الصادق عليه السلام وكذلك الشيء بالله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث
قال الصادق عليه السلام ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم
فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تعالى والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه
قوله بسم الله ولقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين صلوات الله عليه وبين يديه
كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه
وسال الدم فامر امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فدنا
منه فوضع يده الشريفة على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر له معه ومسح يده
عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شيء قط
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في
الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين و
انا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله طهر شيعتنا في الدنيا من ذنوبهم بما يبتليهم به من المحن وبما
يغفره لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا
وردوا القيامة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد واعداءنا يجازيهم على
طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيامة
حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله
مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض
الكافر واشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج

حيث لا يقدر عليه فآيسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد
من اصحاب القبور فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله
تعالى ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها وبرئ
من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك
السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر واشتهى تلك
السمكة ووصفها له الاطباء وقالوا طب نفسا فهذا اوانها يؤخذ لك فتاكل منها
فتبرأ فبعث الله ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة كلها من الشطوط الى اللجج
كي لا يقدر عليه فلم يوجد حتى مات المؤمن من شهوته وبعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة
السماء واهل ذلك البلد في الارض حتى كادوا يفتتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا
سبيل اليه وعسر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله تعالى الى ملائكة السماء والى
نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني
ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة في غير اوانها
ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة
ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت
منه اردت تمحيصها عنه بمنع تلك السمكة واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل
الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رايت ان تعلمني
تعرفني الذنب الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركك حين جلست
ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال

الشطوط جانب النهر الذي ينتهي اليه حد الماء والجمع شطوط كفلس وفلوس

كل امر ذي بال لا يذكر فيه اسم الله فهو ابتر

البال القلب والحال

لا يذكر بسم الله الرحمن الرحيم فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها بعده قال عليه السلام اذا تحظى
بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان
العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا يقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل
فكل امر يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه وقال محمد بن علي الباقر
عليهما السلام دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مهموما مغموما فقال يا ابن رسول
الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في
وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما
احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم
بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك
بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل
من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك
بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل
تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي
هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من
اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني و
تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي واذا رايت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء و
انقباضا عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك

وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برّهم ولم تأسف على ما يكون
من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم
مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا
فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم
يزاحمهم فيها ومكنهم منها او من بعضها كان اعز واكرم ثم قام اليه رجل فقال يا ابن
رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام
حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليهم السلام ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء
الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل
فما تفسير قوله الله قال هو الذي يتألّه اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع
الرجاء من جميع من هو دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس
في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه
فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج
لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما
تسمع الله عز وجل يقول قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين الى قوله تعالى وتنسون ما تشركون فقال الله تعالى لعباده ايها
الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت
فالي فافزعوا في كل امر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت
ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا

احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم
اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا
دعي الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانِنا ودنيانا وآخرتنا خفف
علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز وجل و
يقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته الدنياوية واما يعد له
عنده ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن قال امير المؤمنين صلى
الله عليهما ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن
الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن
العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص بها محمدا صلى
الله عليه وآله وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها
بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لامرهم
مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل
له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قارئا يقرأها كان له قدر
ثلث ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة ولا يذهبن اوانه فتبقى
في قلوبكم الحسرة قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال الامام صلوات
الله عليه جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله

رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان
رجلا اتى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد
لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون
على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله
على ما انعم به علينا رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق
من الجمادات والحيوانات واما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه
ويحيطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك
ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤف
رحيم قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون
ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا
ليس لتقوى متق بزايدة ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو
ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله لهم قولوا الحمد لله
على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب
على محمد وال محمد لما فضلهم وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه
نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه
عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله تعالى يا موسى
اما علمت ان محمدا صلى الله عليه واله افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى

يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله عز وجل
يا موسى اما علمت ان فضل ال محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا
رب فان كان ال محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله
تعالى يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل ال محمد على جميع
ال النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله و
اصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على
جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان تسمع كلامهم قال
نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك
الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام
امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك قال فجعل الله تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي
عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني و
اعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اخوه ووصيه
من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الاخيار المطهرين المنبئين
بعجائب ايات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد

البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور
إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على
ما اختصنا به من هذه الفضائل قوله عز وجل الرحمن قال الإمام عليه السلام الرحمن
العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وإن انقطعوا عن طاعته الرحيم
بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى
موافقته قال وقال أمير المؤمنين عليه السلام الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق
قال ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في أمه
ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فإن قسا قلب أم من الأمهات أوجب
تربية هذا الطفل على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية
والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد وتسير إلى رزقها
المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن أن قوله الرحمن مشتق من الرحم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله تعالى أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته قال علي عليه السلام أوتدري ما هذه الرحم التي
من وصلها وصله ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل
قوم على أن يكرموا أقرباءهم ويصلوا أرحامهم فقال لهم أيحثهم على أن يصلوا أرحامهم
الكافرين وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم
على صلة أرحامهم المؤمنين قال فقال أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بآبائهم وأمهاتهم
قلت بلى يا أخا رسول الله قال فهم إذا إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات قلت
بلى يا أخا رسول الله قال فآباؤهم وأمهاتهم إنما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة

الرحم

زائلة ومكروه منقض ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فأي
النعمتين أعظم قلت نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم وأجل وأكبر قال فكيف يجوز أن
يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك
قال فإذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حق الوالدين وحق رحمه أيضا أعظم
من حق رحمهما فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصلة وأعظم في القطيعة فالويل كل
الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها أوما علمت أن حرمة رحم رسول الله
صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله وأن حرمة رسول الله حرمة الله تعالى وأن الله تعالى أعظم حقا من
كل منعم سواه وأن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه له أما علمت
ما قال الله لموسى بن عمران قلت بأبي أنت وأمي ما الذي قال له قال قال الله تعالى يا موسى أو
تدري ما بلغت برحمتي إياك فقال موسى أنت أرحم بي من أمي قال الله يا موسى إنما رحمتك
أمك لفضل رحمتي أنا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لترك طيب نومها لتربيتك
ولو لم أفعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء سواء يا موسى أتدري أن عبدا من عبادي
تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أبالي قال يا رب وكيف لا تبالي
قال لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها وهي أن يحب إخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم
ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي يا موسى إن الفخر
ردائي والكبرياء إزاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى إن من إعظام جلالي
إكرام العبد الذي أنلته حظا من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا
فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الرحم التي اشتقها
الله تعالى من قوله أنا الرحمن هي الرحم رحم محمد صلى الله عليه وآله وإن من إعظام الله إعظام محمد

بيتك

صلى الله عليه وآله من اعظام جميع اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا
هو من رحم محمد وان اعظامهم اعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد صلى الله
عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله عز وجل الرحيم قال
الامام عليه السلام واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين ومن
رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم
الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيامة اضاف
هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه وآله ثم يشفعهم
فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى المؤمن من الشيعة فيقول له
اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر
ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما
حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا
يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون
قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام عليه السلام مالك يوم الدين اي
قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتأخيره بعد
وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين وهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في
ذلك اليوم من يظلم ويجور كما في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير
المؤمنين عليه السلام مالك يوم الدين قال يوم الحساب سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال
اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه

هواه

هواه وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا
اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا و
الله تعالى سائلك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه أذكرت الله ام حمدته اقضيت حق
اخ مؤمن انفست عنه كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في
مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اذا اغتبت مسلما ما الذي صنعت فيه
فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او
تقصيرا استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على
محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه وقبولها لها واعادة لعن
اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في
شيء من الذنوب مع موالاتك لاوليائي ومعاداتك لاعدائي قوله تعالى اياك
نعبد واياك نستعين قال الامام عليه السلام قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين قال
الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها
كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الجن
والانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من عظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد
واجتهد وصام رياء للناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به
مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا
قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله تعالى به النار وادخل وارثه به

الجنة قبل ان يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق قال
له يا ابا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها
رحما قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر
على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه قال علي صلوات
الله عليه الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها وشدها
فاوكاها قطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس
ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا
به النار قال الصادق عليه السلم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة
الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقا ولا يعرف له من الاسلام محله
ويرى ان من لا بعشره عليه السلم ولا بعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج ولا يتاملها
ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة
وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلوته وعبادته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه
حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن
اموال الناس ونسائهم من المتعففين الم اك عن لذات الدنيا وشهواتها من المجتنبين فلماذا
دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي
الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة
الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما

زادك

زادك ذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل قولوا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك
وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت به وقال عليه السلم عن جبرئيل
عليه السلم عن الله تعالى قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم
وكلكم فقير الا من اغنيته فسلوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فسلوني المغفرة اغفر لكم
ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم و
اخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في
ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى
قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم ورطبكم ويابسكم
وحيكم وميتكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم ينقص ذلك من
ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك باني جواد ماجد واجد
عطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل
الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا
اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن
نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله عليهم السلم وان اعظم المعاصي
عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان
اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي اثر
عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعده من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان
من كان ذلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل

نبي وادّعى نبوته وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادّعاها وابغضهم الي
بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادّعاهما وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين
لما بهم لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد
هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي
القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده
علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس
بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان
لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال الامام اهدنا الصراط المستقيم
يقول ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في
مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما
الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء
من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة
الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله اهدنا
الصراط المستقيم يقول ارشدنا الطريق المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك
والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بآرائنا فنهلك
ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه
وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع
قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم
فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم

وبقي وحده فتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله واخذ من
عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا
الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى
وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك
فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو
قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين
قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى
الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين
بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فقلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لان تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت
وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين
حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب
الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتها الى غير صاحبها بغير امر
صاحبها كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة

الى اربع سنوات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا
التأويل القبيح المستكره يَضلّون ويُضلّون وهذا مثل تأويل معوية لما قتل عمار بن
ياسر رحمة الله عليه فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية لعنهما الله وقال يا امير المؤمنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال لقتل عمار فقال معوية قُتل عمار فماذا قال
أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية قال معوية لعنه الله دحضت
في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين يدي رماحنا فاتصل
ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين
يدي رماح المشركين ثم قال عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه و
آله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست
املك الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال له الصادق عليه السلام
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل
البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلّغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش
فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعناً ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنّوا فقالوا اللهم صل
على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من
قبل الله تعالى قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح و
جعلته عندي من المصطفين الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم
قال الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم

بالتو

بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال
وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا
او فساقا فما نُدبتم بان تدعوا بان تُرشدوا الى صراطهم وانما أُمرتم بالدعاء لان تُرشدوا
الى صراط الذين انعمت عليهم بالايمان بالله وتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وبالولاية
لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين صلوات الله عليهم وبالتقية الحسنة التي يسلم
بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم فلا تغريهم باذاك
واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا
وآل محمد واصحاب محمد صلوات الله عليهم وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله
حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل
بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على
كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما
من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم
وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله تعالى له يوم القيامة يا عبدي
قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما
فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي
الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه
صلوات الله عليهم ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض

اصحابه ذات يوم يا عبد الله أحبب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا
تنال ولاية الله تعالى الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون
كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها
يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له الرجل يا رسول الله وكيف لي ان اعلم
اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى أواليه ومن عدو الله حتى أعاديه فأشار له رسول
الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال أترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله
فواله وعدو هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد
عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام امر الله تعالى عباده ان يسألوه طريق
المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم بشر
من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين
وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم
قال امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله
وقال الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين العبودية فهو
من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا
العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من
الغالين قال فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا

[illegible]

[illegible]

قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال
الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير
الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف
نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير
تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته
الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون
خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا
يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال
فقال الرجل بأبي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها
صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا صلوات الله
عليه ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون
والكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين و
محدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله تعالى ذليلا واليه أواها
منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته
له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها قال حدثني ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه ولا عدله
من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام
لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين
العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا

التباس كذا في التوحيد

صفه ط في التوحيد واصفه

معروف بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير ولا يمثل كذا في التوحيد

بنظير ... مقدار ... كذا في التوحيد

سطره في المكنون كذا في التوحيد

متقص كذا في التوحيد

[illegible]

صلوات الله عليه اولا ههنا انهم لا يتفقهون عمن قلبه عليهم علي ما لم يظهر من النفوس والنفاق دل
على انه من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعلم بهذا
ان الذي ظهر من المعجزات لمحمد كان فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحتاج
المشارك للضعفاء في صفات الضعفاء ثم قال الامام صلوات الله عليه لقد ذكرنا
بامر بين حكيته قول رسول الله صلى الله عليه واله وقول امير المؤمنين وقول زين العابدين
عليهم السلام اما قول رسول الله صلى الله عليه واله فما حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء
فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ولولا ذلك يمنعون
الحق عن اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا واما قول امير المؤمنين عليه السلام فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا
اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق
اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الكفار
الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين
بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح
من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته
وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول
الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها
فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال

الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل
نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا
ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر
مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون
على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان
في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد
غايات الخسارة ويمد يده بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله ولا
يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه
تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله تعالى يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من
العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان
كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم
الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له
طلبة ثم قال الامام عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم بقدر انفسهم
حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا
على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره و
تهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة

ولا اغناه مستفاداً او الذي من شاء افقره ومن شاء اغناه بعد العدم
وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره
بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه ثواباً على طاعته وباعثاً على اتباع امره
ومؤمناً عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك
من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش
بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن طلب الدنيا وينقذهم
من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك
ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم
في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار
بالمملكة ما اوجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم
الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك من عظيم عقوبته ما لا قبل لكم به فقالوا نحن كذلك فاعلون
جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده و
رجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا
ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه فاوجدوا من عبدنا
فاقبلوا اليه يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك
فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به
ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب
عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم
ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده

وازروا

وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم
سوء العذاب وكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبداً اكرمه الله ليبين فضله ويقيم
حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل علياً عليه السلام له عبداً واكبروا علياً عن ان يكون
الله عز وجل له رباً فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم
يا هؤلاء ان علياً صلوات الله عليه وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون
الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتاً ولا حياة
ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً الا ما اقدرهم الله عليه وطوقهم وان ربهم
وخالقهم جل عن صفات المحدثين وتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او
واحداً منهم ارباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل عن سواء السبيل فابى القوم
الا جماحاً وامتداداً في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في
العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن بن علي الامام عليه السلام قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وامته
بدأ فيها بالحمد لله والثناء عليه ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي
حق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز
وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي
اشهدكم يا ملائكتي اني اضيف له نعم الدنيا الى نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه
بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن

من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه فإذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى أشهدكم كما اعترف
بأني أنا المالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتقبلن حسناته ولأتجاوزن
عن سيئاته فإذا قال إياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه
على عبادته ثوابا يغبطه به كل من خالفه في عبادته لي فإذا قال وإياك نستعين قال الله
عز وجل بي استعان وإلي التجأ أشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه في شدائده ولآخذن
بيده يوم نوائبه فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته مما منه وجل قيل يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن
الرحيم وهي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة التي يذكر فيها البقرة
قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى
فتعلموا من مأدبة الله عز وجل ما استطعتم إنه النور المبين والشفاء النافع تعلموه
فإن الله تعالى يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإن أخذهما بركة وتركهما حسرة
ولا تستطيعهما البطلة يعني السحرة وإنهما لتجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان
أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة يقولان يا رب الأرباب
إن عبدك هذا قرأنا وأظمأنا نهاره وأسهرنا ليله وأنصبنا بدنه يقول الله تعالى يا أيها القرآن
فكيف كان تسليمه لما أنزلت فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمد رسول الله يقولان
يا رب الأرباب وإله الآلهة والاه ووالى أولياءه وعادى أعداءه إذا قدر جهر وإذا عجز
اتقى وستر يقول الله عز وجل فقد عمل إذاً بكما كما أمرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي أما

تسمع شهادة القرآن لوليك هذا يقول علي صلوات الله عليه بلى يا رب فيقول الله عز وجل فاقترح
لهما تريد فيقترح ما يزيد على أماني هذا القارئ من الأضعاف المضاعفات مما لا يعلمه إلا الله
عز وجل فيقول الله عز وجل قد أعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وإن والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان
حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا
القارئ الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من أفاضل
ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الأنبياء وعلي خير الأوصياء والأئمة من بعدهما سادة الأتقياء
ويقرأ من كتابه بشماله قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك وأعذت من الموت والأسقام
وكفيت الأمراض والعلل وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ و
ارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فإذا نظر والداه إلى حليتهما وتاجيهما قالا ربنا أنى لنا هذا الشرف
ولم تبلغه أعمالنا فيقول لهما كرام ملائكة الله عز وجل عليكما هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن قوله
عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام صلوات الله عليه كذبت
قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب
يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها ألف لام ميم وهو بلغتكم
وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم
ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك
الكتاب الذي أخبرت موسى ومن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك
يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه

لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء
يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى اي بيانا من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم
قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك
الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود
في كل فعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما بعث موسى بن عمران
ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن
بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح
بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل
الله تعالى حفظه عليهم ويقرن بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها
والمتقلد عنه لاماناته التي قلده ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله
وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين
وكارهين حتى اذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان
وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله
حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث
الله محمدا واظهره الله بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح
سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين
اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل
عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته و

يتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله تعالى عنهم من حال اجل هذه الامة
وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
صلوات الله عليه مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك امته هو
احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام فماذا
تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه مائة واحدى وستون سنة قال فماذا تصنعون
بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلاثون سنة فقال علي عليه السلام فماذا
تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام
فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم بل
يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع وثلاثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال
علي عليه السلام اكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا ام آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله
نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله
ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي
فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام وكيف دل على ما
تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف
دالة ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دينا بعدد
واحد هذا الحساب دراهم او دنانير او على ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب
او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوص
عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم والمص
لا تفرح والر والمر فان بطل قولنا لما قلت بطل قولك لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي

يا ان عجزنا على اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذاً
ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون فسواء قال علي عليه السلام لا سواء ان لنا حجة
هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادرت
الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي صلوات الله عليه
هؤلاء جنس من اليهود وقال يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم
كلها صدقت صدقت يا علي فنشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا
لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وقد وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان
من اشراف انوار الله تعالى وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد صلوات الله
عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه و
آله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه
انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى وبيان وشفاء
للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهما السلام انهم اتقوا انواع الكفر فتركوه واتقوا الذنوب الموبقات
فرفضوه واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد
صلى الله عليه وآله فكتموه واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروه قوله
عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال ... ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا
الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور
التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم وحواء وادريس ونوح
وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله تعالى وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب

وهم

وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي رحمه الله مر بقوم من اليهود فسألوه
ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار
لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم
الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي صلوات الله عليهما ومن بعده من الائمة
الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد
كف ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من
تستشفعون اليه باعز الخلق اليه فقالوا لسلمان وهم يسخرون ويستهزئون يا ابا عبد الله
فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت
الله بهم وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم
ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا
وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل
عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤون به ويقولون يا سلمان لقد
ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولاء
قائمون اليك بسياط فضاربوك بها فسل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعلوا
يضربونه بسياطهم فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه حتى
اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا
قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما
بالك لا تسأل ربك ان يكفنا عنك فقال ان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت

لا يمهل الله تعالى لكم ومسألة الصبر فلما استراحوا قاموا بعد إلى سياطهم فقالوا لا نزال نضربك
بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمد فقال ما كنت لأفعل ذلك فإن الله تعالى
قد أنزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وإن احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله
تعالى بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملّوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو
كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفّنا عنك فقال سلمان
ما أجهلكم كيف يكون مستجيبا لدعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه أنا أردت منه الصبر فقد
استجاب لي وصبّرني ولم أسأله كفّكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون فقاموا
ثالثة إلى سياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبّرني على البلاء في حبّ
صفيّك وخليلك محمد صلوات الله عليه فقالوا يا سلمان ويحك أليس محمد قد رخّص
لك أن تقول كلمة الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من أعدائك فما لك لا تقول ما نفرّج عنك
للتقية فقال سلمان إن الله قد رخّص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل أجاز لي أن لا أعطيكم
ما تريدون وأحتمل مكارهكم وجعله أفضل المنزلتين وأنا لا أختار غيره ثم قاموا إليه بسياطهم
وضربوه ضربا كثيرا وسيّلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسأل الله كفّنا عنك ولا
تُظهر لنا ما تريده منك لنكفّ به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في
دعواك أن الله لا يردّ دعاءك بمحمد وآله الطيبين فقال سلمان إني لأكره أن أدعو الله
بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه
عن الإيمان فقالوا قل اللهم أهلك من كان في معلومك أنه يبقى إلى الموت على تمرّده فإنك
لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال ففُرج له حائط البيت الذي هو فيه مع
القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك

زهق نفسه تزهق زهوقا أي خرجت

شديدا

فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن فقال
سلمان كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو بأن يقلب الله سوط كل واحد منا أفعى
تعطف رأسها ثم تنهش عظام سائر بدنه فدعا الله تعالى بذلك فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله
تعالى أفعى لها رأسان تتناول برأس منها رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضّضتهم
ومشّشتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه معاشر المسلمين
إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلبت
سياطهم أفاعي رضّضتهم ومشّشتهم وهشّمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر إلى
تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه إلى تلك
الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي
لهم وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت الأفاعي
كلها من البيت إلى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسّعه الله تعالى وجعله عشرة أضعاف
ثم نادت الأفاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين السلام عليك يا علي يا
سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جُعلوا على الخلق قوّامين
ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من أمتي من يضاهي بدعائه عند كفّه وعند
انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الأفاعي يا رسول الله قد اشتدّ غيظنا على هؤلاء الكافرين و
أحكامك وأحكام وصيّك علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسألك أن تسأل
الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معذّبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد

غضبنا

ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هولاء الكافرين لكيلا تكون آثم لحزنهم وابقي للعار عليهم اذا
كانوا بين اظهركم مدفونين يعتبر بهم المومنون المارون بقبورهم يقولون هولاء
الملعونون المخزيون بدعاء ولي الله وولي محمد سلمان الخير من المومنين فقذفت الافاعي
ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير
من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين وقالوا هذا سحر مبين ثم
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا ابا عبد الله انت من خواص اخواننا
المومنين ومن احباب قلوب الملائكة المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي
والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم
ولا قطر ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يومنون بالغيب
قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون
الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها
او ينقصها ثم قال الامام حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار
اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر
ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى
راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا
فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول
الله يا ابا ذر قال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان
لها قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدى الذئب على
غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي واخطر الشيطان ببالي

يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في
الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان بمحمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك جلل واقبلت على صلوتي
فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين
واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى بي يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله تعالى قد وكلني
بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت
منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد صلوات الله عليه فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من كان حول رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا ابا ذر ولقد آمنت به انا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال بعض المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي
ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها
وننظر اليه اذا صلى هل ياتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا واذا
ابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه يرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى
اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد
معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآلهما الطيبين والمتوسل الى الله تعالى بهم ان
يسخرني الله ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوعا لابي ذر
حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سال الله بمحمد وآله
الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان

الاشجار قضبان الزمرد والزبرجد لما منعه الله تعالى ذلك في الجنان. ابو ذر رسول الله صلى
الله عليه واله قال لي رسول الله صلى الله عليه واله انك قد احسنت طاعة الله فسخر لك من
يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله تعالى بانه يقيم الصلوة
قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلام يعني ومما رزقناهم
ينفقون من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار ينفقون يؤدون من الاموال
الزكوة ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون الحقوق اللازمات
كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكسائر النفقات الواجبات على الاهلين وذوي
الارحام القريبات والاباء والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم
النفقة من سائر القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي الضعفاء
والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل يقود ضريرا او ينجيه
من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها او كدفع
مظلوم قد قصده ظالم بالضرب او بالاذى ويؤدون الحقوق من الجاه بعد ان يدفعوا
به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره
ومما رزقناهم من فضائل علي واله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ينفقون على
محبيهم وكل هذا انفاق مما رزقه الله تعالى قال الامام صلوات الله عليه اما الزكوة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على
حدودها ولم يلحق بها من الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات
حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد واله الطيبين
ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجيء حين زكوته

عوادي الدهر عوائقه ... عوائق الدهر الشواغل من احداثه صح

الكل العيال والثقل ... والكل اليتيم والكل الذي لا والد له ولا ولد صح

المعونة الاعانة صح

٢

الغرفة العلية والجمع الغرف ... العلالي صح

فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل
سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله لك سائر ما تمسه لباعثك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهي به
الى حيث ما شاء الله فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته
وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بصلوته فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق و
يثنى مثل الثوب الخلق ثم تضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا
قال فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما اسوء حال هذا قال رسول الله
صلى الله عليه واله اولا انبئكم باسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد
في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود
روحه عليهم واملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة وخزان الجنان
فلا ياتونه فيقول ملائكة الارض حوالي ذلك المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان
الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى افاق
السماء ودوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله وصلوته وزكوته
وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت افاق السماء كلها
كالقافلة العظيمة قد ملات ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب
تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح ابواب السماء
لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي
هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك
الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا

الركض تحريك الرجل صح

٢

يتطلعون النزول

لا يردون عليه

الطبقة ... صح

اقل الحركة الاقلال ... صح

ايتها الملائكة لستم حاملي هذه الاعمال الاثقال الصاعد فتقف بها مطاياها التي ترفعها الى
دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول
الله تعالى ما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك والايمان بنبيك فيقول الله
فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة ٢
الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له موالاة
علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تعالى للاملاك الذين كانوا حامليها
اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي وياتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع
استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل
يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا
من موالاة علي والطيبين من آله قال فتناول تلك الاملاك ويقلب الله تلك
الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين صلوات الله
عليه ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي عليه السلم وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل
وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواهها
تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي
عليه السلم وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت
اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة لانه يحفظ الصلوة قال فقيل
يا رسول الله صلى الله عليه واله فمن يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد واله
الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبراءة
من اعدائهم معرفته فذلك اخوكم في الدين امس بكم رحما من الاباء والامهات المخالفين

فلا تعطوهم زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا
الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البراء فرفعوهم عن الزكوات و
الصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ
بدنه ثم يصبه على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا
بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لال محمد المحبين
لاعدائهم عليهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي
قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلون لا هم في مخالفتنا
مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال تعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم
ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلى الله عليه واله كل معروف
بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء و
الوقاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير
المؤمنين عليه السلم عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد
بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة
درهم واما المستحب الذي هو قصده الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم
بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم
كصدقة درهمين ... رسول الله صلى الله عليه واله قال هو الصدقة على الاغنياء وقال
امير المؤمنين عليه السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله من قاد ضريرا اربعين خطوة على
ارض سهلة لا خوف عليه فيها اعطي بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة
لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد

ذكر في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة وفرح بينائه كلها وجعلها
وانزله في اعالي الجنان وغرفها ومن رأى رجلاً يأتي ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط
وهو يستغيث ولا يغاث فأغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له الا قال الله تعالى
كددت نفسك وبذلت جهدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لأكدّن ملائكة هم اكثر
عدداً من الخلائق الانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل
عليه حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات
فاذا انت في جنان كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً
في ماله خلق الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكاً بعدد كل
حرف منها مائة ألف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوائه
فيثخنونهم ضرباً بالاحجار الدامغة واوجب الله تعالى بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل
قليل جزء من الضرر الذي كفّ عنه مائة ألف من خزان الجنان ومثلهم من الحور الحسان
يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله او بدنه
ومن حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه
فاستخف به وردّ عليه وذبّ عن عرض اخيه الغايب قيض الله الملائكة المجتمعين
عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة السموات وملائكة الكرسي والعرش وهم
شطر ملائكة الحجب فاحسن كل واحد منهم بين يدي الله محضره يمدحونه ويقربونه
ويقرظونه ويسئلون الله تعالى له الرفعة والجلالة فيقول الله تعالى اما انا فقد اوجبت
له بعدد كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم من درجات وقصور وجنات
وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به المخلوقون قال ولقد اصبح رسول الله

صلى الله عليه وآله يوماً وقد غصّ مجلسه باهله فقال أيكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله
فسكتوا فقال علي عليه السلام انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقاً فرأيت
مقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وجبت ثم قام آخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي صلوات
الله عليه جهزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله مالك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا
وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما رأيتم ملكاً يهدي خادمه اليه هدية
خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية
عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع ديناراً
منقاداً لله سادّاً خلة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظراً الى معاندة
اخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب فاحبط الله تعالى عمله وصيّره وبالاً عليه
اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهباً ولؤلؤاً لم يزدد بذلك من رحمة الله
الا بعداً ولا من سخط الله الا قرباً وفيه ولوجاً واقتحاماً ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته قال علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا
فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين وقد تناوله اسد فوضعه تحته وقعد عليه والرجل
يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته
برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخرّ الاسد صريعاً
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت هكذا يفعل الله بكل من آذى لك ولياً
يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى ناراً ثم يعاد

خلقا جديدا ابد الابدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأيكم اليوم
نفع بجاهه أخاه المؤمن قال علي صلوات الله عليه أنا قال صلى الله عليه وآله صنعت
ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له
عليه فقال عمار يا أخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد إلا أذاي وإذلالي لمحبتي لكم
أهل البيت فخلصني منه بجاهك فأردت أن أكلم له اليهودي فقال يا أخا رسول الله
إنك أجل في قلبي وعيني من أن أبذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يرد عن
طلبة ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة فيصيرها فاسأله
أن يعينني على أداء ديني ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت
له اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر فإن الله تعالى يقلبه لك ذهبا
إبريزا فضرب بيده فتناول حجرا فيه أمنان فتحول في يده ذهبا ثم أقبل على اليهودي
فقال وكم دينك قال ثلاثون درهما فقال فكم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير فقال عمار
اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لأفصل قدر حقه فألانه
الله تعالى ففصل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه ثم جعل ينظر إليه وقال اللهم إني سمعتك تقول
كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ولا أريد غنى يطغيني اللهم فأعد هذا الذهب
حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد أن كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا
والآخرة موالاتك يا أخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبت
ملائكة السماوات من فعله وعجت إلى الله بالثناء عليه فصلوات الله عليه من فوق عرشه
تتوالى عليه فأبشر يا أبا اليقظان فإنك أخو علي في ديانته ومن أفاضل أهل ولايته
ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح

من لبن ويلحق روحك بأرواح محمد وآله الفاضلين فأنت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فأيكم أدى زكاته اليوم قال علي عليه السلام أنا يا رسول الله فأسر المنافقون
في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون وأي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكاة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي أتدري ما يسر هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس فقال علي عليه السلام
بلى يا رسول الله قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقالتهم يقولون وأي مال لعلي حتى يؤدي زكاته
فقال علي صلوات الله عليه كل مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا
رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فإني نفسك وأنت نفسي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كذلك هو يا علي ولكن كيف أديت زكاة ذلك فقال علي صلوات الله عليه
يا رسول الله علمت بتعريف الله تعالى إياي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها
ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه
لأن نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم
منافعهم من مأكل ومشرب ومنكح لتطيب مواليدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق أحد أفضل من صدقتك فقد تبعك رسول
الله في فعلك أحل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا
أحله أنا ولا أنت لغيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأيكم دفع اليوم عن عرض
أخيه المؤمن قال علي عليه السلام أنا يا رسول الله مررت بعبد الله وهو يتناول عرض
زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس ولا تتحدث
عنه إلا كتحدث كل أهل الدنيا عن الجنة فإن الله تعالى قد زادك لعاين إلى العاشر بوقيعتك
فيه فخجل واغتاظ فقال يا أبا الحسن إنما كنت في قولي مازحا فقلت له إن كنت جادا فأنا

جاءه وان كنت في زلافا ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه الله عند لعنتك
له ولعنه ملائكة السماوات والارضين والحجب والكرسي والعرش فان الله تعالى يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتدري ما ذا سمعت من الملأ الاعلى فيك ليلة أسري بي يا علي سمعتهم يقسمون
على الله تعالى بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف
ما يعبدون الله تعالى به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم
وهو يقول علي الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل لانواع المكرمات الذي قد اجتمع
فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله تعالى الصلوات والبركات
والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في سائر السماوات والحجب والعرش
والكرسي والجنة والنار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب قولهم آمين اللهم وطهرنا
بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل
اليك الآية قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال
والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين
كالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة على انبيائه بانها
حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبالآخرة هم يوقنون بالدار
الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال
الصالحة بافضل ما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام
عليه السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله
عليه على جميع من بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور وصحف

ابرهيم

ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهمّ ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى
والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله وقال الحسن بن علي عليهما السلام
ان رفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلام على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ليصير
كشعلة نار في يوم ريح عاصف وتصير سائر اعمال الدافع لفضل علي عليه السلام
كالحلفاء وان امتلأت منها الصحاري واشتعلت فيها تلك النار وتغشيها
تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقي لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليهما
السلام فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالآخرة
ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه مع ذلك يقول لا ادري الحق لعلي او
لفلان فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما ما تقول انت في رجل يفعل
هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال
فقال لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب وبالآخرة
او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري أعلي المحق ام فلان قوله عز وجل اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام صلوات الله عليه
ثم اخبر الله عز وجل عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال
اولئك اهل هذه الصفات الشريفة على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم
بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما
يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك
من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم

بالاعمال

الافعال في تهذيبها ماذا ينتفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا
يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب قال
الرجل يا امير المؤمنين كيف ذاك قال حسب بلال من التقويم لافعاله والتهذيب لها
لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يرى احدا نظيرا لعلي بن ابي طالب
وان يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله
وحسب فلان من الاعوجاج والحرج في افعاله التي لا ينتفع معها بلحوانه لكلامه بالعربية
وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل
الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على
ولي الله تعالى عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم
مسيلمة على محمد صلى الله عليه وآله في النبوة والفضل ما هو الا من الذين قال الله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا هل هو الا من اخوان اهل حروراء قوله عز وجل ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام صلوات الله
عليه فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان
الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد صلى
الله عليه وآله وبوصيته علي ولي الله ووصي رسول الله وبالائمة الطيبين الطاهرين
خيار عباده الميامين القوامين بصالح خلق الله صلوات الله عليهم سواء
عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين
قد علم الله تعالى انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام ان رسول الله

صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود
اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان
ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
وجدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعته فقال
مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك رسول الله فقال رسول الله كذلك قال
الله خالق الخلق اجمعين قال مالك يا محمد لن نؤمن انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا
البساط الذي تحتي ولن نشهد لك انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط و
قال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسوله ولا نشهد لك به حتى يؤمن
لك ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك
انك رسول الله ولن نصدقك حتى يؤمن لك هذا الحمار يعني حماره الذي كان راكبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم
لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل و
الزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين لكم فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي
في امتي وخير من اتركه على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي هذا القرآن
الباهر على للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي
اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي تعالى دلالة
هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذلك زائد في تطوله علينا وعليكم
وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده

شريك له الها واحدا احدا صمدا حيا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا
واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركه على الخلائق بعدك وان من والاه
فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان
من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله تعالى
واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين
فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على
رؤوسهم ووجوههم ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط اكرمني الله تعالى بالنطق
بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين
عباد الله تعالى بحقه وبامامة وصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه ومنجز
عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه
منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا ان يجلس علي وانما يجلس علي المؤمن
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه
فانكم بجميع ما شهد به البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط
ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق
ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله
وحبيبه ووليه ونجيبه جعلك الله السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك
بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك

وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل
بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله تعالى
وغيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته والقاذف في نيران الله
اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب السوط من
يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي
فانطق الله تعالى السوط يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله تعالى بتوحيده واكرمني بتمجيده
وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده صلى الله عليه وآله وجعلني ممن يوالي خير خلق الله
تعالى بعده وافضل اولياء الله تعالى من الخلق كلهم المخصوص بابنته سيدة النسوان و
المشرف ببيتوتة على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والبائن
في امته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والاحكام ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد صلى
الله عليه وآله ان يبتذلني ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول
عن يديك او تظهر الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله فقال ابو لبابة فاشهد بجميع ما شهدت
به ايها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك
لاظهارك الايمان والله اولى بسرائرك وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال
ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله صلى الله
عليه وآله جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا لمؤتى له ومنحوة في امره وليس
بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب الحمار به وصرعه على رأسه
فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه
فلما كان في السابعة والثامنة انطق الله الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت

آيات الله تعالى وكفرت بها أنا حمار قد أكرمني الله تعالى بتوحيده وأنا أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له خالق الأنام ذو الجلال والإكرام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد
أهل دار السلام مبعوث لإسعاد من سبق في علم الله تعالى السعادة وإشقاء من سبق
الكتاب عليه بالشقاء وأشهد أن علي بن أبي طالب يحيي الله به من يحييه إذا وفقه
لقبول موعظته والتأدب بأدبه والائتمار لأوامره والانزجار بزواجره وأن الله تعالى
بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي أعداء محمد صلى الله عليه وآله حتى يسوقهم
بسيفه الباتر ودليله الواضح القاهر إلى الإيمان به أو يقذفه في الهاوية إذا أبى إلا تماديا
في غيه وامتدادا في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر أن يركبني بل لا يركبني إلا مؤمن بالله
مصدق بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أقواله مصوب له في جميع أفعاله
فاعل أشرف الطاعات في نصبه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى
أمته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولأوليائه مواليا ولأعدائه معاديا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب بن الأشرف حمارك خير منك قد أبى أن تركبه
فلن تركبه أبدا فبعه من بعض إخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد أن
ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله صلى الله عليه و
آله لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك ووطئتك بحوافري ولقطعت رأسك
بأسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك فغلب عليه
الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء عليه إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المهالك ويرفق به في المسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثابت هذا لك وأنت مؤمن مرتفق بمرتفق

فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا أنزل الله تعالى إن الذين
كفروا سواء عليهم في العظة أنذرتهم ووعظتهم وخوفتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقوا
بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك
قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم الآية قال الإمام
عليه السلام أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون
وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى أبصارهم غشاوة وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر
فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم من الإيمان به فصاروا كمن على
عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة
العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير إلى ما قد صدهم بالعجز عنه
ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا أيضا لمن
يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته أو من عذاب
الاصطلام ليصيره إلى عدله وحكمته قال الصادق عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه
وآله لما دعا هؤلاء النفر المتعنتين في الآية المتقدمة أن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون وأظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه
ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ
من أخبار هؤلاء المكذبين المذكورين فيه أحوالهم حتى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم وأسماعهم و
أبصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما
يكون قبل أن يكون يقينا حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم على جوارحهم يخبرون
على ما قرأوه من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم

الله عز وجل بالغائبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل مع عباد الله من يشاهد هذا
الخلق كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله يشاهده
باشهاد الله تعالى له ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم في طاعة الله تعالى وافضلهم
في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا
بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها
فيبلغ افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في
غد فجدوا في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله تعالى لما يوجب عظيم كرامته عليه فلله عليه
بذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غص مجلسه
باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسانه الى ربه قدمه يرجو ان يكون
هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هو عرفناه بصفته وان لم تنص لنا
على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل
المشتمل على الجميل قاض عن اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب لله تعالى قاتل
لغضبه خاب عدو الله مستحي من مؤمن معرضا عنه لخجله مكايد في ذلك شيطانا
رجيما حتى اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن منجيا انقذه من الهلكة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت قصتك اصدقك لتصديق الله تعالى اياك
هذا الروح الامين يخبرني عن الله عز وجل انه قد هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي

باجمعها وخصك من الفضائل باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطأ حظ نفسه
فقال علي صلوات الله عليه مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدته قاعدا
وانا اتهمه بالنفاق وقد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله كاشف
الكرب عن وجهه وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف كربتي ونجني من غمي
سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فاني معسر فقلت له الله انك لمعسر فقال يا اخا
رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فلا تأمني على يميني ايضا انا معسر وفي قولي هذا
صادق واوقر الله واجله ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت على الرجل وقلت
اني لاجل نفسي ان يكون لهذا علي يد واجلك ايضا ان يكون له عليك يد او منة
واسأل مالك الملك الملوك الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيى من التعرض لنواله
ثم قلت اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرأيت
ابواب السماء تفتح وينادي املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء
مما بين يديه من حجر ومدر وحصاة وتراب يستحيل في يده ذهبا ثم يقضي منه دينه
ويجعل ما بقي نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عيلته فقلت يا
عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك وبيسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما
تشاء مما امامك فتناوله فان الله تعالى يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا
ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل لي منها قدر دينك واعطه ففعل فقلت والباقي
رزق ساقه الله تعالى اليك فكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة درهم وكان
الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا تبلغه عقول الخلق انه يضرب الف وسبعمائة

ثالث وسبعين ثم لا يرتفع من ذلك شيئا إلى أن يعمل ذلك العمل ثم أمر أن يرتفع
ذلك عدد ما يهب الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من
لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة وأضعاف
ذلك من العبيد والخدم والخيل والبخت تطير بهم في سماء الجنة وأرضها فقال علي
صلوات الله عليه حمدا لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد فهو
عدد من يدخلهم الله الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك وأضعاف هذا العدد ممن يدخلهم
النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إياك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم قتل رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله
قال علي عليه السلام أنا وسيأتيك الخصوم الآن فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله حدث أخاك المؤمن القصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي
إذ سمعت بجلبة خارج داري ... فدخلا إلي فإذا فلان اليهودي و
فلان رجل معروف من الأنصار فقال اليهودي يا أبا الحسن اعلم أنه قد بدت
لي مع هذا حكومة فاحتكمنا إلى محمد صاحبك فقضى لي عليه فهو يقول لست
أرضى بقضائه فقد حاف ومال وليكن بيني وبينك كعب بن الأشرف فأبيت عليه
فقال لي أفترضى بعلي عليه السلام فقلت نعم فها هو قد جاء بي إليك فقلت لصاحبه
أكما يقول قال نعم ثم قلت أعد علي الحديث فأعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا
علي فاقض بيننا بالحق فقمت أدخل منزلي فقال الرجل إلى أين فقلت لأدخل
آتيك بما به أحكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفي فضربته على حبل
عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه فلما فرغ علي صلوات الله عليه

علا

البخت من الإبل ... هو من الواحد بختي والانثى بختية وجمعهم بخاتي ص

حدثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قصاص فقالوا أفدية يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا دية لكم هذا والله قتيل الله لا يؤدى إن عليا
قد شهد على صاحبكم بهذه الشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين
لقبل الله شهادته عليهم إنه الصادق الأمين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع
اليهود فقد كان منهم فرفع وأوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي عليه السلام
يا رسول الله ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
أوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمل الدنيا حسنات لكان كثيرا
قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن إن هذا العمل
الذي قتلته فقد أوجب الله تعالى لك به من الثواب كأنما أعتقت رقابا بعدد رمل
عالج الدنيا وبعدد كل شعرة على هذا المنافق وإن أقل ما يعطي الله تعالى بعتق رقبة لمن
له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة ويمحو عنه ألف سيئة فإن لم يكن له فلأبيه
وإن لم يكن لأبيه فلأمه وإن لم يكن لها فلأخيه وإن لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته
قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم استحى البارحة من أخ له في الله لما رأى به خلة
ثم كابد الشيطان في ذلك الأخ فلم يزل به حتى غلبه فقال علي عليه السلام أنا يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث بما فعلت إخوانك المؤمنين ليتأسوا
بحسن صنيعك فيما يمكنهم وإن كان أحد منهم لا يلحق شأوك ولا يشق غبارك ولا
[illegible] سابقة لك إلى الفضائل إلا كالمرتقي إلى الشمس من الأرض وأقصى المشرق
إلى أقصى المغرب فقال علي عليه السلام يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان فرأيت

عروق ... تشخب دما ... ص

عالج موضع بالبادية بها رمل ص

الخلة الحاجة والفقر ص

الزبل بالكسر السرجين وموضعه مزبلة

رجلاً من الانصار مؤمناً قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو يأكله
من شدة الجوع فلما رأيته استحييت منه ان يراني فيخجل واعرضت عنه وذهبت الى
منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصتين من شعير فجئت بهما الى الرجل
وناولته اياهما وقلت له أصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل
فيهما البركة فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك
اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه علي اهل منزلي فقلت له اكسر منه لقماً بعدد ما
تريده من فراخ فان الله تعالى يقلبها فراخاً لمسئلتي اياه لك بجاه محمد وآله الطيبين
فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه
ان يكن مؤمناً فهو اهل لما افعله وان يكن منافقاً فانا للاحسان اهل فليس كل
معروف يلحق مستحقه وقلت له انا ادعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص
ان كان مؤمناً والنزوع من الكفر ان كان منافقاً فان تصدقي بهذا افضل من
تصدقي بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء وكابدت الشيطان ودعوت
الله سراً من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين فارتعدت فرائص الرجل و
سقط لوجهه فاقمته وقلت ماذا شأنك قال كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله
محمد صلى الله عليه وآله وفيما تقوله انت فكشف الله لي عن السموات والحجب فابصرت
كل ما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت جهنم و
ابصرت كل ما تتوعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي و
اخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتريني واخذ الرجل القرصتين
وقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً فان الله تعالى يحوله ما تشتهيه وتتمناه

وتريده فما زال كذلك ينقلب لحماً وشحماً وحلواء ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه
الصيف حتى اظهر الله من رغيفين عجباً وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده
المصطفين الاخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
قد قصدوا الشيطان كل واحد منهم مثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه والثلاثة
على بعض فتهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون
فاذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن كما كابدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه
وغلبته فان الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة
من خردل مما اعطيت صاحبك وفيما يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من
الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلاً من ذهب فضة كذلك وجبلاً من
لؤلؤ وجبلاً من ياقوت وجبلاً من جوهر وجبلاً من نور رب العزة كذلك وجبلاً من زمرد و
جبلاً من زبرجد كذلك وجبلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك وان عدد خدمك
في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات و
يعم محبيك بالسعادات وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين و
اولاد الرشدة من اولاد الغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم وقى بنفسه نفس
رجل مؤمن البارحة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس
ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث
بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره
واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي صلوات الله عليه اني بينا انا اسير في بني فلان

بظاهر المدينة وبين يدي بعيداً مني ثابت بن قيس اذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر وهناك
رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه رجل
رجلي والرجل الاخرى حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان
اشتغل بطلب المنافقين خوفاً على الثابت فوقعت في البئر لعلي آخذه فنظرت
فاذا قد سبقته الى قرار البئر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا تسبقه
وانت ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والآخرين
الذي اودع الله رسوله واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من
كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت الى قرار البئر
واستقررت قائماً وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي
التي كنت اخطوها رويداً ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي وقد بسطتهما له
فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كطاقة ريحان تناولتها بيدي
ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحداً
فصار اثنين فجاؤوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب
ثابتاً فاحتضنته وجعلت رأسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على
مؤخر رأسي فما كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤوا حمارة القيظ شدة حره
بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت
مؤخر رأسي فكانت كماء صببته على رأسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤوا بصخرة
ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا
فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على

بدني

بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو كان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف
روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن
الله عز وجل لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض
فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان الله عز وجل
قد اوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيامة
اين محبوا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم
خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيامة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته
من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي
فيقتصدون بن ابي طالب عليه السلام فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما
شئتم فيتمنون فيفعل لكل واحد منهم ما تمنى ثم يضاعف له مائة الف ضعف
ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فيقوم قوم ظالمون
لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب عليه السلام فيؤتى [illegible]
بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من
محبي علي بن ابي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل
اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الافضل والاكرم
محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق
الله من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات
الله عليه انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من اليهود فقال شاهدت ختم الله
على قلوبهم وابصارهم واسماعهم فقال اجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

انت يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها
رسول الله محمد ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال ولهم عذاب
عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله وعلي ولي الله صلوات الله
عليهما وآلهما قوله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اوقف امير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف
قال يا عباد الله انسبوني قالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم فانا مولاكم اولى
بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول ذلك
صلى الله عليه وآله ويقولون ذلك ثلاثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا
علي اولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام ففعل ذلك ثم قال قم يا عمر
فبايع له بامرة المؤمنين فقام ففعل ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة نفر ثم رؤساء
المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ
بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد
وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطئوا بينهم
لئن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله
ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا

احب

على بن ابي طالب

مولاه

قلبهم قلوبهم

احب خلق الله الى الله واليك والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا
وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون
ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله تعالى محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من
يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين
بذلك ولكنهم يتواطئون على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي عليه السلام
ان كانت بك كائنة قوله عز وجل يخادعون الله الآية قال موسى بن جعفر عليهما السلام
فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله
فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت
بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان و
يجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله
ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او
نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي
رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة
السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها
علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى
الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذه الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين
فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بايمانهم
خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم ثم قال وما يخدعون الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن

تعالى طلاع الارض اى ملؤها

٢

٣

نصرتهم لولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر
كذلك فان الله يطلع نبيه صلى الله عليه وآله على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم
في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله
وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض
الآية قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر اليه
هؤلاء بما اعتذروا وتكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى الله ربهم لكن
جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة
الذين اتصل بك عنهم في علي عليه السلام ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم
عليا ليظهر من العجائب ما اكرمه الله تعالى به من طواعية الارض والجبال والسماء له
وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني
عنهم فانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه
والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة
من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي عليه السلام والمواطاة على مخالفته بالخروج وقال
لعلي صلوات الله عليه لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله
عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك
فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك
فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك
الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن
سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل ربك بجاه

محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه
ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا
لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك فيمضي فينا حكمك وينفذ فينا
قضاؤك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا
وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه يناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن
المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم قد اغنى الله عليا بما ترون عن اموالكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت
سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي الاسلحة وصخورها
اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي صلوات الله عليه بذلك فامتلات تلك الجبال
والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكين الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة
آلاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك
الجبال والارضين والهضبات بذلك وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله
نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا
عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وبما شئت فأمرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول
الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سالت الله ان يصير لك اطراف
الارض وجوانبها ذهبة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض
لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء
عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان

الاصطلام الاستيصال

يحمل البحار او يحمل سائر الارض من البحار لفعل لا يحزنك تمرد هولاء المتمردين وخلاف
هولاء المخالفين فكانهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة
اذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم
عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية
من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس رأس الضلالات ما خلقت انت ولا هم
لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة بربك
الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء
لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من
مرض اجسامهم له ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فقال الله تعالى عند ذلك
في قلوبهم مرض اي في قلوب هولاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم
بيعة علي صلوات الله عليه فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم
من هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم
انا على البيعة والعهد مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الا
قال الامام الحسن العسكري صلوات الله عليه قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام
اذا قيل لهولاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث
البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا
انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون
فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن على
شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه

علي لكي يزيل في الدنيا كما قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا من اعدائه قال الله تعالى
الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه صلى الله عليه وآله
نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون
انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلا يرتفع لهم عندهم منزلة
ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قال
موسى بن جعفر عليهما السلام اذا قيل لهولاء الناكثين البيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وبعلي عليه السلام الذي وقفه
موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا
الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان وابي ذر والمقداد
وعمار قالوا في الجواب لمن يقبضون اليه لا لهولاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على
مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يقبضون اليهم من اهليهم الذين يثقون
بهم من المنافقين ومن المستضعفين او من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون
بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا
عليه السلام خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد
اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء
الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا
نبوته ويعرفوا صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج

الله جاهلين وصاروا لخالفين من محمد وذويه ومن مخالفيهم للمؤمنين ان ينقلب مهلكون
معهم فهم السفهاء من حيث لا يسلم لهم نفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود و
سائر الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته وموالاة اخيه علي
صلوات الله عليه ومعاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون
لهم معاداة محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما وموالاة اعدائهم فهم بهذا يقدرون ان
نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما ولكن لا يعلمون ان الامر
كذلك وان الله تعالى يطلع نبيه على اسرارهم فيخسؤهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية قال موسى بن جعفر صلوات الله عليهما
واذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلم ودفع الامر عنه
الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان وابا ذر والمقداد وعمار قالوا آمنا
بمحمد وسلمنا له بيعة علي عليه السلم وفضله وانقدنا لامره كما آمنتم ان اولهم وثانيهم و
ثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا
لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا
صلوات الله عليهما وآلهما ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات
كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا
الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن
الاسلام الذي قال فيه محمد صلى الله عليه وآله سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا
لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت
فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم يا

رسول الله فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر به على اهله يقول من
مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ثم يقول للمقداد ومرحبا بك يا مقداد
انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي المقداد اخوك في الدين و
قد قد منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة اوليائك ومعاداة
اعدائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد بغضا على اعدائك
منك على اعداء علي فطوبى لك ثم طوبى ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي
قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر قيل بما فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان بفضل
علي اخي رسول الله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه
واحبائه مواليا سوف يجعله الله تعالى في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف
عدده الا الله من وصايفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا
ومرحبا بك يا عمار نلت موالاة اخي رسول الله مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات
والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد ببدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما و
النهار صياما والباذل امواله ولو كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك
رسول الله لعلي اخيه صلوات الله عليهما مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل
في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن
توفر على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة
ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمشايعة سوف يجعلنا الله يومنا هذا اذا التقينا
بكم فيقبل سلمان ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف
واصحابه

دائم سخريتي بهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت فقال
فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل
من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين والمتمردين
المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل
من ذكر تفضيل امير المؤمنين صلوات الله عليه ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا
لهم انا معكم على ما واطاناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم
ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فانما نحن
مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ بهم في
الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة
ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى
لمحمد وعلي صلوات الله عليهما يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم صلوات الله
عليه فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم
ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض
لهم حتى لا يخفى عن المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمرهم بلعنهم واما استهزاؤه
بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان
العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد المصطفى صفي الملك
الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه
من عجائب اللعن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما تكون
لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين

باسمائهم

استهزائهم

باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو
بين مخالب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها
ومرزباتها تقع من ايديها عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار
حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره فيها
زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون
فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد
وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب
ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبجح
الحور العين والوصائف والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون
بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء و
الكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين
يا ابا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا
الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا
انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة
يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها
فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم
باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب
تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردودة عنهم وتدبر بهم الزبانية

باعدتها فينكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم وفي مجالسهم يضحكون
منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله تعالى فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون وقوله عز وجل اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى الآية قال العالم صلوات الله عليه اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة
التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما
انزل الله تعالى هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا يا رسول الله
سبحان الله الرزاق الم تر فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع
قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا
من مالهم قسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت
فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله الم تر فلانا كان حسنت حاله كثرت امواله
جميلة اسبابه خيراته وافرة وشمله مجتمع ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص على
ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين
الى ان توسط البحر لعبت بسفينته ريح الليل فازعجتها الى الشاطئ وفتقتها
في ليل مظلم فذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوأ
من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما احسن

الاول

من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا لمحمد رسول الله وصدق في اعظام علي اخي رسول الله
ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة
ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء
محمد وآله موطنا نفسه لاجرم ان الله تعالى سماه عظيما في ملكوت ارضه وسماواته وحباه برضوانه
وكراماته وكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر واعظم واما اسوأ من الثاني حالا فرجل
اعطى اخا محمد رسول الله بيعته واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد
ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء
وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة اوليائه
ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم
فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى
الصين الذي عرضوه للغنى واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي لمن يأتي يوم القيمة
وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة
يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله
من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الخاطئ الجاني هذه الذنوب
الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد
عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل
فان ربي يقول نادِ في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا

وقوم كذا او كذا اقدر بهن سيئات كامثال الجبال والبحار والحسنات بالانها
فاتي اهل هذا المحشر كان له عنده يدا او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة
حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه عدد كثير
وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك
العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته
ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له
فيقول امير المؤمنين علي صلوات الله عليه فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة
الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آل محمد يا اخا رسول الله صلى الله عليه
واله فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا
له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته
اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم
فيقول علي عليه السلام يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه
بعوضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي
ما شئتم اعطيكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا
بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد
صلى الله عليه واله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل
فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم
ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما

[Margin: تعويضهم]

يرضي الله عز وجل به خصماءه المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله
لنا فاين يحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا
عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم
فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا الذي عوضهم علي عليه السلام الى تلك الجنان ثم يرون
ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي صلوات الله عليه في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه
الموالي له مما شاء الله من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام قوله
عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيتين قال موسى بن جعفر عليهما السلام
مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله
بنورها بريح ارسلها عليها فاطفأها او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما
اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته
في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث
المسلمين بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحبوا عنه الدفاع بسببها
واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع
في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن
كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة

[Margin: ولا اذن سمعت — المؤمنين]

فلا يرون منها فرجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون هناك بين أطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال العالم صلوات الله عليه عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه يمثل له إبليس وأعوانه ويمثل له النيران وأصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها و يمثل له أيضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله صلى الله عليهما كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء فإذا نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها وعقاربها الناصبة أذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقبلت ما أمرني والتزمت من موالاة علي صلوات الله عليه ما ألزمني قوله عز وجل أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق إلى قوله إن الله على كل شيء قدير قال الإمام العالم صلوات الله عليه ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي وإيضاح حجة نبوتك والدليل الباهر على استحقاق أخيك علي عليه السلام للموقف الذي

وقفته والمحل الذي أحللته والرتبة التي رفعته إليها والسياسة التي قلدته إياها فهو كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما أن في هذا المطر هذه الأشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي صلوات الله عليه وخوفهم أن تعثر أنت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف أن يخلع الرعد فؤاده أو ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتتغير ألوانهم فيستدل أصحابك أنهم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم وأبدى لك أسرارهم وأمرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف أبصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألئه ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب علي أخيك إماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن أخيك علي صلوات الله عليكما من المعجزات الدالات على أن أمرك وأمره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدونه من آيات القرآن وآياتك وآيات أخيك علي عليه السلام يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم

سائر ما قد علموه من الأشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقا واحدا أداه ذلك الجحود إلى أن يجحد
كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور
بصره ثم قال كلما أصابهم شؤم قالوا إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجة مشؤوم ثبتوا
عليه وهولاء كانوا إذا أنتجت خيولهم الإناث ونتاجهم الذكور وحملت نخيلهم و
زكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الألبان في ضروعهم قالوا يوشك أن يكون
هذا ببركة بيعتنا لعلي عليه السلام إنه منحوت بدال ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش
في دولته وإذا أظلم عليهم قاموا أي إذا أنتجت خيولهم الذكور ونتاجهم الإناث و
لم يربحوا في تجاراتهم وانجحوا ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا
هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليا عليه السلام والتصديق الذي صدقنا محمدا صلى
الله عليه وآله وهو نظير ما قال الله عز وجل يا محمد إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند
الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله قل كل من عند الله بحكمه النافذ
وقضائه ليس ذلك لشؤمي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وأبصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون
وتوجب قتلهم إن الله على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء قوله عز وجل يا أيها الناس
اعبدوا ربكم الآية قال علي بن الحسين عليهما السلام قوله يا أيها الناس يعني سائر
المكلفين من ولد آدم عليه السلام اعبدوا ربكم أجيبوا ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل له عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا
يعجل حكيم لا يخطل وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين وبأن آل
محمد أفضل آل النبيين وبأن عليا أفضل آل محمد وبأن أصحاب محمد المؤمنين منهم

أفضل

أفضل صحابة المرسلين وبأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم
اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدره فنعم
القادر الله رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن النطفة تلبث في
الرحم أربعين يوما نطفة ثم تصير علقة أربعين يوما ثم مضغة أربعين يوما ثم تجعل بعده
عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله إليه ملك الأرحام
فيقال له اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيا يكون أو سعيدا فيقول الملك يا رب
أنى أعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراءة اللوح المحفوظ فيستمليه منه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله إن من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته على حب
علي بن أبي طالب عليه السلام كتبوا له عملا أنه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت قال وكذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و
آله بعث جيشا ذات يوم بغزاة أمر عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث جيشا
قط فيهم علي عليه السلام إلا جعله أميرهم فلما غنموا رغب علي صلوات الله عليه في أن يشتري
من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة
الأسلمي وزايداه فلما نظر إليهما يكايدانه نظر إليها إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها
فأخذها بذلك فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطئا على أن يقول ذلك
بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله ألم تر أن ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين فأعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاءه عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم جاءه عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء خلفه فقالها

فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا لم ير قبله ولا بعده
غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت فرائصه وقال عليه السلام ما لك
يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله يقول ان الذين يؤذون الله و
رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما
علمتني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني
الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في نار جهنم يا بريدة
انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال
بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله
وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي عليه السلام انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك
الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة
ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ
علي المعصوم من كل خطأ وزلل فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين
والملائكة المقربون يا بريدة لا تتعرض لعلي عليه السلام بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين
وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يأمر رب
العالمين يقول يوم القيمة النار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي

تربد الرجل تعبس ص

الحق عليكم معاشر المسلمين الا تكابدوه ولا تعاندوه ولا تراددوه وهيهات ان قدر
علي عليه السلام عند الله اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال
لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات
فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها
لكم واوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح على سيئاتهم
باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك و
اخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول
اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا
عبادي مشى احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك لعلي
بن ابي طالب فقال له الآخر قد تركتها بحبك لعلي صلوات الله عليه ولك من مالي ما شئت
فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما و
اوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي صلوات الله
عليه اكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تبارك وتعالى
اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الذي خلقكم نسما
وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال
وخلق الذين من قبلكم من سائر اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما
خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه

كفة آ

دين ل

ولذريتهما ؛

لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله
ثم يخيبه ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي و
تخدمني ولعلي أنفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل أكرم في أفعاله وأبعد من القبيح
في أعماله من عباده بقوله عز وجل الذي جعل لكم الأرض فراشا الى قوله وأنتم تعلمون
قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام قال الله عز وجل الذي جعل لكم الأرض فراشا
جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة
البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن
موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم
وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل
الأرض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل
جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه أرضوكم
ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم
وثماركم ثم قال فأخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم
فلا تجعلوا لله أندادا أشباها وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر
ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها
عليكم ربكم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه
وآله في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الأرض فراشا إن الله تعالى خلق الماء فجعل

عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات والأرض فذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السماوات والأرض
في ستة أيام وكان عرشه على الماء يعني وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض
فأرسل الله الرياح على الماء فتفجر الماء من أمواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق
من دخانه السماوات السبع وخلق من زبده الأرضين السبع فبسط الأرض على الماء وجعل الماء
على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان
لابنه يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض
يأت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله فلما خلق الله تعالى
الأرض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فأحاطت بكل شيء ففخرت الأرض
وقالت أحطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب
مقرونة الطرف بالعرش فأمر الله الحوت فتحركت فتكفأت الأرض بأهلها كما
تكفأ السفينة على متن الماء وقد اشتدت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع ففخرت
الحوت وقالت غلبت الأرض التي أحاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فأرساها
وثقل الأرض بها فلم تستطع الحوت أن تتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت التي
غلبت الأرض فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع و
لا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله تعالى النار
فألانت الحديد وفرقت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت
غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله تعالى الماء فأطفأ النار ولم يكن عندها
دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله الريح
الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله تعالى الإنسان

الريح بجاريها بالبنيان فتخوا الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء وغلبه
خلق الله تعالى ملك الموت فامات الانسان فتحير ملك الموت فقال على الانسان
الذي غلب الريح فغلبه فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبكم
واغلب كل شيء وذلك قوله اليه يرجع الامر كله قال قيل يا رسول الله ما اعجب
هذه السمكة واعظم قوتها لما حركت الارض بما عليها فهل يستطيع الا سلع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم باقوى منها واعظم واوجب قالوا بلى يا رسول
الله قال ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند
كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع و
الارضين السبع لكان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله
لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل
واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا
ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله تعالى
لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه
انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال
الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل
ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال
تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي فقال الله عز وجل
لسائر تلك الاملاك خلوا عن هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني و

مجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من
امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل
رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الرأس لم يعرفه فلما جاوزه
التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل رأسه
وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك
دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسأل الله ان يسعدني بمحبتكم اهل
البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وبهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائف
لم يمكن حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له
اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام
الا بحب محمد وحب هذا صلى الله عليهما وآلهما فاوجب الله بهذا القول مثل ما كان
اوجب له بذلك الفعل في القول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد
صدق في مقاله لان رجلا لو عمره الله تعالى مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها
مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا
يفتر شيئا منه ولا يسأم ثم لقي الله عز وجل منطويا على بغض محمد وبغض ذلك الرجل
الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله عز وجل اعماله عليه واحبطها
فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الفاعل

سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا
من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله
فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في
شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر
لكم معجزاته التي منها ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على
المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم
وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة
كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه
يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا
اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود
وادعوا قرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم
على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله تعالى
عليه وان ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم
الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تأتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين
ولن تفعلوا اي فلا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس حطبها الناس
والحجارة توقد فيكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين
العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى ولو كان
من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله تعالى

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
قال الامام الحسن عليه السلام فقلت لابي علي بن محمد كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات
التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بني استأنف لها النهار
فلما كان من الغد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر الى الشام مضاربا
لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم
حر تلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب فكان
الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله فوق رأسه تقف
بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت وان
تياسر تياسرت وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك
الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد صلى
الله عليه وآله هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا
باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد صلى الله عليه وآله افضل من خيمة و
كانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه
وكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قربت
هذه الغمامة فقد شرف وكرم فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها
واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي ولاوليائهما والمعادين
لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد
عليهما السلام واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك

ما فعل بذلك المقبل المخطئ رأسه فهو هذا فتبادروا اليه ينظرون فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي
الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المخطئ رأسه فنظروا فاذا هو امير
المؤمنين علي صلوات الله عليه ثم ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى فمن ينتحل
حب احدهما وبغض الآخر انهما جميعا يكونان خصماءه ومن كانا له خصما كان محمد له
خصما ومن كان له محمد خصما كان الله له خصما وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امم الكفر
ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات كلب
قال فذلك قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء
بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها
مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجبوا لحفظه
السماء ان تقع على الارض فان الله يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا يا رسول الله وما
هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل من
السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل
فعجبوا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هؤلاء
ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب عليه السلام اكثر من عدد هؤلاء وان عدد
ملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله
ما اكثر عددها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل

محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون لهم في حمل اطباق النور عليها التحف
من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد وعلي وآلهما الطاهرين
صلوات الله عليهم منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات
على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما
نزلنا الى قوله وهم فيها خالدون قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام فلما
ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله و[illegible]
المارقين لرسول الله الدافعين ما قاله محمد في اخيه علي عليهما السلام والدافعين ان يكون
ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد صلى الله عليه وآله مضافة الى آياته
التي بينها لعلي صلوات الله عليه بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال
الله عز وجل لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى
تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة
المعجزات الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظله بها في اسفاره والجمادات
التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه
بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما
لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم
امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فأتوا يا معشر قريش واليهود ويا معشر النواصب
المنتحلين الاسلام الذين هم برآء منه ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن
بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا
اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين

البحارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء
يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدائع كلمته وينظر الى
أكناف السماء واقطارها واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار
ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل
الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب
السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه واله ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه واله
ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد صلى الله عليه واله
وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه و
اخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
كلاما ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه واله
عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به الحمى والنافض
يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه
شياطين وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه ابغض الاشياء اليه الشيطان
وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق
الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك
يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك و
زينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول قريش
انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من

من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف
يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح
اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يبث علومك في العباد والبلاد
بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يقر عينك ببنتك
فاطمة عليها السلام وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف
ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك
لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد تكون قائدهم
اجمعين الى جنات النعيم فقلت يا ابن رسول الله من علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
الذي وعد الله به وذلك بعدما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما
تحرك علي قليلا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد
صلى الله عليه واله في كفة منه ومثل له علي صلوات الله عليه وسائر الخلق من امته الى يوم
القيامة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر
امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه واله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا
علي بن ابي طالب عليه السلام صفيي الذي ايد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك
حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف علي مكافحة الامة وسهل علي مبادرة
العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد صلوات الله عليه واما دفاع الله القاصدين
لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله صلى الله عليه و
اله وكان هو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش
حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه واله وشاهدوا نعته وصفته

بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وسائر اهل الاديان يزيل
الله تعالى به دولة اليهود ويذلّهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق
فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض
تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلّنا نصادفه ممن يمحو فهمّوا بذلك ثم
قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجرّبه بأفعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة
قد تشابه الصورة ان ما وجدنا في كتبنا ان محمداً يجنّبه ربه من الحرام والشبهات فصادفوه
والقوه الى دعوة وقدّموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فأكل فاعلموا
انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن
الامر كذلك ولم يأكل منهما فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود
دولتهم قال فجاؤوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول
الله صلى الله عليه واله قدّموا اليه والى ابي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمّنة كانوا
قد وقذوها وشوّوها فجعل ابو طالب وسائر القريش يأكلون منها ورسول الله
صلى الله عليه واله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ويسرة ثم اماماً ثم خلفاً ثم فوقاً ثم تحتاً لا تصيبها يده
فقالوا ما لك يا محمد لا تأكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها
وهذه يدي يعدل بها عنها وما أراها الا حراماً يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي
الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلى الله عليه واله فافعلوا ان قدرتم
فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات كما كانت
يد رسول الله صلى الله عليه واله تعدل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهذه
قد منعت منها فأتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤوه بدجاجة اخرى مسمّنة مشوية قد اخذوها

لجار

لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوا على ان يردّوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول
منها رسول الله صلى الله عليه واله لقمة فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه ونصلت حتى
سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد
فما بال هذه لا تأكل منها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهذه ايضاً قد منعت منها
وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك فقال
افعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم
يقدروا ان يلقموه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني
ربي عز وجل فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى
ان ظهروا لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغراهم اليهود ايضاً وقالت لهم اليهود بأي
شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سالبكم نعمكم وارواحكم وسوف يكون لهذا شأن
عظيم وقال امير المؤمنين عليه السلام فتواطأت اليهود على قتله في طريقه في جبل حراء وهم
سبعون فعمدوا الى سيوفهم فسمّوها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده
صعدوا اليه وسلّوا سيوفهم وهم سبعون رجلاً من اشدّ اليهود واجلدهم وذوي النجدة
منهم فلما هوّوا بها اليه ليضربوه التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّا وصار ذلك حائلاً بينهم و
بين محمد صلى الله عليه واله وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعد
ما كانا انضمّا فسلّوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هوّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل وحيل
بينهم وبينه فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلّونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعاً و
اربعين مرة فصعدوا الجبل ودارو خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومدّ
الله عز وجل الجبل فأبطؤوا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه واله من ذكره وثنائه على ربه و

اعتباره بغيره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها
فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فعمدوه ثم انفرج فسلّوه ثم انضم فعمدوه وكان
ذلك سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلّوه فاذا انضم غمدوه فلما كان في آخر مرة وقد
قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلّوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل و
ضغطهم الجبل ورضضهم ومازال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد
انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان
فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم
وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا اموتى تشخب اوداجهم دما
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا
محوطا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل
لك على اعدائك بنا وسينصرك الله اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم
بعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه وتشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك
وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك
الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي بها تعتمد و
سيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل
ملتك وسيسعد ربك عز وجل به محبيك ويهلك به شانئيه قال علي بن
محمد عليهما السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات
يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون
منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض

ياكل كما ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال
بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لا تعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته
حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال آخر لكنك ان ذهبت تنظر منعك
من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة فعرّف الله ذلك نبيه محمدا
صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومي
الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفاوز وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما
وناد ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما
حاجته ففعل ذلك زيد فقال فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا
ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى
سعي المتحابين كل واحد منهما الى الآخر والتقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا
وانضمتا انضمام المتحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله
خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه
فانظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا ومنعتهم من النظر
الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان
فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت
عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تعودا الى اماكنكما فقال
لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها فوالذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب
الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون
قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلموا

انه وهو يستان فجاوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم لسعي الشجرتين احدهما الى الاخرى
ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي صلوات الله عليهما اشد من سعي
هاتين الشجرتين احدهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي علي
والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احدهما عن الاخرى قال علي
بن محمد صلوات الله عليهما وقد كان نظير لعلي بن ابي طالب عليه السلم لما رجع من صفين
وسقى المؤمنين من الماء تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض
منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابه
بكذبه فقال علي صلوات الله عليه لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها
وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد صلى الله عليه وآله يامركما ان تتلاصقا
فقال قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي فقال علي عليه السلم ان الذي يبلغ
عينك الى السماء وبينك وبينه مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى
فسعت احدهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخر واشتد
اليه شوقه وانضما فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في شجره رسول الله صلى
الله عليه وآله بزعمه ماذاك رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه
لننظر الى عورته والى ما يخرج منه فاوصل الله عز وجل الى اذن علي عليه السلم من قبلهم فقال جهرا
يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا انه لا يمتنع
منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما الشجرتين فقل لهما ان وصي رسول الله صلى الله عليه
وآله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره فانقلعتا وعادت كل واحدة تفارق

الاخرى

الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي صلوات الله عليه فرفع ثوبه ليقعد وقد مضى
من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا
عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى
جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي صلوات الله عليه وقام
ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا
في مواضعهم فلم يقدروا ان يزولوا فاذا انصرفوا اليه امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة
حتى نودوا فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا
وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من هذه
اياته ومعجزاته يعجز عن معوية وعمرو ويزيد فاوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم الى اذن
علي عليه السلم يا ملائكة ربي ائتوني بمعوية وعمرو ويزيد لعنهم الله فنظروا في الهواء فاذا ملائكة
كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته صلوات الله عليه
فاذا احدهم معوية والاخر عمرو والاخر يزيد لعنهم الله فقال علي صلوات الله عليه تعالوا
فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله تعالى ابليس الى يوم الوقت المعلوم
ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون
ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب العالمين
قالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب
ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة
لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون
ولتظهر حجته عليكم وقال علي بن محمد عليهما السلم واما دعاؤه الشجرة فان رجلا

الشرط طائفة من اعوان الولاة ق

صلوات الله عليه

من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقال يا محمد جئتك أداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرا فشفوا
على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا حارث انت تفعل افعال المجانين
وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال نسبتك اليّ
الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس قد
عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ولا تقدر لها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت
عنها فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع
تلك الشجرة واشار بشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت
لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه واله
يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وفروعها و
عروقها وجعلت تخدّ الارض خدودا عظاما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه
واله ووقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني فقال
رسول الله صلى الله عليه واله دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد
ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعليّ هذا بالامامة وانه سندي وظهري وفخري وعضدي
ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من
الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك ناصر اولياك

باب علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة و
ان اعداءك الذين يوالون اعداءه ويعادون اولياءه حشو النار فنظر رسول الله صلى
الله عليه واله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث أو مجنونا كان بعد من هذه اياته فقال الحارث
بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
وحسن اسلامه قال علي بن الحسين عليهما السلم وكان امير المومنين عليه السلم نظيره كان
قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له
يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله
فاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك
وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان
الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره
وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان
لا يومن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج
دواء وقال هذا لا يوذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال علي عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل
تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار بيده الى دواء
وقال ان تناوله انسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به
صفار حتى يموت في يومه فقال امير المومنين صلوات الله عليه فارني هذا الضار
فاعطاه فقال كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا
فتناوله علي صلوات الله عليه فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في
نفسه

ثمارها بحملها اياها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه ليوكل وتطعمني ومن
حضرك فقال علي عليه السلم انت رسولي اليها بذلك فمر بها فقال لها اليوناني فقال
امير المومنين عليه السلم فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وارطبت وثقلت اعذاقها
برطبها فقال اليوناني والاخرى اجتها تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها
واحب شيء اليّ ان تنزل الى احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال
امير المومنين عليه السلم مدّ اليد التي تريدان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها
واقبض الاخرى التي تريدان تنزل لك العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي
تناول ما تباعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق
وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير
المومنين عليه السلم انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل من
العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما
رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله
صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطيعك فقال علي عليه السلم امرك ان
تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء
والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل اهل دار السلام وتشهد ان
عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله و
احق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله
وان اعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على
ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك

على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك
منهم تسدّ فاقتهم وتجبر كسيرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في ماله
بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله
منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك و
امرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبدي
علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض و
البدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا وتعرض اولياءنا لبوادر
الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله تعالى يقول لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية
وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي البراءة منا ان حملك
الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الافات
والعاهات وان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك
براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرا منا ساعة بلسانك وانت
موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها
الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا
من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك النقمة فان ذلك افضل
من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم
اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك
ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله تعالى باعزاز دينه واعزازهم فانك

نفساً الآن أو خذ بابن أبي طالب فقال قتلته ولا يقبل مني قولي له هو الجاني على نفسه
فتبسم علي عليه السلم وقال يا عبد الله أصح ما كنت بدناً الآن لم يضرني ما زعمت انه سم
فغمّض عينيك فغمّض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي فاذا هو ابيض احمر
مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي زعمت
انه بي فقال والله لكأنك لست من رأيت قبل كنت مصفاراً فانت الآن مورّداً
قال علي عليه السلم فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومدّ
رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا
ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى
أسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما
فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على
اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلم صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول
والله ما رأيت كاليوم عجباً فقال له علي عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما
أفي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني أمثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلم
وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب
فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلوات الله عليه أتحب ان اريك
آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك
العذق وأشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخدّ في
الارض خدّاً حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها
ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها التي انقلعت منه فامرها فرجعت فاستقرت

في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلم هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر
منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك
فهي آية فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تكون آية لك وحدك لانك تعلم
من نفسك انك لم ترده وأني أزلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئاً او ممن امرته
بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة فانت
يا يوناني يمكنك ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحاً
ما هو آية لجميع العالمين فقال اليوناني جعلت الاقتراح اليّ فانا اقترح ان تفصل اجزاء
تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلم
هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليهما
يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت
وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كأن لم يكن هناك اثر نخلة قط
فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر
فأمرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة
ان وصي محمد صلوات الله عليه يأمرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني
وقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصوّر
لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت
واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكّن عليها ساقها وتركّب على
الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج

ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وعلى اخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا واما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية ووضعتها بين يديه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا اجلادا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمت منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شواء ذراعه والان فقد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا لافي بنذري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوا بالخبز فاتي به فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له امير المؤمنين علي عليه السلام يا براء لا تتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال البراء وكان اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام ما ابخل رسول الله ولكني اجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله قال علي عليه السلام ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي عليه السلام هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله تعالى الذراع فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بالمراة فاتي بها فقال

لها ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان محمد ملكا انتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصرة والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المراة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا يغرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبلال وصهيب وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسموم ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال لها اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الان في نبوتك شاكة والان فقد ايقنت انك رسول الله حقا فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها وقال علي بن الحسين عليهما السلام لقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصل عليه فقالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرني ان اوخر الصلوة عليه الى ان يحضر علي عليه السلام فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله

ليجعل الله تعالى موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله تعالى اعماله كلها ولو تصدق بمثل ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد منكم ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلالا ويستغفر له ليزيده الله تعالى قربة ورفعة في درجاته فلم يلبث ان حضر علي عليه السلام فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان احد من الموتى يستغني من صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي صلوات الله عليه ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى رياض الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها واطلع عليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له هنيئا عقله الله وفهمه طوباك طوباك يا روح البراء انتظرك رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام حتى ترحم عليك علي صلوات الله عليه واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثنا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فتعرضوا

يا عباد الله لدعاء علي عليه السلام لكم ولا تتعرضوا للدعاء عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما راه من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان ان يتناولا حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحي تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي فما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني بكلام الادميين فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول الله رب العالمين بين الحرمين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الاخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرمين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي امن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن تعتبر بآيات الله وتنقاد لامره ولكن الشقي كل الشقي من شاهد آيات محمد صلى الله عليه وآله في اخيه علي بن ابي طالب وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما رآه

من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عِدل
لها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول
الله يأمر بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله لا يتقبل من
احد عملا وان جلّ وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه و
يوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الاعرابي
له ايها الذئب او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم من هذا سوف يقتلونه باطلا
ويقتلون ولده ويسبون حرمهم ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعواهم انهم
على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك لي لا جرم
ان الله تعالى قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران
يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذاتنا قال الاعرابي
فقلت والله لولا هذه الغنم وبعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى
اراه فقال لي الذئب يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك
فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو
الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له بما اخبر به عن الله في اخيه علي
عليه السلم فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم الملائكة المقربون رعاة لي اذ
كنت خادما لولي علي عليه السلم فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله
فنظر رسول الله صلى الله عليه واله في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا
وفيها ما يعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث
ليخدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال لئن شككتم انتم فيه

فقد

فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف بي
في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي في
الارحام الزكيات والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في
مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل
مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب
علي بن ابي طالب آمنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر آمنت
به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم آمنت به انا ومن جعله الله محنة
لاولاد الغي والرشد وجعله للموالين له افضل العدة آمنت به انا ومن جعله الله لديني
قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائي ضرغاما اسدا قمقاما آمنت
به انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان
وقطع بحججه وواضح بيناته معاذير اهل البهتان آمنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي
جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي بمن خالفني اذا وافقني
ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث لمن ازور عني اذا ساعدني آمنت به انا
ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملأ طبقات النيران بشانئيه ولم يجعل احدا من امتي
يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبس منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض
منكم اذا خلص لي وده وذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات
والارضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم
اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين قال ثم
صلى الله عليه واله هذا الاعرابي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فقالوا كلنا

ولما وجدناهما يرعيان غنمه والاكثر على راس امرناهما رسول الله صلى الله عليه واله ومعه جماعة
كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الاعرابي ذلك قطيعي فقال
المنافقون فاين الذئبان فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها
كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اتحبون ان تعلموا ان الذئب
ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا
به فقال للراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء فقال الراعي
للذئب ما قاله رسول الله قال فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى اخر فتنحى
عنه فما زال حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلى الله عليه واله هو وانثاه وقالا
السلام عليك يا رسول الله وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب و
مرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه
بخبرك فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا
محيص وللمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية
قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب عليه السلم ففعلوا ثم نادى رسول
الله صلى الله عليه واله يا ايها الذئبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه
فاشيرا وعينا على علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم
وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه
مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك
يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بالصحف الاولى ووصي المصطفى

السلام

السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه
السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيار الاصفياء ويا من لو
احب باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم
الخزي والمقت من العلي الاعلى فعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين كانوا
معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي عليه السلم هذا المحل من السباع مع محله منك قال
رسول الله صلى الله عليه واله فكيف لو رايتم محله من سائر الحيوانات والمبثوثات في
البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رايت من
تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا
من النظر الى علي عليه السلم كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين و
لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي عليه السلم وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما
حقا لا يتواضع احد لعلي عليه السلم قيس شعرة الا رفعه الله في علو الجلال مسيرة الف
سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين
عنها تخبرون واما حنين العود الى رسول الله صلى الله عليه واله فان رسول
الله صلى الله عليه واله كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجده فقال له بعض اصحابه
يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت
ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن في ذلك فلما
كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن اليه ذلك الجذع
حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع و
انينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ذلك نزل

المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح يده عليه وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا
بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت
مسند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله صلى الله عليه واله الى منبره
ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه
ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد ولولا انى احتضنت هذا
الجذع ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه وانينه الى يوم القيمة وان من عباد الله وامائه لمن
يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون
قلبه على موالاة محمد وعلي واليهما الطيبين منطويا ارأيتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد
رسول الله وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان
الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من تولى محمدا وعليا واليهما الطيبين
صلى الله عليهم وتبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذى رأيتموه الى رسول الله صلى
الله عليه واله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا
على محمد واله الطيبين او صلوات نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى
شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم
يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في
الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم
من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا
على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان

الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في
ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من
ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني
ويا خزان رحمتي ما لاجل بخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من
كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين
وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم
اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب
الله السم على اليهود الذين قصدوه واهلكهم به فان رسول الله صلى الله عليه واله لما
ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره
ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح وتنصب سكاكين مسمومة
ويشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله وخواصه مع علي
صلوات الله عليهما والهما الطاهرين فاذا وضع رسول الله صلى الله عليه واله رجله على
البساط وقع في الحفيرة وقد كان نصب في داره وخبأ رجالا بسيوف مشهورة يخرجون
على علي صلوات الله عليه ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم
ينشط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو واصحابه
جميعا فجاءه جبرئيل واخبره بذلك وقال له ان الله تعالى يأمرك ان تقعد حيث يقعدك
وتأكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل
رسول الله صلى الله عليه واله وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم
يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي فنظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة و

اتى رسول الله وعلي صلى الله عليهما والهما وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله
صلى الله عليه واله وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة
فقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
سم ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلي صلوات
الله عليهما ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا
فضلات رسول الله وصحبه ظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيها سموما لما راوا محمدا
وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب
فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ملتئمة
فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت
فوقعت الضجة فقال عبد الله اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد
ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا
رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلات رسول الله صلى الله عليه واله فسأل
رسول الله صلى الله عليه واله عن سبب موت الابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح
ولحق القوم تخمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم
على بن الحسين عليهما السلم وكان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه السلم مع جد بن قيس وكان تالي
عبد الله في النفاق كما ان عليا تالي رسول الله صلى الله عليهما في الكمال والجمال والجلال فحزن
جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التى سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على ابن ابي
فقال له ان محمدا ماهر في السحر وليس علي كمثله فاتخذ انت لعلي دعوة بعد ان
تتقدم في تنقير اصل حائط بستانك ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها

على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلم تحت الحائط
فتلقاه بيساره ووقفه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلم كلوا باسم الله
جعل يأكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون ذراعا
طوله في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي عليه السلم وهم يأكلون
يقولون يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتأكل فانك تتعب في حبسك هذا الحائط
عنا فقال علي عليه السلم انى لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل
هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا
يطلبه لينتقم منه واختبأ عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا صلوات الله عليه قد امسك
الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو
الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه
فلما فرغ القوم قام علي صلوات الله عليه على الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب
صدعه ولام شعثه وخرج هو والقوم فلما راه رسول الله صلى الله عليه واله قال له يا ابا
الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا
اهل البيت واما تكثير القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه واله فان رسول الله صلى الله
عليه واله كان ذات يوم جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان شوقي يجتلب واني اشتهي حورة مدوسة ملبقة
بالسمن والعسل فقال علي عليه السلم وانا اشتهي ما يشتهيه رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لابي الفصيل ما تشتهي انت فقال خاصرة حمل مشوي وقال لابي الشرور والى
الدواهي ما تشتهيان انتما فالا صدر حمل مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه واله اى عبد

مومن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم
الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه فقال يا رسول الله انا
أضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل أشويه لكم قال رسول الله صلى الله
عليه واله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل
وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال هلموا الى ما اشتهيتم
قال رسول الله صلى الله عليه واله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان و
ابوذر والمقداد وعمار فاشار رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي الشرور والى الدواهي
والى الملاهي والى النكث وقال يا ابن ابي دون هولاء فقال ابن ابي نعم دون هولاء
وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئون لابن ابي على النفاق فقال رسول الله صلى
الله عليه واله لا حاجة لي في شيء استبد به دون هولاء ودون المهاجرين والانصار و
الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يسع اكثر من اربعة او خمسة فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا عبد الله ان الله تعالى انزل مائدة على عيسى بارك الله في
ارغفة وسمكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة فقال شانك ثم
نادى رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مائدة عبد الله
بن ابي فجاؤوا مع رسول الله صلى الله عليه واله وهم سبعة الاف وثمانمائة فقال عبد الله
لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه انما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من اصحابه ولكن اذا
مات محمد وقع باس هولاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى
اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا او يجتمعوا وقال ما هو الا ان يموت محمد حتى تتفانى
اصحابه وتتهالكوا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله داره اوما عبد الله الى بيت له صغير

فقال يا رسول الله انت وهولاء الاربعة معي علي وسلمان والمقداد وعمار في هذا البيت والباقون
في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويجيئون بعدهم اقوام فقال رسول الله صلى الله عليه واله الذي يبارك في هذا الطعام القليل يبارك
في هذا البيت الصغير الضيق أدخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار أدخلوا معاشر
المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد بيع
الله بن ابي واي عجب من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ائتنا بما عملته لنا فجاءه بالجوذابة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي
يا رسول الله كل انت اولا قبلهم ثم ليأكل صحبك هولاء علي ومن معه ثم يطعم هولاء
فقال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك افعل فوضع رسول الله صلى الله عليه واله يده
على الطعام ووضع علي عليه السلام يده معه فقال ابن ابي الم يكن الامر على ان تاكل مع صحابك
وتتقدم رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله
منك ان الله ما فرق فيما مضى بين علي وبين محمد صلوات الله عليهما ولا يفرق فيما ياتي انه منذ
ان علينا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على اهل السماوات وارضه وسائر حجبه و
جنانه وهوائه واخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين ولاعدائنا
معادين ولم نحب محبين ولم نبغض مبغضين ما زالت ارادتنا واحدة ولا نزال
لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد يسرني ما يسره ويولمني ما يولمه فدع يا ابن ابي عليا فانه اعلم
بي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضل مني واقضى لاحد ومغيبه فقال اراد يا
واحد احصار الاثنين الا ان يموتان جميعا ويكفى شرهما جميعا وهذا حيلتنا وسعادتنا عدائنا

بقی علی بعده لعله کان بجالد الصحابنا هولاء وعبد الله بن ابی قد جمع جماعة من اصحابه ومتعصبیه
حول داره لیضعوا على اصحاب رسول الله اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله وعلی
علیهما السلم ایدیهما فی الجردة الملبقة بالسمن والعسل فاکلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى
خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منه فاکلا حتى شبعا وعبد الله ینظر ویظن ان لا یلبثهم
السم واذا هم لا یزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله صلى الله علیه واله هات
الحمل فلما جاء به قال رسول الله صلى الله علیه واله یا ابا الحسن ضع الحمل فی وسط
البیت فوضعه فقال عبد الله یا رسول الله کیف تناله ایدیهم فقال رسول الله
صلى الله علیه واله ان الذی وسع البیت وعظمه ووسع جماعتهم وفضل عنهم
هو الذی یطیل ایدیهم حتى تنال هذا الحمل قال فطال الله ایدیهم حتى نالت ذلک فتناولوا
منه وبارک فی ذلک الحمل حتى وسعهم واشبعهم وکفاهم فاذا هو بعد اکلهم لم یبق منه
الا عظامه فلما فرغوا منه طرح علیه رسول الله صلى الله علیه واله مندیلا له ثم قال یا علی
اطرح مندیلک على الجردة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاکلوا منه حتى شبعوا کلهم
وانفذوه ثم قالوا یا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه علیه فقال رسول
الله صلى الله علیه واله ان صاحبکم اکرم على الله من عیسى احیا الله له الموتى وسیفعل
ذلک لمحمد ثم بسط مندیله ومسح یده علیه وقال اللهم کما بارکت فیها واطعمتنا
من لحمها فبارک فیها واسقنا من لبنها فتحرکت وبرکت وقامت وامتلأ ضرعها
فقال رسول الله صلى الله علیه واله ائتونی بازقاق وظروف واوعیة ومزادات فجاؤا
بها فملأها فسقاهم حتى شبعوا وروا ثم قال رسول الله صلى الله علیه واله لولا انی
اخاف ان یفتتن بها امتی کما افتتن بنو اسرائیل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لترکتها

تسعى فی ارض الله وتاکل من حشائشها ولکن اللهم اعدها عظاما کما کانت فعادت عظاما ما علیها من اللحم شیء وهم ینظرون قال فجعل اصحاب رسول الله صلى الله
علیه واله یتذاکرون بعد ذلک توسعة الله تعالى البیت وتکثیره الطعام ودفعه غائلة
السم فقال رسول الله صلى الله علیه واله انی اذا تذاکرت ذلک البیت کیف وسعه الله
بعد ضیقه وفی ذلک الطعام بعد قلته وفی ذلک السم کیف ازال الله غائلته عن محمد ومن
دونه وکیف وسعه الله وکثره اذکر ما یزید الله تعالى فی منازل شیعتنا وخیراتهم فی جنات
عدن وفی الفردوس ان فی شیعتنا لمن یهب الله تعالى له فی الجنان من الدرجات و
المنازل والخیرات ما لا تکون الدنیا وخیراتها فی جنبها کالرملة فی البادیة الصفصف فما
هو الا ان یرى اخا له مومنا فقیرا فیتواضع له ویکرمه ویعینه ویمونه ویصونه
بذل وجهه له حتى یرى الملائکة الموکلین بتلک المنازل والقصور وقد تضاعفت
حتى صارت فی الزیادة کما کان هذا الزاید فی هذا البیت الصغیر الذی رایتموه فیما
صار الیه من کبره وعظمه وسعته فیقول الملائکة یا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة فی هذه
المنازل فامددنا بملائکة یعاونونا فیقول الله تعالى ما کنت لاحملکم ما لا تطیقون
فکم تریدون مددا فیقولون الف ضعفنا وفیهم من المومنین من یقول املاکه نستزید
مدد الف الف ضعفنا واکثر من ذلک على قدر قوة ایمان صاحبهم وزیادة احسانه
الى اخیه المومن فیمدهم الله تعالى بتلک الاملاک وکلما لقی هذا المومن اخاه فبره
زاده فی ممالکه وفی خدمه فی الجنة کذلک ثم قال رسول الله صلى الله علیه واله
واذا تفکرت فی الطعام المسموم الذی صبرنا علیه کیف ازال الله عنا غائلته وکثره
ووسعه ذکرت صبر شیعتنا على التقیة وعند ذلک یوذیهم الله تعالى بذلک الصبر الى

اشرف العافية واكمل السعادة حال ما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات ويقال
لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم قال علي بن الحسين عليهما السلام
وذلك قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين
لمحمد في القران في تفضيله اخاه عليا والمبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين
الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث
دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال دعوة الاوثان
من دون الله تعالى وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث
على الانقياد لاخي رسول الله صلى الله عليهما واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا
لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من عنده
وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يكن يختلف قط الى اصحاب
كتب ولا علم ولا تلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لا يفارقكم
قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا
الكتاب المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء البلغاء
الشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في سائر البلاد والاديان ومن سائر الامم وان كان
كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم فعارضوا
كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فالممكن في طاقة البشر
الاتيان بمثله وما كان عن الله الذي لا شبيه له فلا يجوز ان يكون في البشر من يمكنه مثله
فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار اليكم في احوالكم انه مبطل مكذب على الله و
ادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به

نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها و
تشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله فان لم تفعلوا هذا
الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم
مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد
بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله
من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي عليه السلام وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب
النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت
تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي عليه السلام و
الجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك
نبيا وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك
اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه وراوا
له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها ان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة
من ينص لهم عليه من ذريته وموالاة سائر اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته
وان النيران لا تهدا عليهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم و
موازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا
كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت
شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما
يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من
تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في

عاية الطيب وانه لا استحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن ماكولهم الا العرق الذى يجرى من اعراضهم اطيب من رايحة المسك واتوابه بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها فى غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التى بعضها نى وبعضها متجاوز بحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها فى تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا والجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن كافرات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون فى تلك البساتين والجنات قال وقال على بن ابى طالب عليه السلام يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقى ظلم اخوانكم المومنين فانه ليس من مومن ظلم اخاه المومن المشارك له فى موالاتنا الا ثقل الله فى تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه منها الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان يشفع له اخوه المومن فان عفا عنه شفعنا له والا طال فى النار مكثه وقال على بن الحسين عليهما السلم معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا فى الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المومنين واكثرهم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه المومن الفقير باكثر من

مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شى غيره قوله سبحانه عز وجل ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة الى قوله اولئك هم الخاسرون قال الباقر عليه السلم فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب فى قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل فى هذه السورة بالذى استوقد نارا او كصيب من السماء قالت النواصب والكفار وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه واله فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيى اى لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه عند عباده المومنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلى واليهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم فى امورهم ولم يتعاط الدخول فى اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هولاء المومنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم فى على عليه السلم بلم وكيف وتركهم الانقياد له فى ساير ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فقال الله الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا اى فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعنى ما يضل

التى عن الصادق عليه السلم ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال و حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلم ان هذا المثل ضربه الله لامير المومنين عليه السلم فالبعوضة امير المومنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على ذلك قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعنى امير المومنين عليه السلم كما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم له

الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه
ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل الذين
ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما
بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من
الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم
محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك
حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله
امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون
خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم عذاب
الابد وحرمتهم نعيم الابد قال الباقر عليه السلم الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون ن
عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يعلم
قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك
الاذى حبسه على الصراط فاذا حبسه الله تعالى على الصراط جاءته الملائكة تجادله على
اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل
وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون متبحجا فيها بقربهم
كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت
له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت انت
في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فياتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه
فواقفوه ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هنالك ندامته

واشد

واشد حسراته لا ينجيه هنالك الا رحمة الله ان لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في
النار ابد الابد قال الباقر عليه السلم ويقال للموفين بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه
ومواعيده يا ايها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فقوا له ههنا بما اوعدناه وسامحوه
ولا تناقشوه فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد
قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه وقالوا لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت و
اعف عنه فيعطونه منها ما شاء فيعفو عنه ويعطي الله المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم وان كان وصل
ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم و
لقبهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيهم من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت
عداوة آل محمد الطهراء ائمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معينا
ولا مغيثا ولا نصيرا الا العذاب الاليم المهين قال الباقر عليه السلم ومن سمانا
باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة
التي عند مثلها نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا
يوم القيمة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما يعينهم فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا
كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا
مضاعفات فقيل للباقر عليه السلم فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي
وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليهما فقال الباقر عليه السلم سمع
هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله صلى الله عليه واله قاعدا ذات يوم
هو وعلي عليه السلم اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وما شاء محمد صلى الله عليه واله وسمع اخر
يقول ما شاء الله وشاء علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقرنوا محمدا و

لا علينا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة
التي لا تساوى ولا تكافأ ولا تدانى وما محمد رسول الله في الله وفي قدرته الا كذبابة
تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي عليه السلام في الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة
هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي عليهما السلام الفضل الذي لا يفي به
فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود وكيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى
وجنبكم ان اطعتموه سبيل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم
اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنون بنبوة
محمد وولاية علي صلوات الله عليهما وآلهما ويعذب فيها الكافرون بهما ثم اليه ترجعون
في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى ما وعدكم
الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها
فقيل له يا رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا
بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى
الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على
اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه معاديا وبالخيرات ناهضا و
للقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مغضبا ولمحمد صلى الله عليه وآله نفسا

وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب
المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيامة في عرصات
الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه
وان في القبر عذابا يشدد الله به شقاء اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين والمتخذ
لعلي عليه السلام بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله
ويطيعه بطاعة من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله
ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول
الله صلى الله عليه وآله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن
سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار
خواصهم ومحبيهم الذين هم سادات هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل
المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت و
رؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن
بابي انت وامي يا رسول الله رب العزة بابي انت يا وصي رسول رب الرحمة بابي انتما و
امي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من
الرحمة والرضوان مرحبا بكم يا معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي
اليكم وما اشد سروري الان بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا
اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله صلى
الله عليه وآله كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك
الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول

ملك الموت يا رسول الله مُره ان ينظر الى ما قد اعدّ الله له في الجنان فيقول رسول الله صلى الله
عليه واله انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد و
الحساب فيقول لملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد صلى الله عليه
واله واعزته زُوّاره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان
الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر
انبياء الله ورسله واوليائه الذين اُذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد صلى الله عليه
واله يا ملك الموت هاك اخانا وسلّمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو و
من معه الى رياض الجنان وقد كُشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل
فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا
الوحا تناول روحي ولا تُلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد صلى الله عليه واله واعزته والحقني
بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يُسلّ الشعر من الدقيق وان
كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا أُدخل قبره وجد جماعتنا
هناك واذا جاء منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار
صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان فيسلّمان على محمد صلى الله عليه واله سلاما
منفردا ثم يسلّمان على علي عليه السلم سلاما منفردا ثم يسلّمان على الحسن والحسين عليهما السلم
يجمعانهما فيه ثم يسلّمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله
زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة
من ملائكته ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول

الله

عزته زوار

اي فلان اسوة واسوة اي قدوة

هاك اي خذ

الوحا العجلة ... البدار البدار

التضع ...

الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي
واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب عترته
وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت
وعلى هذا امتّ وعلى هذا تُبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة
الله ومستقر رحمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وان كان لاوليائنا
معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقّبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه
مثّل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع
العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول
له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى الى اعدائه فاليوم لا يُغنون
عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قُسم ادناه على اهل الدنيا
لاهلكهم ثم اذا دُلّي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له
منكر ونكير انظر الى ما حُرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه
من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوّيهن سبع سموات وهو بكل شيء
عليم قال امير المؤمنين صلوات الله عليه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق
لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقّوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ
في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح
فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة

مت خ

إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله إنك أنت العليم الحكيم قال الإمام صلوات الله عليه
لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا الآية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل
وإذ قال ربك أنبأ عن هذا الخلق أن لكم ما في الأرض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين
كانوا في الأرض مع إبليس وقد طردوا عنها الجن وهم بنو الجان وخففت العبادة
إني جاعل في الأرض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لأن العبادة عند
رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم قالوا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردوهم عن هذه الأرض ونحن نسبح بحمدك
ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر أرضك ممن يعصيك
قال إني أعلم ما لا تعلمون أي أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلا منكم ما لا تعلمون
وأعلم أيضا أن فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو إبليس لعنه الله ثم قال وعلم
آدم الأسماء كلها أسماء أنبياء الله وأسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين
من آلهما وأسماء رجال خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والأئمة
عليهم السلام على الملائكة أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء
إن كنتم صادقين أن جميعكم تسبحون وتقدسون وأن ترككم هاهنا أصلح من إيراد من
بعدكم أي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا
تعرفون أسماء أشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت
العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال الله تعالى يا آدم أنبئهم
أنبئ هؤلاء الملائكة بأسمائهم أسماء الأنبياء والأئمة فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم لهم العهد
والميثاق بالإيمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند ذلك ألم أقل لكم إني أعلم غيب

السموات

السموات والأرض سرهما وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده إبليس
من الإباء على آدم إذا أمر بطاعته وإهلاكه إن سلط عليه ومن اعتقادكم أنه لا يأتي بعدكم إلا وأنتم
أفضل منه بل محمد وآله الطيبون أفضل منكم الذين أنبأكم آدم بأسمائهم قوله عز وجل
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين
قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق لكم ما في الأرض جميعا إذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم أي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين صلوات الله عليه ومن معه
بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره أنتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم
وأموالكم وقال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم
وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فإن الله تعالى يعينني ولا يخليني من حسن
نظره كعادته في أسلافنا الطيبين فأما عسكره ففارقوه وأما أهله الأدنون من أقربائه
فأبوا وقالوا لا نفارقك ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك
وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على
ما قد وطنت عليه نفسي فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده بصبرهم على
احتمال المكاره وإن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا
من الكرامات بما يسهل معها علي احتمال الكريهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله و
اعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي
فيها أولا أحدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل
عليكم احتمال ما أنتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال إن الله لما خلق آدم وسواه
وعلمه أسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والارض والحجب و
الجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان قد
جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى ان
يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها
الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان باباه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين
عليهما السلام حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان
ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى
ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار
اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ
كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا
ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا التي في ظهر ادم الى ذروة العرش
فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافي
فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي
وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارضين فاطم اعدائي عن رحمتي
يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم وشققت لها اسما من اسمي وهذا
الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام
بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا ادم اذا دهتك
داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا ان لا اخيب بهم املا و

١٣٨

لا اردهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفر له
قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها الى قوله
اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام صلوات الله عليه ان الله عز وجل
لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بادم وحواء الى
الجنة وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا بلا تعب
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد عليهم السلام الذين آثرهم
الله عز وجل به دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد و
آله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي و
فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم و
الاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين
اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه
الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه و
الاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي
عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون
غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعليم ومن
تناوله بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما
درجة قد اوثر بها غيركما اذا اردتما بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة
بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة

١٣٩

الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله
بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين و
كان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس
قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف
تعظم الله بالقسم به وانت تنسبه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم
التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه
عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال
يا حواء ارأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها
لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي
معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي
بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة
عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت
الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له
يزجره فاما من جعلته متمكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان
اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا
لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها
فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر
من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها
فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما

ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو
آدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر
منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من
ربه كلمات يقولها فقالها فتاب عليه الله بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل
التوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطوا وفي
الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الآخر والهبوط انما هو هبوط آدم و
حواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من
حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم
يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين
يخاف المخالفون ولا يحزنون اذ يحزنون قال فلما زلت من آدم خطيئته واعتذر
الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
لقد تبين نقص الخطيئة وذلها في اعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر
امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين صلى الله عليهم عند شدائدك ودواهيك
وفي النوازل التي تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق
مرادك فقال آدم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي و
تغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك
واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت

وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي
عدوك حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا
لعلمي فالان فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد واله الطيبين بجاه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم صلوات الله وسلامه عليهم لما تفضلت
بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد
قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك
الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطهم
من ادم وحواء وابليس والحية من الجنة ولكم في الارض مستقر مكان فيها تعيشون
تحثكم لياليها وايامها الى السعي للاخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع الى حين
لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج زروعكم وثمارها بكم وينعمكم
وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الاخرة الخالص مما ينغص
نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون
في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المحنة يدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم
بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى ادم
فنسر وقلنا اهبطوا فقد فسر ثم قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالات
على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله
ذكر تفضيله لعلي واله الطيبين صلوات الله عليهم من الفاضلين والفاضلات بعد
محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه

لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الى قوله واياي فارهبون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا صلى الله عليه واله واقررته في مدينتكم
ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا تشتبه عليكم حاله
واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم
بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع
مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله القليل من الطعام والان له الصلب
من الاحجار وصلبت له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او
افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله و
علمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاطع
وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار
الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم
على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي قوله عز وجل
وامنوا بما انزلت الى قوله واياي فاتقون قال الامام صلوات الله عليه قال
الله عز وجل لليهود امنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد صلى الله عليه واله من ذكر نبوته و
انبائه امامة اخيه علي وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان
محمدا النبي صلى الله عليه واله سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رب
العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا

بنبوة محمد وولاية علي وعترته الطاهرين صلى الله عليهم ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي
وامامة الامام عليهما السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد و
خسار وبوار قال الله تعالى واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه عليهما السلام
فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حج الله عليكم قائمة و
براهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة
جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست
انت كذلك ولا هذا يشيرون الى علي عليه السلام فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم واخفافهم
التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابس كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي
علي هذا ولو اذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ان الله عز وجل يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات
ولو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون خاطب الله قوما يهود
لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد وقتنا
هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اترضون التوراة بيني وبينكم
حكما فقالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله تعالى
الطومار الذي منه كانوا يقرؤون وهو في يد قراءين منهم مع احدهما اوله ومع الاخر
اخره فانقلب ثعبانا له راسان وتناول كل راس منهما يمين من هو في يده
وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير
اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرآ ما فينا من صفة محمد ونبوته

وصفة علي وامامته صلوات الله عليهما على ما انزله الله تعالى فقرآه صحيحا وامنا برسول
الله صلى الله عليه واله واعتقدا امامة علي ولي رسول الله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل
بان تقروا لمحمد وعلي عليهما السلام من وجه وتجحدوهما من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا و
امامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله عز وجل اذا كان
قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع نبوته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون
ربكم وتقاهرونه قال الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين قال اقيموا الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله و
اقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطيبين الذين علي عليه السلام سيدهم وفاضلهم واتوا
الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا
مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله
محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما سادة اصفياء الله قال رسول الله
صلى الله عليه واله من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين وكان كمن على
بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى عليه من الدرن شيء الا الموبقات
التي هي جحد النبوة والولاية او الامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر
بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته
على مركوب له سقط عليه متاعه لا يامن من تلفه او الضرر الشديد عليه قيض الله
في عرصات القيمة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه
الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة جاهه بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت او
كان سعيه فيه ظهر مغيب في القمر ذلك الكلب بجاهه جزاء بعث الله عليه في عرصات القيمة

وعلى الهداة الانوار ولو كانت سالفتي بهم قبل خطيئتي لن اعصمك منها ولن افقدتك لدواعي
عدوك حتى يحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن للحلوم في سابق علمي يجري موافقا
لعلمي فالآن فبهم فادعني اجبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلوات الله وسلامه عليهم لما تفضلت
بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد
قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك
الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطهم
من ادم وحواء وابليس والحية من الجنة ولكم في الارض مستقر مكان فيها تعيشون
تحثكم لياليها وايامها الى السعي للآخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع الى حين
لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم
وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما ينغص
نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون
في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المحنة تدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم
بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى ادم قد
فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات
على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله
ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين صلوات الله عليهم من الفاضلين والفاضلات بعد
محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه

لاوليائه

وتحثكم
وثماركم

١٠

لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الى قوله واياي فارهبون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا صلى الله عليه وآله واقررته في مدينتكم
ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله
واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم
بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع
مسمومة وناطقة ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله القليل من الطعام والان له الصلب
من الاحجار وصلبت له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او
افضل منها والذي جعل من اكبر آياته علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله و
علمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاطع
وعلمه الفاضل وفضله الكامل يحاوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار
الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم
على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي قوله عز وجل
وآمنوا بما انزلت الى قوله واياي فاتقون قال الامام صلوات الله عليه قال
الله عز وجل لليهود آمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد صلى الله عليه وآله من ذكر نبوته و
انباء امامة اخيه علي وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان
محمدا النبي صلى الله عليه وآله سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رب
العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا بآياتي الخ

هبون
مثل
جذع كان
رسول ح

ملائكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعلم عددهم الا الله يحشرون من عصره ملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم
ويحل في دوام ويكثر عليه ثناءهم اوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من
ملك الدنيا بحذافيرها بما فيها الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد
وولاية علي والطيبين من آلهما صلوات الله عليهم ثم تواضع لاخوانه المؤمنين وبسطهم و
آنسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيناسا وتواضعا باهى الله تعالى به كرام ملائكته من
حملة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى
نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد
اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمني ولارزقنه من محمد سيد
الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى صلوات الله عليهم الايناس والبركة
في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف الف الف ضعفا جزاء على
تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين
لاموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن السوء ويرتكبونه
قال يا معاشر اليهود اتأمرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون
انفسكم افلا تعقلون ما به تأمرون وانتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة بالخيرات الناهية
عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين
المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله تعالى في امركم بما فيه لا تأخذون وفي
نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال
الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
حرشوا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤوا باجمعهم الى

حضرة

المحجن كالصولجان ... واحتجنته اذا جذبته بالمحجن الى نفسك

٢

حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلوه ولو انه في جماعة
من اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم وقد
واطأوا عوامهم انه اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم يا محمد جئت
تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر انبيائه المتقدمين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول
هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين
والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين وكذلك قال
الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا
ان يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف
يابسا لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ورأى ما بهم من الحيرة
لا تجزعوا فخير اراده الله تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في
نبوة محمد ووصية اخيه علي صلوات الله عليهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر
اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث
عن مواضع الحجة احجة نبوتك او وصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا
بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال
التي اقتطعتموها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضر ههنا بين يديه وكذلك يدعو حسابا
فيحضر لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم
وكذلك ينطق باقتطاعهم جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي

الحجة اذا اكثرت خصومها جدلا
كتفت الرجل اذا شددت يديه خلفه
ان ختموها

احضروا اصناف الاموال التي اقتطعها هولاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم والدنانير في الاكياس
واذا الثياب والحبوبات وا صناف الاموال تنحدر عليهم من قدرة خالق الارض حتى
استقرت بين ايديهم ثم قال صلوات الله عليه ائتوا الجابات هولاء الظالمين التي
غالطوا بها هولاء الضعفاء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال
خذوها فاخذوها فقرأوها نصيب قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هولاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة
لابل نصيب كل قوم كذا وكذا فاذا انهم قد خانوه عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هولاء
ليودي الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت ينفصل بعض من بعض حتى
تميزت اجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله
صلى الله عليه واله الى من حضر من عوامهم نصيبهم وبعث الى من غاب واعطاه واعطى
ورثة من قدمات وفضح الله روساء اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام
ووفق الله بعضهم فقال الروساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل
وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا مما
اقتطعنا ماذا يكون حالنا قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا انتم في الجنان رفقاؤنا
وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي
اخذت منكم اضعافها وينسى هولاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله
وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والفاضل دونك وهو

مل

منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه واله فانتم المفلحون
ثم قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة
على الحرام بتادية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة عن الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي
بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان
والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المومنين والتمتع بالنظر الى
غرة محمد سيد الاولين والاخرين وعلي سيد الوصيين وسائر اخيار المنتجبين فان
ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا
بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد واله الطيبين على قرب الوصول الى جنان النعيم و
انها اي هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلوة على محمد واله الطيبين مع الانقياد
لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة
عظيمة الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه والخاشعين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون
ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامة لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم
لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم
لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه واله
لا يزال المومن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المومن وهو في شدة
علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من شدة اضطراب احواله من
معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك

الموت مالك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون اموالي وامالي
فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف
ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فيرى درجات الجنان
وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك
واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هناك
معك افترضى بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى عليا و
الطيبين من الهما صلوات الله عليهم في اعلى عليين فيقول اوتراهم هولاء سادتك
وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول
بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه
من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون هذه منازلكم وهولاء سادتكم اناسكم وجلاسكم ثم قال الله عز وجل
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال
الامام عليه السلام قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى
اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد وولاية وصيه علي وامامة عترته الطيبين صلى
الله عليهم واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه
المستحقين لكرامته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم
وفضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي واله الطيبين
صلوات الله عليهم واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى

وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم
على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فاذا كنت
قد فضلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وعلي واله صلوات الله
عليهم فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم
ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا
قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يوخذ منها
عدل ولا يقبل فداء بمات مكانه ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت
فان الشفاعة والفداء لا يغني فيه فاما في يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن
على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من الهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم
خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر
الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور
صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيوتى
بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد صان بالولاية والتقية وحقوق اخوانه
ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هولاء
فداوك من النار فيدخل هولاء المومنون الى الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما
قال الله ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامام ليجعل
مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عز وجل واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم

نكم

قال
سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
صلوات الله عليه قال الله تعالى واذكروا يا بني إسرائيل إذ نجيناكم أنجينا أسلافكم من آل فرعون
وهم الذين كانوا يدلون إليه بقرابته وبدينه وبمذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب
شدة العذاب كانوا يحلونه عليكم قال وكان من عذابه الشديد أنه كان فرعون يكلفهم
عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين
على السلالم إلى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن ولا يحفلون بهم إلى
أن أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدئون عملا إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف
عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وأمر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلاة على
محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمد وآله أو يقال عليه إن لم
يمكنه فإنه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون أبناءكم وذلك لما قيل لفرعون إنه
يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فأمر بذبح أبنائهم فكانت
الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها كيلا ينم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء
أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله فيقيض الله
له ملكا يربيه ويدر من إصبع له لبنا يمصه ومن إصبع طعاما لينا يتغذاه إلى أن نشأ بنو
إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن
إماء فضجوا إلى موسى وقالوا يفترعون بناتنا وأخواتنا فأمر الله تلك البنات كلما
رابهن شيء من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين وكان الله يرد عنهن أولئك
الرجال إما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه فلم يفترش منهن امرأة بل دفع
الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال الله تعالى وفي ذلكم

ذلك الإنجاء الذي أنجاكم منه ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني إسرائيل اذكروا
إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخف بالصلاة على محمد وآله الطيبين أفما تعلمون أنكم إذا
شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أفضل وفضل الله لديكم أجزل ثم قال الله تعالى
وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون قال الإمام عليه السلام
قال الله تعالى واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فأنجيناكم هناك وأغرقنا
فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرقون وذلك أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى
البحر أوحى الله عز وجل إليه قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي وأقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد
عبيدي وإمائي وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم
جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا أتورد علينا
ما نكره وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات
وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوفنا وهو على دابة له و
كان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء قال نعم
قال وأنت تأمرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد
وولاية علي والطيبين من آلهما صلى الله عليهم ما أمر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على
هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء فإذا الماء من تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج
ثم عاد راكضا ثم قال لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب
الجنان ومغاليق أبواب النيران ومنزل الأرزاق وجالب على عباد الله وإمائه رضا
الرحمن المهيمن الخلاق فأبوا وقالوا نحن لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله تعالى إلى موسى
أن اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق و

الأرض إلى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها
فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فأرسل الله عليها
ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة
بنو اثني عشر أبا وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر
بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فأمر الله موسى أن يضرب
البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر
طريقا وجف قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل
سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله تعالى فاضرب كل
طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في
هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا
ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج
أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله
عز وجل وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد
محمد صلى الله عليه وآله فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله و
دعاء موسى دعاء تقرب بهم أفما تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه
الآن ثم قال الله عز وجل وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل
من بعده وأنتم ظالمون قال كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل إذا
فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه

وعبره وأمثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله عز وجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند
أصل الجبل وظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلاثين يوما فلما
كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر فأوحى الله إليه يا موسى أما علمت أن خلوف فم
الصائم أطيب عندي من ريح المسك صم عشرا أخر ولا تستك عند الإفطار ففعل
ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه
فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني إسرائيل وقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم
بعد أربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت أربعون أخطأ موسى
ربه وقد أتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه وأنه لم يبعث موسى
عليه السلام لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له كيف يكون العجل إلهنا
قال لهم إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالإله في العجل كما كان في
الشجرة فضلوا بذلك وأضلوا فقال موسى يا أيها العجل أكان فيك ربنا كما يزعم
هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن أن يكون العجل حاويا له أو شيء من الشجرة و
الأمكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره إلى الحائط وحفر
في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم
بما تكلم لما قال هذا إلهكم وإله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي إلها إلا
لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالاتهم ونبوة النبي محمد ووصية الوصي
علي عليه السلام حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلها قال الله عز وجل فإذا كان الله تعالى إنما خذل
عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد ووصيه علي عليهما السلام فما تخافون من الخذلان الأكبر
في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا

عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اى عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون
فى عصر محمد من بنى اسرائيل تشكرون تلك النعم على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلم
وانما عفا الله عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد و
على وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل واذ
آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال واذكروا اذ آتينا
موسى الكتاب وهو التورية التى اخذ على بنى اسرائيل الايمان به والانقياد لما توجبه و
الفرقان آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك
انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى هذا
الكتاب قد اقروا به وقد بقى الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين و
المبطلين فجدد عليهم العهد به فانى قد آليت على نفسى قسما حقا ان لا اتقبل من احد
ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى عليه السلم ما هو يا رب قال الله يا موسى
تأخذ على بنى اسرائيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا
خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له
المسلمين له اوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن
قال فأخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطى بلسانه دون
قلبه وكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه
ليس له النور فذلك الفرقان الذى اعطاه الله عز وجل موسى عليه السلم وهو فرق ما
بين المحقين والمبطلين ثم قال الله تعالى لعلكم تهتدون اى لعلكم تعلمون ان الذى
يشرف العبد عند الله هو اعتقاده الولاية كما تشرف به اسلافكم ثم قال الله عز وجل

واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم الاية قال الامام صلوات الله عليه قال
الله عز وجل واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذى براكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم
بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان
تعيشوا فى الدنيا وهو لم يغفر لكم فيتم فى الحيوة الدنيا حياتكم ويكون الى النار مصيركم واذا
قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله
عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم
للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلم لما
ابطل الله عز وجل على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامرى وامر موسى عليه السلم ان
يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله تعالى لموسى عليه السلم
ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره فى البحر فمن شرب من مائه اسودت شفتاه وانفه
فبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين
شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله
من تأمل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبى فاستسلم المقتولون فقال
القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وامهاتنا واخواننا وقراباتنا ونحن
لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم فى المصيبة فاوحى الله الى موسى انى انما امتحنتهم بذلك
لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله
بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فعل فقالوها فسهل
عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثنا عشر الفا الذين لم

يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد الينا فقال او ليس الله
قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسألة وهكذا
توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم و
بجاه على الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطى سيد النبيين
وسيدى شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرين من آل طه ويس
لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودى
موسى من السماء ان كف القتل فقد سألنى بعضهم مسألة واقسم على قسما لو اقسم به هؤلاء
العابدون العجل وسألنى بعضهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم على بها ابليس لهديته ولو
اقسم بها نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن
هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة
ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم اى بعثنا اسلافكم
من بعد موتكم اى موت اسلافكم لعلكم تشكرون اى لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التى
فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى
النار مصيرهم وهم فيها خالدون وذلك ان موسى عليه السلم لما اراد ان يأخذ
عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلى بامامته وللائمة
الطاهرين بامامتهم صلى الله عليهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله
جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم
وقال الله تعالى يا موسى انى انا المكرم لاوليائى والمصدقين باصفيائى ولا ابالى وكذلك

انا المعذب لاعدائى الدافعين حقوق اصفيائى ولا ابالى فقال موسى عليه السلم للباقين
الذين لم يصعقوا ماذا تقولون أتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون قالوا
يا موسى لا ندرى ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت
نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك فى امر محمد
وعلى وآلهما صلوات الله عليهم فسل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان
يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل بهم موسى عليه
السلم فاحياهم الله عز وجل فقال موسى سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بنى اسرائيل
اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة على صلوات الله عليه بعد اعتقادنا بنبوة محمد
صلى الله عليه وآله لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وكرسيه وعرشه
وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا فى جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلى
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران
فناداهم محمد وعلى صلى الله عليهما كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا
عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا فى الهاوية واخرونا الى ان
بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد
صلى الله عليه وآله فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين
بظلمهم أفما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله تعالى ثم قال الله تعالى
وظللنا عليكم الغمام الى قوله انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل
واذكروا يا بنى اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر
وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى

لهم الطيب طير الحبارى يرسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق
لهم محمد وآله الطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير
ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما
ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم
وتبديلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة
الحق ثم وسع الله لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض
عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين ثم قال الله عز وجل واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية الى قوله وسنزيد المحسنين قال الامام صلوات الله عليه
قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من
بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها اي من القرية حيث شئتم رغدا
واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثّل الله تعالى على الباب مثال
محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما
وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي (ق: تذكروا)
قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي صلوات الله عليهما واعتقادنا لولايتهما
حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم بهذا الفعل خطاياكم السالفة
ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي
قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا

الفعل

الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله تعالى وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا و
لكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا يعني حنطة حمراء ننقيها
احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا
قولا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين فانزلنا على
الذين ظلموا وغيروا وبدلوا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله و
طاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا
وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او
يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال
الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه
طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش
فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة
النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم
سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اضرب
بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل
قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله تعالى
كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا
تعثوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اقام
على ولايتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه

كافيا ولا حاميا ولا ناصرا او من وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة
في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون
من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين
يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله
اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد
بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او برّه في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او
حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له
اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال وقد جعلنا لك و
مكناك من القاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقده من بينهم كما ينتقد الدينار
من القراضة ثم يقال له صيرهم في النيران الى حيث شئت فيصيرهم حيث يشاء من مضايق
النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان
اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم الآن لما شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض
الاكمل والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا
ولا تتقربوا من سخط الله وتباعدوا من رحمته بالازورار عنا قال الله عز وجل
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على
طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خليط معه فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون الادنى
ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذا التيه فان لكم

ما سألتم في المصر قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية اخذوا بها عند ربهم
وعند مؤمني عباده والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤوا بغضب احتملوا الغضب واللعن
من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوه من غضب الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان ضرب عليهم الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين
بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا
ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباؤوا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله و
لا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحزنن شيئا يسأله
لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من
امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض
بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال
فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك ما هو خير ثم قال صلى الله عليه و
آله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها
الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل و
يوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله صلى
الله عليه وآله ولا يزال ايضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم
قال الله عز وجل ان الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به من الولاية لعلي بن
ابي طالب والطيبين من آله صلوات الله عليهم والذين هادوا يعني اليهود والنصارى

الذين زعموا انهم في دين الله يتناصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبئوا الى دين الله
وهم بقولهم كاذبون من امن بالله واليوم الاخر من هولاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن
من هولاء المومنين في مستقبل اعمارهم ووفى بالعهد والميثاق الماخوذ عليه لمحمد و
علي وخلفائهما الطاهرين صلوات الله عليهم وعمل صالحا من هولاء المومنين فلهم
اجرهم ثوابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون
ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله
ولا يحزن له ونظر امير المومنين صلوات الله عليه الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بال
قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في
مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه
لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان
اردت ان يومنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تاتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما
تاتيه من سوء فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه عنك ثم قال
الله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية
وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من
آلهما صلوات الله عليهم لانهم سادة الخلق القوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان
تقروا به وان تودوه الى اخلافكم وتامروهم ان يودوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي
في الدنيا ليومنن بمحمد نبي الله صلى الله عليه وآله ويسلمون له ما يامرهم في علي ولي الله
عن الله وما يخبرهم به عنه من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك و

استكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر
معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى
عليه السلام لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين
الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر
خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا طائعين
مختارين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم
تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل
خذوا ما آتيناكم من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
صلى الله عليهم بقوة واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد
عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك
جزيل الثواب قال الله تعالى ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام
به والوفاء بما عاهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل
الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظاره لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين
قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها
لاخترامنا لكم ويبقى عليكم حسرات نفوسكم واماني التي قد اقتطعتم دونها ولكنا
امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد و
خرج من صلبهم من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها
وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما
اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم

ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه
ولكنهم قصروا وآثروا الهوينا ومضوا على الهوى في طلب لذاتهم ثم قال الله تعالى ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا
عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها
العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم
لما شاهدوه وما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون
المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات قال علي بن الحسين عليهما
السلام كان هولاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك
في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها على انفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد
وعملوا طرقا تودي الى حياض يتهيا للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا
يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان
الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت
بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان
يتهيا اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا ياخذون
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا
آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراهم وتنعموا
بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون
الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية

وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه
حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم
عذابا شديدا اجاب القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ
كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا
لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة
ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر
عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصيين فلما نظر العشرة
الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم و
تحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انكره ان ينزل بهم عذاب
الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه
احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد
فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هولاء
الناظرين معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع
عينه ويومي براسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا
فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما
هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ
هولاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه و
آله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف
اضعاف عذاب المسخ فقال له ناس يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث

بعض النصاب فان كان قتل الحسين صلوات الله عليه باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت
أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام
قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله
من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء
الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات
الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك
هؤلاء الصائدون للسمك في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين صلوات الله عليه يفعل
في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون ثم
قال علي بن الحسين عليهما السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا
بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك
الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل ان يعصمهم لعصمهم الله عز وجل لكن الله لم يلهمهم ذلك
ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله تعالى فيهم كما كان سطره في اللوح المحفوظ وقال الباقر
عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا
ابن رسول الله كيف يعاتب الله تعالى ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح ما اتاه اسلافهم
وهو يقول عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان القرآن
نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على
بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان
ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل
وأولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وكذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ

بجاه محمد وآله الطيبين عليهم السلام

لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن فلان
هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم
فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة الآية قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ليهود المدينة واذكروا اذ قال
موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم
ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد
اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا
فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد
منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على
القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم
الله تعالى وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب
شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما
واحسنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها
لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي واخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل
على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف
حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم
فاحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فحكم الله عز وجل
عليهم على هذه الحادثة ما عرفتموه فالزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا

الغرامه

الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى عليه السلام كل النفع في
طاعة الله والائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا
وايمان غليظة ولا حق في رقابنا له لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته
فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره
لذوي الالباب فقال موسى عليه السلام ان الله عز وجل قد بين ما احكم به في هذا فليس
لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في السبت يوم
حرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان
نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم ان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل
ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على
رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطاهرين والتفضيل لمحمد و
علي صلوات الله عليهما بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون
بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله صلوات الله عليهم فقال موسى يا رب بين لنا
قاتله فاوحى الله تعالى اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا
بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا
عن المسألة والزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان
الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا
المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل فقالوا يا موسى اتتخذنا هزوا وسخرية تزعم
ان الله يأمرك ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد

الميتين

الميتين بملاقاته بعض الميت الآخر له كيف يكون هذا قال موسى عليه السلام اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعارض
امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله وامره ثم قال موسى عليه السلام او ليس
ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقائهما
بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وتتعفن وهي
ميتة ثم يخرج الله تعالى منها هذه السنابل الحسناء البهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما
بهرهم موسى عليه السلام قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها
لنقف عليها فسأل موسى ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة
لم تفقط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا
امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد
ان تأمرنا بذبحها قال موسى عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع
حسن لون الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها
هكذا تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي من صفتها يزيد في صفتها قال عن الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث مسلمة ولا هي مما تجر الدوالي ولا
تدير النواعير قد أعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية
فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد امرنا ربنا
بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم
لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك

ولكن كان يجيبهم هو ان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموه
قال فلما استقر الامر عليها طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه
الله تعالى في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما صلوات الله عليهم فقالا انك كنت لنا وليا
محبا ومفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء
بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك
الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين و
الخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسالها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين
فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه
فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملء دنانير فاوجبت له البيع
ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد
خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته
ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على ابنة عمي
فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء لياخذا ديتي فاخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما
وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا
عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا
فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة الاف الف دينار
فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض
البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا

المال العظيم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا
عيشه واعظم في جناني محله واجعل لمحمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم فيها منادمته فليفعل
كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين صلوات الله
عليهم فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الانس والجن والملائكة مفضلا فلذلك
صرفت اليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه
الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ
هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال
قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي
رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد
فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعهم
الله عز وجل بلطيف من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه
عنه فيكف اضطرارا فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك فصار الله عز وجل له لمقالته
حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسالك بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على
محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتخزي عني اعدائي
وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد
القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسالته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام
مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابتة فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا
ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه واذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى
جناني وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به

هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت
ولو سالني بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح
ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال او جده ولو سالني بعد
ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه
فيعفون عن القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره منهم ذاكر ولكن ذلك فضلي
اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العزيز الحكيم فلما
ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من
عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام حداهم عليه قال فضجوا
الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن
قليلنا وكثيرنا فادع الله تعالى لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم
دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور و
ما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون
الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد
خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلوات الله عليهم فاوحى الله تعالى اليه
موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع بعينه
بوجه ارضها قليلا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع
في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الاف
الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم

بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اختلفتم فيها وتدارأتم القى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ودراه عن نفسه
وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة
تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي
ماء الرجل ماء المراة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فان الله تعالى ينزل
بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر
المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقي الماء المني مع الاموات البالية فينبتون
من الارض ويحيون ثم قال الله عز وجل ويريكم آياته كسائر آياته سوى هذه الدلالات
على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد على الخلائق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله
وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي
يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله صلى الله عليهم الا لانهم افضل ذوي
الالباب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الى قوله وما الله بغافل عما تعملون
قال الامام صلوات الله وسلامه عليه قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة
قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى
عليه السلام ومن الآيات والمعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة اليابسة
لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا من اموالكم
ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم

على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما
اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل و
ليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في
خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان
كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به انها
هي كالحجارة او اشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في
الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول
انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير قليل ولا كثير فابهم الله عز وجل
في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد من الحجارة لا بقوله او
اشد ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث
لا يجيء منها خير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منها الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني ادم و
ان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون
الانهار التي تتفجر من بعضها وقلوبهم لا تتفجر منها الخيرات ولا تشقق فيخرج منها قليل
من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال الله عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط
من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم صلوات الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله
بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظلام لكم يشدد
حسابكم ويولم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء
ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو

او اشد اي واشد قسوة

ما وصف به في قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وهذا التقريع من الله لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين
فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي
الالسن والبيان منهم يا محمد انك مجنون وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان
فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال
على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل
ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رسالتك ولتفريق اصحابك وهو الجهاد الاعظم نؤمل
به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل
لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي تتساوى
فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين و
تبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن
يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا
اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتى بحيلة و
مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع
معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت
بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل

في غمار الامة ومسلم بحكم التوراة لعجزك عما نقترح عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع
معاذيركم فيما تسألون فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء
ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار ألين
من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على
تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان
نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند
لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده
ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير
لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على
ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال
الله بهم رفع الله ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه
على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل
وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة ولا يخرج منها خير
كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك
من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها الجبل

الوعيد

امرك الله بطاعتي فيما التمسته منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحا من الكرب
العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير و
فراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه
من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع المنثور بما لا يوجد الا في فصول
اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد يا محمد لك بذلك واشهد انك لو اقترحت
على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان تقلب النيران
جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير
اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض
والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق
وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود
يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذه الجبال فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاء
الذين تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار ومر هذا الجبل
ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فمره ان ينقطع نصفين من
ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل
قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال
لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل
فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما

المنثور

ذكره عن قلوب اليهود وعما اخبرته من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطلا ووبال عليهم فقال له ٢
رسول الله صلى الله عليه واله اسمعت هذا اخلف الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك
قال لا فائتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه واله الى فضاء
واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين بجاههم ومسألة
عباد الله ارسلت على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية ٤
وامرت جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت
من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي ووضع يده على الارض بين يديه قال فتزلزل
الجبل وسار كالقدح الملاح حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى
ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين فمرني
بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع
من اصلك فتصير بنصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول الله رب العالمين قال
بلى فانقطع الجبل بنصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه
فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون
دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض
فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له
تتاتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم
بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر
طرقا ووقوف الجبل كانه ظلة فوقكم لانك مبخوت تاتيك جدك بالعجائب ٢

٢ فلا تغرنا ما تشاهده فالتقمتهم الجبال بحجارتها والصخور وانهم محجوجون رب العالمين قوله عز وجل
افتطمعون ان يؤمنوا لكم الى قوله وما تعلنون قال الامام صلوات الله عليه لما
بهر رسول الله صلى الله عليه واله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم
مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد امنا بانك الرسول الهادي
المهدي وان عليا اخاك هو الولي الوصي وكانوا اذا خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم
ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه
لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم
فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر
المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار
للناس عما كانوا يشاهدون من اياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله تعالى محمدا صلى الله
عليه واله رسوله على سوء اعتقادهم وقبح اكاذيبهم على من اعترف بما شاهده من ايات
محمد صلى الله عليه واله وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال الله عز وجل افتطمعون انت و
اليهود اصحابك من علي واله الطيبين صلوات الله عليهم ان يؤمنوا لكم هؤلاء الذين بحجج الله
قد بهرتموهم وبايات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم بقلوبهم و
يبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني هؤلاء اليهود من
بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه
عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم
فيما يقولون كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله و
وقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا

على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله
عليه واله في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه
لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان
صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم
كاذبون ثم اظهر الله تعالى نفاقهم الاخر مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد
صلى الله عليه واله مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم وبانه اخوه الهادي
ووزيره الموالي وخليفته على امته ومنجز عداته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته
وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضاء الرحمن وان خلفاءه
من بعده النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء
الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم
الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه ٢
ايبس الله تعالى ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين لو
شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم
عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لعلي اخيه بامامته و
لاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاته قريش الى
الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ومن خروج احد عنه خوفا ان يطلب
لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد
منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات

هبل اسم صنم كان في الكعبة لقريش

٢ وكان رسول الله صلى الله عليه واله بين اظهرهم اذا راهم وقد ضاق كضيق فجهم صدورهم قال
بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا
بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات لمحمد صلى الله عليه واله
وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار
الباسقة والرياحين المونقة والخضرة النزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلي
الغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحاريهم على ما تشتمل
عليه من عجائب اشجارها وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها
ومحمد صلى الله عليه واله هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط
التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك
تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار
تعديك طورك وما ارى ذلك الا سيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل
واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
٣ على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان
يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ
يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك
واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على
اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى
الله عليه واله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر
الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول

تهدل الثمار اي تدلت من الشجر
سيؤول
بالوثوب

الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اضطربت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع
الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصرة والظفر يعدني و
خبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او تعصب عليه بعد ان
ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك عما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى
تسع وعشرين وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة و
شيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم
سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته
من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل
واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع
قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم و
تتاخر ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات و
نفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا
حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض
لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك وقال المؤمنون صدق رسول الله صلى
الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا

الكذب

الكذاب لنقطع عذر محمد ونصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة
ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر
العلامة واذرعوا من عنده كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل
يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا
من البئر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذلك مصرع الوليد
وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى
ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب
الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا
بلى قال وان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين
وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين
واليهود اكتبوا ما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الكتابة افضل واذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة
في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تاملوا
اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوه فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قراها واذا
ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر
فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم وكانت
معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر ووجدوها كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوها

كتبته الملائكة فيها

ما في كتبهم فوجدوه كما قال لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل من المسلمين ظاهرهم و
وكلوا باطنهم الى خالقهم واذا خلا بعضهم الى بعض فلما افضى بعض هؤلاء اليهود
الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اتحدثونهم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات
على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي عليه السلام ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم
هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك
الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها ثم قال الله عز وجل افلا تعقلون ان هذا
الذي تخبرونهم به بما فتح عليكم من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وآله حجة عليكم عند ربكم
قال الله عز وجل اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان
به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم
ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد
صلى الله عليه وآله تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم
وكيادهم لا يضره قوله عز وجل ومنهم اميون الى قوله مما يكسبون قال الامام
صلوات الله عليه قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون الكتاب
ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون
الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم
ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ عليهم من الكتاب خلاف ما
فيه وان هم الا يظنون الا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله
في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فقال رجل للصادق

عليه السلام

عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل
لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين
عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث
استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا
فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم
بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشاء وتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات
والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا
ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم
من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه
فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك
ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا
العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى
الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا
وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر
والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل
هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك

لا يكونون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة
فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت
لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير
وجهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو
زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا
الصحيح فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه
واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من
شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش
يزيد على الحسين بن علي واصحابه صلوات الله عليهم فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين
عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا
فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام
انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له
مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا
والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا
ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا
عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه من خير خلق الله

بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس و
فرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين
في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق و
فيهم قال الله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية وقال تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا قال الامام صلوات الله عليه قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا
صفة زعموا انها صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين
هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد
بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك ليبقى لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه و
آله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم
من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفات محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم
من العذاب في اسوأ بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما
يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله
عليه وآله والجحد لوصيه واخيه علي ولي الله صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين وقالوا لن
تمسنا النار الى قوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان والمسرون للكفر
والنفاق المدبرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم
لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين

يسترون كفرهم بمحمد وصنعه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء
لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم
هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي
ثم نصير بعده في النعمة في الجنان فلا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر
ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات الحرية بالخدمة ولذات
نعم الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكأنه قد فني فقال الله عز وجل
قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد وعلي عليهما السلام ودفعكم لآياته
في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم
لا نفاد له ولا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله تعالى وبرسوله وبوليه المنصوب
بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم لولده ورعاية
الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء
عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون
بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا عليهم بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين
الله تعالى وتنزعه عن ولاية الله تعالى وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر بنبوة
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كل واحد من هذه
سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة
اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة
لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن

الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين و
ان ولاية اضداد علي ومخالفته سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم
والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية
علي لا يرى بعينه الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه
ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من توالى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه
لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا
ما كان باشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر
من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر
الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل
فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي
وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم
القيامة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة
مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا
ان يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب
ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه من ههنا ومن
ههنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه
اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم من الآفات في
الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر من ذنوبه ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه
فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن او اضطراب في يوم موته

فينقل من بحضرته فليحقه الذل فيكفر عنه فان بقي شي اتى به وان لم يجد موضع فينصرفون
عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد ثم عرصات القيمة فان كانت
اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهولاء اشد محبينا عذابا واعظمهم
ذنوبا ليس هولاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون محبينا والموالين لاوليائنا
والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا وقال
الامام عليه السلم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله فلان ينظر الى حرم
جاره فان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال
ائتوني به فقال رجل اخر يا رسول الله انه من شيعتكم وممن يعتقد موالاتكم وموالاة
علي بن ابي طالب ويبرا من اعدائكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقل انه
من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا واتبعنا في اعمالنا وليس هذا
الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المومنين علي عليه السلم فلان مسرف
في نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المومنين
علي عليه السلم قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه
يحبنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان
يوالي اوليائنا ويعادي اعدائنا وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك
كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا
يعادي اعدائنا فهو منك كذبتان وقال رجل لامراته اذهبي الى فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها
فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا

والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في
النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المراة فقالت لفاطمة عليها السلم
ما قال لزوجها فقالت فاطمة عليها السلم قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل
محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا
اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعدما
يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع
شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى
حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلم اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي
عليهما السلم يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت
بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من
شيعتكم ولكن قل انا من محبيكم وموالي اوليائكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال
رجل للحسين بن علي عليهما السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين
شيا يقول الله تعالى لك كذبت وفجرت في دعواك ان من شيعتنا من سلمت قلوبهم
من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين
عليهما السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل
عليه السلم الذي قال الله تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه
فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت
انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة
لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلم لرجل فخر على اخر اتفاخرني وانا من شيعة ال محمد الطيبين فقال

له الباقر عليه السلم ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك
تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المومنين قال بل انفقه على نفسي
قال فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا و
لكن قل انا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلم ان
عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار
فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه و
استفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك
ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت
والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فلانك نسبتني الى رتبة
شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلم ان اول
من سمي الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا اية موسى عليه السلم في عصاه امنوا به واتبعوه ورفضوا
امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي
من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امره الله تعالى فاين في هذا الزمان مثل هذا وانما
بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على
نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما
قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب
علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير
اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى ان صرفت اشرف الاسماء الي ان
جعلته من ارذلها كيف تصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه فقال الصادق

عليه السلم لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات
وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة
قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلم مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد
وال محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى عليه السلم
ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا شخص كمن قال انا مثل
سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على
مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب فيوجبه له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده
الا بكذا بدون ما كان يطلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون
هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وال محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي
اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلم ولاية العهد دخل عليه اذنه
فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول
فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان
جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا
انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه السلم وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن
ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما
يلحقنا بشماتة الاعداء بنا فقال علي بن موسى عليهما السلم ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه
فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم
والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلم
اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل

منكم ورسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده بأبي الطاهرين عليهم
السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم أنكم شيعة
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين وأبوذر وسلمان
والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون
زواجره فأما قولكم إنكم شيعته وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض
ومتهاونون بعظم حقوق إخوانكم المؤمنين في الله وتتقون حيث لا تجب التقية و
تتركون التقية حيث لا بد من التقية فلو قلتم إنكم موالوه ومحبوه والموالون لأوليائه
والمعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا
قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة من ربكم قالوا يا ابن رسول الله فإنا نستغفر الله
ونتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو أوليائكم ومعادو
أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ارتفعوا ارتفعوا
فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال
لحاجبه فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان
من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد أمورهم
وأمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال
دخل رجل على محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو مسرور فقال ما لي أراك مسرورا قال
يا ابن رسول الله سمعت أباك يقول أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات
ومبرات وسد خلات من إخوان له مؤمنين وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني
الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا فأعطيت كل واحد منهم فلذلك

سروري فقال محمد بن علي عليهما السلام لعمري إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحبطته أو لم
تحبطه فيما بعد قال الرجل وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلص فقال هاه قد أبطلت
برك بإخوانك وصدقاتك قال وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي
اقرأ قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فقال الرجل
يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم فقال له محمد بن علي
إن الله عز وجل إنما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تصدقون
عليه وبالأذى لمن تتصدقون عليه وهو كل أذى أفترى أذاك القوم الذين تصدقت عليهم أعظم
أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك أم أذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن
رسول الله فقال فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف
وأنا من شيعتكم الخلص ويحك أتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال فإن شيعتنا الخلص
حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء من أقصى المدينة
رجل يسعى وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار أسويت نفسك بهؤلاء أما آذيت بهذا
الملائكة وآذيتنا فقال الرجل أستغفر الله وأتوب إليه فكيف أقول قال قل أنا من مواليك
ومحبيك ومعادي أعدائك وموالي أوليائك فقال فكذلك أقول وكذلك أنا يا
ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي أنكرته وأنكرته الملائكة فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار
الله عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلام الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك
وزال عنها الإحباط قال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي
الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظما
وحاشيته له مبجلين إذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن

علي مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له فقال الحسن بن علي
عليهما السلام عد إلى موضعك فعاد وهو معظم له فقال يا ابن رسول الله أخذت هذا
في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بأنه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه
فلما هممت أن أضربه خمسمائة سوط وهذه سبيلي فيمن اتهمته ممن آخذه ليلا لنسأل عنه
في هذا الطريق بدافعه ليكون تقدمة على بعض ذنوبه قبل أن يأتيني من الطريق ما فيه
فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإني من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وشيعة هذا
الإمام أبي القائم بأمر الله فكففت عنه فقلت أنا مار بك عليه فإن عرفك بالتشيع أطلقت
عنك وإلا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلدك ألف سوط وقد جئتك به يا ابن
رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي معاذ الله ما هذا من شيعة
علي عليه السلام وإنما ابتلاه في يديك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي فقال الوالي
كفيتني مؤنته الآن أضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه
وأقام عليه جلادين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله فقال أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما
فكانا لا يصيبان استه شيئا إنما يصيبان الأرض فضجر الوالي من ذلك وقال ويلكم تضربون
الأرض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا
ويصيح ويتأوه فقال لهما ويحكما أمجانين أنتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا
ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل أيدينا حتى نضرب بعضنا بعضا قال
فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة فقال أحيطوا به فأحاطوا
فكانت تعدل أيديهم وترفع عصيهم إلى فوق فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته
فقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا قالوا ما ضربنا إلا إياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا

فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم إياي تضربون قالوا لا والله لا نضرب إلا الرجل فقال الوالي
فمن أين لي هذه الشجات برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت أيماننا
إن كنا قصدناك بضرب فقال الرجل للوالي يا عبد الله أما تعتبر بهذه الألطاف التي
بها يصرف عني هذا الضرب ويلكم ردوني إلى الإمام وامتثل في أمره قال فرده الوالي
بعد بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام قال يا ابن رسول الله عجبا لهذا أنكرت أن يكون
من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات
ما لا يكون إلا للأنبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام قل أو للأوصياء فقال أو للأوصياء
فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي يا عبد الله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة
لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكن الله رحمه لإطلاق
كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وأنت يا عبد الله فاعلم أن الله تعالى قد خلصه من يديك
خل عنه فإنه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا إلا
سواء فما الفرق قال له الإمام عليه السلام إن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا
في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك من شيعتنا فأما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عز و
جل عليه فليسوا من شيعتنا قال الإمام عليه السلام للوالي وأنت قد كذبت كذبة لو
تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب ألف سوط وسجن ثلاثين سنة في المطبق
قال وما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك أنك رأيت له معجزات إن المعجزات ليست له
إنما هي لنا أظهرها الله فيه إبانة لحجتنا وإيضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه
معجزات لم أنكره عليك أليس إحياء عيسى الميت معجزة أهي للميت أم لعيسى أو ليس خلقه
من الطين كهيئة الطير فصار طيرا بإذن الله أهي للطائر أم لعيسى عليه السلام أو ليس الذين جعلهم

وده خاسئين امي معجزة للقردة ام لنبي في ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه

ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انا من شيعة علي بن ابي طالب يا

عبد الله لست من شيعة علي عليه السلم انما انت من محبيه انما شيعة علي الذين قال الله

عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا

صلى الله عليه وآله في اقواله وصوبوه في كل افعاله ورأوا عليا عليه السلم بعده سيدا واماما

وقرما هماما لا يعدله من امة محمد صلى الله عليه وآله احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون

بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي عليه السلم هم الذين لا

يبالون في سبيل الله وقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي عليه السلم هم

الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث

نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم

المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل من قول محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله

وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها

فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول

الله صلى الله عليه وآله مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق

اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه

ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيديه و

لا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك

المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد

فلم يشرب حتى طفي فاذا هو سليب في الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا انتفاع

بمحبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة وقال امير المؤمنين عليه السلم التقية من

افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان

اشرف اعمال المتقين ويستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن

بن علي عليهما السلم ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما

اهلك امة تاركها شريكهم في هلاكهم وان معرفة حقوق الاخوان يحبب الى الرحمن ويعظم

الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم

المنان وقال الحسين بن علي عليهما السلم لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا

معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين عليهما السلم يغفر

الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع

حقوق الاخوان وقال محمد بن علي عليهما السلم اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من

شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليهما

السلم استعمال التقية لصيانة الدين والاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف خصال

الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات والصلوات والحج و

المجاهدات وقال موسى بن جعفر عليهما السلم وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته

فضحك في وجهه وقال اسألك مسألة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت

وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة

يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلم لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا

ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني قال و

ما لك لم تسأل الولاية لنا اهل البيت قال ذلك قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر

على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم و

قال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع يابس وسيقبل بعدما ادبر فانتظر به سنة

واختلف الى دارنا وخذ الاجرى كل يوم ففعل فما تمت له سنة اذ قد زاد في ثمن العفص

للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلثين الف درهم وكان علي بن

موسى الرضا عليهما السلم بين يديه فرس صعب وهناك راضة ولا يجسر احد منهم ان يركبه

وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك

صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال

انت قال نعم قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد

وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت فقال

اركبه فركبه فقال سيره فسيره وما زال يسيره ويعديه حتى اتعبه وكده فنادى الفرس

يا ابن رسول الله قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته قال الصبي سل ما

هو خير لك ان يصبرك تحت مؤمن فقال الرضا عليه السلم اللهم صبره فلان

الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيدي وجواري ما شئت و

اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالايمان في الدنيا فقال

الصبي يا ابن رسول الله واسأل ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح

الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف

من ذلك قال الرضا عليه السلم قد اعطاك الله تعالى ذلك لقد سألت افضل شعار الصالحين

ودثارهم وقيل للحسن بن علي عليهما السلم ان فلانا نقب في جواره على قوم فاخذوه بالتهمة

فضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي عليهما السلم ذلك اسهل من عذاب الله الصحيح

في النار تنبيه على التوبة حتى يكفره ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انه في

غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفضيل وابي

الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستتر على اخوانه ومخالطيه فاتهمه

عند المخالفين وعرضهم للعنه وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين سوقوا

عليه البلية وقذفوه بهذه التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط

فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في مطبق لا يفرق بين

الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك

حتى عثر باللص واخذ منه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل

لعلي بن محمد عليهما السلم من اكمل الناس خصال خير قال اعلمهم بالتقية واقضاهم لحقوق

اخوانه وقال الحسن بن علي عليهما السلم اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء

لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين و

من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلم حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلم اخوان

له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين

ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل

لييبس وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه السلم واخذ الابريق ليصب

على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء

على يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا

تفضل عليك بريد بملك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى
حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال علي عليه السلم اقسمت عليك بعظيم حق
الذي عرفته وبجلته وبتواضعك لله تعالى حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من
خدمتي لك لما اغسلك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل
الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن
حضرني دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يساوى بين
ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على
الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي عليهما السلم فمن اتبع
عليا عليه السلم على ذلك فهو الشيعي حقا قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله وانتم معرضون قال الامام عليه السلم
قال الله عز وجل لبني اسرائيل اذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد
عليهم لا تعبدون الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد
به وجهه لا تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان يعملوا
بوالديهم احسانا مكافاة على انعامهما واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ
فيهما لترفههما وتوديعهما وذي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة
الوالدين واليتامى وان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم
امورهم السايقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس
الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة الصلوات
الخمس واتموا الصلوة على محمد واله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم و

شدتكم ورخائكم وهمومكم المتعلقة بقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم
من العهد الذي اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين
عنه قال الامام عليه السلم اما قوله لا تعبدون الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله
من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي
عليه السلم قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني
ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل بمصالحكم وقالت فاطمة عليها السلم من اصعد الى الله خالص
عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته وقال الحسن بن علي عليهما السلم من عبد
الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي عليهما السلم من عبد الله حق عبادته اتاه
الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين عليهما السلم اني اكره ان اعبد الله لا غرض
لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا
لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو اهله
باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلم لا يكون العبد عابدا لله حق
عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن
محمد عليهما السلم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره
وقال موسى بن جعفر عليهما السلم اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال
علي بن موسى الرضا عليهما السلم اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه
علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال الرضا عليه السلم ما في الارض من العباد المؤمنين
لا يعدلون عند الله شيئا الا مؤمنا يخلص عبادته وقال محمد بن علي عليهما السلم افضل

العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليهما السلم لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي
رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا وقال الحسن بن علي عليهما السلم لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر
منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت و
قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل والديكم
واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم
ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلم
ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما و
يبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عليهما السلم محمد وعلي ابوا هذه
الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله من افضل
سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي صلوات الله عليهما
من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلم واطاعهما حق الطاعة قيل له تبجح
في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليهما السلم ان كان الابوان انما عظم
حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي عليهما السلم الى هذه الامة اجل و
اعظم منهما فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلم من اراد
ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي عليهما السلم و
قال جعفر بن محمد عليهما السلم من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلم لم يضره
ما اضاع من حق ابوي نفسه وساير عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى

بن جعفر عليهما السلم يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي
عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلم اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه
اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما ابواه
الافضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي عليهما السلم قال رجل بحضرته اني لاحب
محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليهما السلم
لا جرم ان محمدا وعليا يعطيانك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان
لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال
علي بن محمد عليهما السلم من لم يكن والدا دينه محمد وعلي عليهما السلم اكرم عليه من والدي نسبه
فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلم من اثر
طاعة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلم على طاعة ابوي نفسه قال الله عز وجل لاوثرنك
كما اثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي
نفسك واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك
اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق
قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه واله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة
بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى الدرجات
من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد
والاخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف
ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلم اوتي فضائل الدرجات وزيادة المثوبات

على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلم على ابوي نسبه وقالت فاطمة عليها السلم لبعض النساء
ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط
ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي عليهما السلم بثواب جزء
من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا
نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال
الحسن بن علي عليهما السلم عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك واياك و
اضاعة قرابات ابوي دينك بتلافي قرابات ابوي نسبك فان شكر هولاء الى ابوي
دينك محمد وعلي عليهما السلم اثمر لك من شكر هولاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي
دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت
ملا ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد
ضيعت قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليهما السلم
حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان
ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي
ديننا محمد وعلي عليهما السلم وقال محمد بن علي عليهما السلم من كان ابوا دينه محمد وعلي
عليهما السلم اثر لديه وقراباتهما اكرم من قرابات نفسه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت
الافضل لاجعلنك الافضل واثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري و
منادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد عليهما السلم من ضاق عن قضاء حق قرابة
ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الاخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة
ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد

فوق

فوق ما كان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليهما السلم وقد
قيل له ان فلانا كانت له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته
لهما فقال ايهما اربح فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعفه قال الستم يلزمه في عقله
ان يوثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي افضل ثوابا باكثر
من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلم الا
نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة الاف
دينار الى عشرة الاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا
بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب
باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم
بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال من اثر في البر والمعروف قرابة
ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على
ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل ذهب على الف حبة زيف وقال محمد بن علي
الرضا عليهما السلم من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلم على قرابات ابوي نسبه اختاره
الله على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه
في فضائله او فضله وقال علي بن محمد من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك
محمد وعلي عليهما السلم على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك
على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلم وقال الحسن بن علي عليهما السلم ان رجلا جاع عياله
فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامراة من قرابات محمد
وعلي فوجدهما جائعين فقال هولاء احق من قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في

منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا
هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة
وقال هذه بقية مالك حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار
على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار و
وسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه واله وعليا عليه السلم فقالا له كيف
ترى اغناءنا لك لما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة
الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت على فلان بحقه من ميراث ابن عمه و
الا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا
كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن
له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما
يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلم هذا الموثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه واله في منامه
فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من في مصر ان يعجل اليك مالك
افنامر حاكمها ان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها
من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي عليهما السلم حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره و
السفتجة بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم
اتاه رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على
قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من
الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها قال الامام عليه السلم واما قوله عز وجل و
اليتامى فان رسول الله صلى الله عليه واله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم

ع

عن ابائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له
في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس و
تلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن
امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان
من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا
فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن
رسول الله صلى الله عليه واله وقال علي بن ابي طالب عليه السلم من كان من شيعتنا عالما
بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة
على راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا تقوم لاقل سلك منها
الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة ال محمد عليهم السلم الا فمن
اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه
الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة
قال وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة عليها السلم فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد
لبس عليها في امر صلوتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها فاطمة عليها السلم عن
ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من
الكثرة وقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة عليها السلم هاتي وسلي عما بدا
لك ارايت من اكتري يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه
فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملا ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى
ان لا يثقل علي سمعت ابي رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع

عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدتهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام ال محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين هم ائمتهم هولاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم فاجعلوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف حلة وكذلك يخلع هولاء الايتام على من تعلم منهم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هولاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة صلوات الله عليها يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وافضل ما هو مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي فضل كافل يتيم ال محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وقال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم حببني الى خلقي وحببّ خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة الف سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلم ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام

زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل الى مرضاته قال علي عليه السلم فابشروا معاشر شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عليهما السلم العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة قال جعفر بن محمد عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم قال موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليمه ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماءه لينقذهم من يد ابليس ومردته وذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد والف الف عابدة وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلم يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا

وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلم ان الله تكفل بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد عليهما السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلم ياتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذناه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم

بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه وقال الامام عليه السلم وان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة المساكين والفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء ال رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب عليه السلم من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمومنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها امراتان فتنازعتا في شي من امر الدين احدهما معاندة والاخرى مومنة ففتحت على المومنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلم ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في

وفيك تنقذه ضعفاء اهل قريتك قال احببت الاختيار جعلت لك الامرين قال بل الاختيار خير لك لاختيارك ما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي اولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذود عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلّمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي عليهما السلام ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل ايهما احب اليك صديق كلما راك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما راك بصرك بمصيدة من مصايد الشياطين وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما راني علمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا

ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يدي الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت هذا ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلام للرجل اخبرني انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين فبعد ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما بين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين والموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآل محمد جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر عليهما السلام من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم اعداؤنا دفع حقنا به في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله في يوم القيامة في اعلى منازل الجنان و

يقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وتشريف علي افضل اوليائي وتناوي الى من ناواهما وتسمي باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي عليهما السلام ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان رأى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه وان عدوا من اعداء النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه وقال علي بن محمد عليهما السلام واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال

عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد شرفت علينا من هو ذا يقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع ابا بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمهم

عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مرّ بهولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون
فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته وفلّ حدّه ولا
تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيّره لا يدري
في السماء هو او في الارض وقد وقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى
الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام
قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما
كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن و
الغم اشد مما كان بحضرتكم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي
وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور
وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه قوله عز وجل وقولوا للناس
حسنا قال الصادق عليه السلم وقولوا للناس حسنا اي للناس كلهم مومنهم
ومخالفهم اما المومنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم
الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المومنين قال
الامام عليه السلم ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول
الله صلى الله عليه واله في منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه واله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه و
بشر في وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت معه من البشر
ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله
يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال امير المومنين عليه السلم انا لنبشر في وجوه قوم وان

قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت فاطمة عليها السلم
بشر في وجه المومن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه
عذاب النار وقال الحسن بن علي عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
الانبياء عليهم السلم انما فضلهم الله تعالى على خلقه اجمعين بشدة مداراتهم لاعداء دين الله
وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله وقال الزهري كان علي بن الحسين عليهما السلم
ملحوظ له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة الا
ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراة علي عليه السلم له وحسن معاشرته اياه واخذه من
التقية باحسنها واجملها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يجده في
الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال محمد بن علي عليهما السلم
اطاب الكلام مع موافقيه ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليامنهم على نفسه واخوانه فقد
حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره وقال بعض المخالفين
بحضرة الصادق عليه السلم لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول
فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي فقال السائل الحمد لله الذي
انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من
ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتاول ما تقول فيمن ابغض العشرة
من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب
الرجل فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال
انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق جودت لله درك لقد عجبت
الملائكة في السموات من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك فلم تثلم دينك وزاد

الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق
عليه السلم يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال
الصادق عليه السلم لئن كنتم لم تفقهوا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا
الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب
يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم
فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وقال
في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه
السلم لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان
لحزبيل المومن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون بمثل هذه التورية كان
حزبيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل
الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين و
الى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزبيل
يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن
عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب لاثاركم
الدخول في مساءته فجاء بحزبيل فجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال
لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال
لهم ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل
فاشهدك ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي و

مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه و
من ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي وهو لم يقل ان
الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن
عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد
وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله عز وجل
فوقاه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط قال رجل لموسى بن
جعفر عليهما السلم وهو من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون
فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلم و
كيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب
المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك
هذا انا اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى
من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله
خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر عليهما السلم ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه
منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله
هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى

الله فنعم الرجل ما قاله واعتذر وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه به ولكن قد وهبت له شطر
عملي كله من تعبدي ومن صلاتي عليكم أهل البيت ومن لعني لأعدائكم قال موسى بن جعفر
عليهما السلام الآن خرجت من النار قال وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال
يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين
لآل محمد المتبرئين من أعدائهم ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف
به ببغداد وينادي به المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون
له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فإذا فعل ذلك ضجوا وقالوا
قد تاب وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب فقال الرضا عليه السلام إذا خلوت فأعد
علي هذا الحديث فلما أن خلا أعاد عليه فقال له إنما لم أفسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق
المنكوس كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله أبو
بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب ولكن قال خير الناس بعد رسول الله أبا
بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم
إن الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي
عليهما السلام يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي إمام الرافضة فسلوه
من خير الناس بعد رسول الله فإن قال علي فاقتلوه وإن قال أبو بكر فدعوه فانثال علي
منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيباً أخير الناس بعد
رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وسكت ولم أذكر علياً فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول
ههنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا أقول هذا فقالوا بينهم إن هذا أشد تعصباً للسنة منا
قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج فإنما أردت أخير أي

هو خير استفهاماً لا إخباراً قال محمد بن علي عليهما السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله
أجره وأثبته لك في الكتاب الحكيم وأوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم
ما يعجز عنه أماني المتمنين ولا يبلغها آمال الآملين قال وجاء رجل إلى علي بن محمد عليهما السلام
فقال يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد فأخذوني وقالوا أنت لا تقول بإمامة أبي
بكر بن أبي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله وأردت أن أقول بلى أقول بها للتقية فقال لي بعضهم
ووضع يده على فمي وقال أنت لا تكلم إلا بمخرقة فأجب عما نلقنك فقلت قل فقال لي أتقول
إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله إمام حق عدل ولم يكن لعلي في الإمامة حق البتة
قلت نعم وأنا أريد نعاماً من الأنعام الإبل والبقر والغنم فقال لا أقنع بهذا حتى تحلف قل والله
لا إله إلا هو الطالب الغالب المهلك المدرك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم وأريد
نعاماً من الأنعام فقال لا أقنع منك إلا أن تقول أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام والله الذي لا إله إلا
هو وساق اليمين فقلت أبو بكر بن أبي قحافة إمام أي هو إمام من ائتم به واتخذه إماماً والله الذي
لا إله إلا هو ومضيت في صفات فقنعوا بهذا مني وجزوني خيراً ونجوت منهم فكيف حالي
عند الله قال خير حال قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى عليين لحسن تقيتك قال أبو
يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام فقال له بعض أصحابه جاءني
رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى
يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي أتقول إن فلاناً هو الإمام بعد رسول
الله فلا بد لي من أن أقول نعم وإلا أثخنوني ضرباً فإذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لي قل
نعم وأريد به نعاماً من الإبل والبقر والغنم فإذا قالوا والله فقل ولي أي ولي تريد من أمر كذا
فإنهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي وإن حققوا علي قالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل

والله برفع الهاء فإنه لا يكون يميناً إذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع وقال عرضوا علي و
حلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام أنت كما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من
استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة
أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك لإرشادك إياه مثل ما له
وأما قوله عز وجل وأقيموا الصلاة فأقيموا الصلاة بتمام ركوعها وسجودها و
مواقيتها وأداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق أتدرون ما تلك الحقوق
فهو اتباعها بالصلاة على محمد وعلي وآلهما منطوياً على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله و
القوام بحقوق الله والنصار لدين الله وآتوا الزكاة من المال والجاه وقوة البدن
فمن المال مواساة إخوانكم المؤمنين ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم
عن حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جمله في
صحراء أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه عليه و
تنهضه حتى يلحق القافلة وأنت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين وأن الله
يزكي أعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من أعدائهم قال الله عز وجل
ثم توليتم إلا قليلاً منكم يا معشر اليهود المأخوذ عليهم هذه العهود ما أخذ على أسلافكم
وأنتم معرضون عن أمر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن العبد إذا أصبح أو الأمة إذا أصبحت أقبل الله عليه وملائكته ليستقبل ربه عز وجل
بصلاته فتوجه إليه رحمته ويفيض عليه كرامته فإن وفى بما أخذ عليه فأدى الصلاة
على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي

هذا ما قوله فإذا لم يف قال الله لم يف عبدي هذا وأنا الحليم الكريم فإن تاب تبت عليه وإن
أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وإن كسل عما يريد قصرت في قصوره حسناً وبهاء وجلالاً وشهرت في الجنان
بأن صاحبها مقصر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أن الله عز وجل أمر
جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها
المسك والعنبر غير أني رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم أر لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل
ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم
الذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها فإن بعث مادة لبناء الشرف من
الصلاة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف وإلا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف
سكان الجنان أن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة
على محمد وآله الطيبين ورأيت فيها منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز ولا بين
أيديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف
قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق
إخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز أمامها وغير بستان
خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تتكلوا على الولاية وحدها وأدوا ما بعدها من
فرائض الله وقضاء حقوق الإخوان واستعمال التقية فإنهما اللذان يتممان الأعمال
وينقصانها قوله عز وجل وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا
تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون قال الإمام عليه السلام وإذ أخذنا
ميثاقكم واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم أي أخذنا ميثاقكم على أسلافكم وعلى كل

وصل الله بذلك من اخلافكم الذين انتم منهم ان تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم
لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه
وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم تظاهر بعضكم بعضا
على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي
تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم و
قتلهم ظلما وان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم
وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم
لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب
وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم
فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسير فما
بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض انتم مؤمنون ثم
قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا
جزية تضرب عليكم يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب
تتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود
ثم وصفهم فقال الله عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا
وحطامها بدلا عن نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب فقال رسول
الله صلى الله عليه واله لما نزلت هذه الاية في اليهود هؤلاء اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله
وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم

من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون
شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا
ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد
الحسين عليه السلام المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم و
ناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي
رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل
الحسين عليه السلام شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين
الله الا وان الله ليامر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام الى
الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان
الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام فيلقونها في الهاوية
ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها
الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابها فقام ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه واله فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ماذا اعددت لها اذ تسال عنها قال يا رسول الله ما اعددت لها
كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه واله الى ما ذا يبلغ حبك لرسول الله
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير
وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل
علي من ان اجد في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابك واهل بيتك وممن
غيرهم واحب الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا

من اصحابك يا رسول الله من تحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عملا غيره فلا
اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا احبكم جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم في
اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احب يا ثوبان
لو كان عليك من الذنوب ملا ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة
اسرع من انحدار الظل من الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الثوب
اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه واله لهم المعجزات
عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى
ذكر فضل محمد واله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه عليهم السلام بعده وشرف
احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا
في اثر رسول واتينا اعطيناه عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات احياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس
وهو جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه عن روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام
قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله لنبي تقدم اية الا و
لمحمد وعلي عليهما السلام مثلها واعظم منها قيل يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي مثل
ايات عيسى عليه السلام احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
قال رسول الله صلى الله عليه واله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه

يرمي عقبيه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه
وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما فما منها حجر اصابه الا واصاب عليا عليه السلام فقال
بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك و
انك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش
قريش لو اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لاريتكم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج عن مكة
فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الآن تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما
وتنحت قريش عنه خوفا على انفسها من تلك الاحجار فراوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد
وعلي عليهما السلام كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول
الله رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين و
سمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال
في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما ليغرنا ويخدعنا فاقبلت عند
ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت بها وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ومخه و
تحلحل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من
مصائبنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل
جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها و
سقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل
انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما

وجدوا ان كان قبلت هذه الاحجار لمحمد آية له وتصديقا لقوله وتبيينا لامره فقولوا الرسالة ثم
خلقهم ان يجيبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء
عشرة قبلي كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات
ثم كجبي قال يا علي جرحت اربع جراحات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جرحت
انا ست جراحات فليسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول
الله صلى الله عليه وآله لستة منهم فنشروا ودعا علي عليه السلم لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون
معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شأنا اعظم في الممالك التي كنا فيها لقد رأينا لمحمد عليه السلم مثالا على
سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي عليه السلم مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي
واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما
ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم اذا سألوه بهما فآمن منهم
سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين واما تأييد الله عز وجل لعيسى عليه السلم بروح القدس فان
جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مشتمل بعباءته القطوانية على
نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم محب لمن احبهم مبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا
ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد ورفعت ام سلمة جانب
العباء لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وان كنت في خير
والى خير وجاء جبرئيل متدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا فاقام رفع
العباء وادخله معهم قال بل فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى
وقد تضاعف حسنه وبهاؤه قالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من

عندنا

عندنا قال فكيف لا اكون كذلك وقد تشرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت
الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان كان
كما قلت وكان علي عليه السلم معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل
خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي
مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله
يفعل بكم ما يشاء من ذلك فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل
ان يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال
لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب
سواه فسله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها حتى نسأل نحن هبل ان يبرئنا منها لتعلم
ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاءه جبرئيل عليه السلم وقال ادع انت
على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرين منهم ودعا علي
عليه السلم على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت
عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم
ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا له دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما
ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه
الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي
وتفصلت اجزائي واحتملتني الرياح وتذروا بي حتى لا يرى بشيء مني عين ولا اثر يفعل
الله ذلك حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا
فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شفاهم يأتيهم من حيث اتاهم
داؤهم عشرون على وعشرة على علي فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة اقاموها
بين يدي علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غمضوا اعينكم وقولوا
اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة
الذين بين يديه فقالوا فقاموا كانما انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهم اصح مما كان قبل
ان اصيبوا فآمن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء على اكثر الباقين واما الانباء
بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما برأوا قال لهم آمنوا
قالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا
تغدى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي
احضروني بقايا غدائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت
من السماء بقايا الطعام ولك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا
ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا
وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي مني كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم كذا
فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانا فقال الطعام والدواء
انت رسول الله فقال فمن هذا واشار الى علي عليه السلم فقال الطعام والدواء انت رسول
وهذا اخوك سيد الاولين في الآخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء
ثم وجه الله عز وجل العذل نحو اليهود المذكورين في قوله ثم قست قلوبكم الآية والقصة
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة

لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم
الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هو الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله خلقه
ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه وياخذ به عليهم العهد
ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا
زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم
واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول ان توبخه ويلك كم تكذب كم
تموه ولا تريد ما لم يفعله بعد وانما تريد كم فعل وانت عليه موطن قال الامام عليه السلم
ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام
من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فما قدروا على مغالبة ربهم
حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم لما فخم من امره وعظم من
شانه فمن ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل عليه السلم اتاني
وقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم ويقول لك يا محمد تخرج انت ويقيم علي او تخرج علي
وتقيم انت لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من
اطاعني فيهما وعظم ثوابه غيري فلما خلفه قال اكثر المنافقين ملّه وسئمه وكره صحبته فتبعه
علي عليه السلم حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك
عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فانصرف الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في
طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب
بقدر ما غطوا وجوه الخصر وكان على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في

الحفرة التي عملوها وكان من حوالي المحفور ارض ذات احجار دبروا على انه اذا وقع مع دابته في
ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه و
اطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف
وانت اعلم لا تمر فيه وقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان
الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا
امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها
كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى فرسه عنقه ووضع جحفلته على اذنيه ثم قال ما
اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام
جزاك الله بهذه السلامة على تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال
علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري فقال علي عليه السلام لكن فرسي هذا
يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله
عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو
الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة
بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريقه ثم دبروا هم ان يقتلوا رسول
الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون
فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا

مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا
يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين
نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا
وكذا فدفع الله عز وجل من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر
دابته وادخل اصحابه ثم انقلب علي عليه السلام الى ذلك الموضع وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم
ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق فلم يخبرهم رسول
الله ما قال علي عليه السلام على باب المدينة ان الذين مع رسول الله سيكيدونه ويدفع الله
عز وجل عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي
عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة
من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو
الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهو
والله ما لبث عليا بالمدينة الا حتفه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حتفه وقد هلك علي
وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون
اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة
التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها انه
لا احد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا

قد وصفوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون
انفسهم انهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبنبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد
اخطاوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن
معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته
منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم
اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا
ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس
واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب
الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها و
يحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب الطعام واللباس والرياسة والعز والفخر
والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم
واستهوائهم ودفع ما يكيدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء
دينهم والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي
وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوة الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على

اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات
والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب من القربات الي ما لم
تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم و
احتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل
عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز و
جل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع
له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير
الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في
علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله
واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه
قد كان جهله او غفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس فهلك
لما كان معصيته بالكبر على ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم
تقارن معصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني
فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح
كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة فتواضع لمحمد وال محمد تفلح كل الفلاح وتزول
عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم وافلح كل الفلاح لما
تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف
الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن احد رسول الله صلى الله عليه وآله الى
العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في

اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله امره فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله امره ان يقعد في اصل العقبة ويتثبت بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين
الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم
من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي
من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت
اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل في جوفك ثم يامرك ان ينثقب فيك
ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى
ما تقول لها باذن رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء
الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه
ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انه قد راونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد
هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا
وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك
وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الا ترون حين محمد
كيف اغراه بان يمنع الناس صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه
تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة
ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق
الان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان راني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان

الذي

الذي امكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى
نبي الله وينقذك من اعدائه فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار
في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما راى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او
عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا
فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان
حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله عز و
جل يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو
كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على
الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا الناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر
خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية
على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها
من فوق لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول
الناظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
اذن الله تعالى فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه
وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها

ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسر رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت
لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في
اصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس
الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا
غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الله
عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات
عند قوله فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت
عليها ثم هي مع ذلك لا نعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان
احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد
لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما
انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر
وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك
وحديثك نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود تعاندون رسول الله رب العالمين
وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل
عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها

انتم

انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت
الخطيئة من آدم واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة
قال بلى قال آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله عز وجل تسبح
بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك
اسماءهم وفضلتك بهم ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى
فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك خير
الغافرين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فارحمني انك ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآله الطيبين
واصحابه الخيرين فوفقه الله فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين
فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وكان
ذلك لثلث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي ايام
البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل يوم بعض منها بشرته
فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله
تعالى يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار اصحابه لاحببته حبا تكون افضل
اعمالك قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا آدم ان محمدا لو وزن به جميع
الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر
الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين

لجئ بهم وان رجلا من خيار صحابة محمد لو وُزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم
رجل من الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم
له بالتوبة والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل
محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى آخره و
كانوا كفارا لكفاهم واداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا الجنة وان رجلا
مبغضا لآل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد من خلق
الله لكفاهم اجمعين قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين قال الامام عليه السلم ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم
يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن
مصدق ذلك الكتاب لما معهم التوراة التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد
بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة
يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم وكان
الله يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت
محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله
على الكافرين قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه وآله
ما كان من ايمان اليهود بمحمد عليه السلم قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة
عليه وعلى آله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر
او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا

يفعلون ذلك كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلم بسنين كثيرة
ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد عليه السلم بعشر
سنين يعاديهم اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم وكانوا يستدفعون
شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد
وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود فلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس
ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا
نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا ثلثين الفا
وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت
تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم
ونسبيكم وننهبكم فقال اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا الرأي
منهم اما امر موسى عليه السلم اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال
الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا
على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سيلا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم
وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا
المطر قد اذاهم غاية الاذى واتلف عليهم امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك
بعضهم وذلك ان المطر قد اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال
الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف
عنكم حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود

قد حلوه يتوقون به المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها فابتلت
المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان وقال
بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا احد ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا
لانه لا طاقة للآدميين بتقليب هذه الصخرة عن هذا الموضع والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه
نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران عليه السلم ومن بعده من الانبياء امروا
انه اذا دهمتنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فلا نعرف داهية
اعظم من هذا فالوا ندعو الله بمحمد وآله الاشرف الافضل وبآله الطيبين ويذكر كل واحد
حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم
اني رجل كنت كثير المال حسن الحال ابني القصور والدور وكان لي اجراء وكان فيهم رجل
يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال انما
عملت عمل رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل و
الثاني فانت به متطوع لا اجر لك فذهب في سخط ذلك وتركه علي فكان من ذلك
الاجر حنطة فبذرتها فزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاؤه ونماؤه
ثم اعدت بعد ما ارتفع في الثاني من الارض فعظم الزكاء والنماء ثم ما زلت كذلك حتى عقدت
من الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر
والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش و
الآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذلك
الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره وقال
لي يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة ذلك اليوم وتركتها الغناء عنها

وانا اليوم فقير وقد صرت كما ترى وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع
والقرى والقصور والدور والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب
والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم و
الدنانير الكثيرة فناولتها اليك مباركا لك فيها كلها فبكى وقال يا عبد الله سرفت
حتى ما سرفت ثم الآن انت تهزأ بي فقلت ما اهزأ بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها
نتائج اجرتك تلك تولدت منها فالاصل كان لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان
كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل
الاكرم سيد الاولين والآخرين الذي شرفته وبآله افضل آل النبيين واصحابه
اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزالت تلك الصخرة وحصل عليهم
الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها ثم اروح بلبنها
على امي ثم اروح بسؤرها على اهلي وولدي فاخرني عائق ذات ليلة فصادفت
امي نائمة فوقفت عند راسها لتنتبه لا انبهها من طيب نومها واهلي وولدي يتضاغون
من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل بولدي واهلي حتى انتبهت هي من ذات
نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم
اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل
الاكرم سيد الاولين والآخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم صحابة
المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة
وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت جمال امرأة من بني اسرائيل فراودتها عن
نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وجبلا واتاجر

ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد واله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا ضرر قادر
ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام
قدر الف جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم
وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا امتعتهم
وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما
ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل بعضهم يقول لبعض الوحا الوحا فان هؤلا
اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات هيهات بل الجوع انا رنا وقد
كنتم ثيابا ما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيا لنا ولكنا كرهنا
البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد واله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد
سقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد واله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الثلثة الاف
فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم
لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد عليه السلام حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد واله
عليهم السلام فاذكروا الله يا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين
الذين يقصدونكم فان لكل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره
يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله خنس الشيطانان ثم صارا
الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره وامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما
بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله تعالى وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدوا عليه

طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده
فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم
بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح
من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم
ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني
الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط
عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراح
ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا
بسماع اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على
محمد واله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله
عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على
ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون
ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الان حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فداوموا على طاعة
الله وذكره والصلوة على محمد واله وان زلتم عن ذلك كنتم اسرى ابليس فيركب اقفيتكم
بعض مردته وقال امير المؤمنين عليه السلام وكان قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا
سال بمحمد واله عليهم السلام مشهورا في الزمان لكن حتى ان من طال به البلاء قبل هذا
بلاوه لنسيانه الدعاء لله بمحمد واله الطيبين لعله كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة
نفر كانوا يمشون في صحراء الى جانب جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار كانوا يعرفونه

الاخطار واسلك الفيافي والقفار واتعرض للمهالك في المتالف اربع سنين حتى جمعتها
اعطيتها اياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرايصها
وقالت يا عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله وانما حملني على ان
من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت
تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك ففرج عنا بحق محمد الافضل سيد
الاولين والاخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب النبيين
المرسلين فانفجر الامام احمس فانهد الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح
بين يعقلونه ويفهمونه نجيتم بنياتكم بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين
المخصوص بآل افضل آل النبيين واصحاب اكرم اصحاب المرسلين وبخزائنه
سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم ان
يكفروا بما انزل الله الى قوله عذاب مهين قال الامام عليه السلام ذم الله تعالى
اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه واله فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي
اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله
بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها
بما انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه واله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل
الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله
بغيا اي بما انزل الله على موسى عليه السلام من تصديق محمد صلى الله عليه واله بغيا ان ينزل
الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله

من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على
غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب قال والغضب الاول
حين كذبوا بعيسى بن مريم عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد عليه السلام والغضب الاول
ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى بن مريم والغضب الثاني حين سلط عليهم
سيوف محمد واله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا
الجزية صاغرين وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من سئل
عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وقال الامام
عليه السلام دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين عليه السلام فقال له امير المؤمنين عليه السلام
يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد
بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال
والفناء وانشا يقول ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس
من فضله عرض للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبة امثالها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كتم
العالم علمه وزهق الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره
حل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله الى قوله
ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا
بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والاحكام قالوا نؤمن
بما انزل علينا وهو التوراة ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق

والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه الله قال الله تعالى
قل فلم تقتلون اي فلم كنتم تقتلون ثم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
بالتورية اي ليس التورية الآمرة بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم
من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه
الامر بالايمان فانتم ما آمنتم بعد بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى ان
لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما
الا مع الايمان بالآخر وكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كما فرض الايمان
بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما آمن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلائق
يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعرف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر
ومنادي آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة
فيخرسون عند ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية
من سائر الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم
الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيتبينون
بذلك من سائر الخلائق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون
اجمع ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي من آخر عرصات القيمة
الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسئولون تقول الملائكة
الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء
من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي وامائي
اني امرتهم مع الشهادة لمحمد شهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان

لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم
يأت بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول كنت لعلي بن ابي طالب بالولاية شاهدا
ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد على
ذلك عليا عليه السلام فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار على
اعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته واوردته الى
الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن
كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا
يغني من اللهب فتحمله وترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فلذلك انت قسيم الجنة والنار تقول هذا لي وهذا لك وقال جابر بن عبد الله
ولقد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضر عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي يزعم
اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن
مسائل كثيرة يتعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء
منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره
يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة ولو كان ميكائيل او غيره
سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه نزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى
قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا
بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع
الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلائق الذي

منه أرأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم أيجب ان يتخذهم اولادهم
اعداء من اجل ذلك لا ولكنهم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل
بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب
احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك رسول الله محمد وعلي اخوان كما ان جبرئيل و
ميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض
احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي
ثم زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء
قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم
موسى بالبينات الدالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق
وابان عنه من خلافة علي ووصيه وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل من بعده الها بعد انطلاقه
الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون عليه السلام وانتم ظالمون
كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن
منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة ويقول رسول الله
صلى الله عليه وآله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا فبكى علي
عليه السلام لبكائه فقال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم
يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال
يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوءني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك

جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم
مميزا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائك الى جنات النعيم
قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي
عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل
الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك
ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين
قال ابو يعقوب قلت للامام عليه السلام فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من المعجزات
آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام فقال علي نفس رسول الله وآيات رسول الله آيات
علي وآيات علي آيات رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى
الله محمدا مثلها او اعظم منها اما العصا التي كانت لموسى عليه السلام فانقلبت ثعبانا فتلقف
ما اتته السحرة من عصيهم وحبالهم ولقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود
اتوا محمدا صلى الله عليه وآله فسألوه وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا
له يا محمد ان كنت نبيا فائتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي
اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه عصا موسى فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده
يلقيها وكانت القبط تقول كان هذا موسى يحتال في العصا بحيلة وان الله تعالى
سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا تمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم
واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها افاعي
وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين الى غد
فاذا اتيتكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما

كانت في بارحتكم فيموت جماعة ويخبّل منكم جماعة ويغشى على اكثرهم قال والذي بعثه
نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحتشمونه ولا يهابونه
فيقول بعضهم لبعض انظروا ما ادّعاه وكيف عدا طوره فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله كيف الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيّرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون
الا من هاله ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبّل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته
وعلي الذي ارتضيته واوليائهم الذين من سلّم لهم امرهم اجتبيته لمّا قوّيتني على ما ارى
وان كان ممن يموت هناك ممن تحبه وتريد حياته فليدع الله بهذا الدعاء ينشره الله
عز وجل ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزون
لمحمد صلى الله عليه وآله ويهزّون فلما تلك الجذوع تنقلب افاعي وقد ولت رؤسها الى
الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفّت عنهم وعدلت الى ما في الدار
من احباب وجوار وكيزان وحبابات وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم
وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يصيبهم
ومات منهم اربعة وخبّل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فقويت قلوبهم وكانت الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا
فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا
تصديقه واتباعه أفلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره
وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبّب الله اليهم الايمان وطيّبه في قلوبهم
وكرّه اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت
الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوه وتحيّروا وغلب الشقاء عليهم قال واما اليد

فقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها وافضل منها واكثر من الف مرة كان على عليه السلام يحب ان يأتيه
الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند ابيهما ومواليهما او داياتهما وكانت تكون في
ظلمة الليل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلمّا الي فيقبلان
نحوه من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله بسبّابته هكذا
يخرجها من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم تعود الاصبع كما
كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد
بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا
الى موضعهما ثم تعود اصبعه عليه السلام كما كانت من لونها في سائر الاوقات فاما
الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم من المشركين
آية لمحمد صلى الله عليه وآله وقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له ثابت بن ابي الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة
ذلك المشرك المقتول لتشربنّ في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم
احد ما وقع قتل ثابت على ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول
الله صلى الله عليه وآله بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان فسالته ان يبعث رجلا
مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول فيحتز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه
خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سألت ابا
سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليحتزوا
فياتوها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى جدول فصدروه فتبعوه ليقطعوا
راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول على اثر ولا

لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان
آية لمحمد صلى الله عليه وآله واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب
منه باعداء محمد فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه
اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض اسفاره
الى الشام وقد تبعه مائتان من يهود في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله
مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده وراموا قتله وكان في القافلة فلم يجدوا عليه
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد حاجة بعد واستتر باشجار ملتفة
او برّية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلّوا سيوفهم
عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا فاحتوشهم وجعل ياكلهم
فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجته وهم ياكلهم
الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له يا محمد ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا
فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون
اليهم حتى اتى الجراد على اعينهم فلم يبق منهم شيئا واما القمّل فان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شأنه حدّث يوما اصحابه عن امتحان الله عز
وجل للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال ان بين الركن
والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضرّ الجوع والقمّل فسمع ذلك بعض المنافقين من
اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقنّ محمدا بهم فليقتلنّه بسيوفهم
حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثيابه فيها
قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكّه من القمل فانف من اصحابه واستحى فانسلّ به عنهم فابصر
آخر ذلك من نفسه فانسلّ فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا
ثم ازداد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام
ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل
واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي
ارسله الله على اعداء محمد عليه السلام آية له واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء
محمد صلى الله عليه وآله لما قصدوا قتله فاهلكهم الله بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار
العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وقد همّوا
انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في
بركة او حوض طيب فمن عائهم الذي كان معهم فصبّوا ما كان معهم وملاؤا رواياهم ومزاودهم
من ذلك الماء فارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ كثيرة فحطّوا رحالهم عندها فسلّطت على
مزاودهم ورواياهم وسطايحهم الجرذ فخرقتها وثقبتها وسال ما فيها في تلك الحرّة فلم يشعروا
الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها
المياه واذا الجرذ قد سبقتهم اليها فثقبت اصولها وسيلت في الحرّة مياهها فوقعوا آيسين
من المياه وتماوتوا ولم ينقلب منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه وبطنه محمدا
ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى محمد وآل محمد ففرّج عني بجاه محمد وآل محمد
فسلم وكفّ الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم
كانت اصبر على العطش من رجالها فآمن برسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله

صلى الله عليه وآله بملك الحال في الاموال التي كانت واما الدم فان رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم
ودفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيّبه فذهب فشربه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال او لم اقل لك غيّبه
قال قد غيّبته في وعاء حريز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياك وان تعود بمثل
هذا ثم اعلم ان الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون
من المنافقين يهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري
من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان القبط لم يموتوا به فلم يلبثوا
الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط
بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص
من الثمرات فان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك
على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالجوع والقحط وكان
الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى
يتسوس وينتن وينفد فيذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضرّ بهم
الالام والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظامها واكلوها وحتى
نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى جماعة من رؤساء
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء
والصبيان والبهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم بهذا معاقبون واطفالكم
وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حتى يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف

يعوضها الله تعالى عما اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة
والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقال امير المؤمنين عليه السلام واما الطمس لاموال
قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام وذلك ان شيخا
كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا
غذوته صغيرا وربّيته طفلا واعنته بمالي كثيرا حتى اذا اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله
وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى قعد بي فلا يواسيني
بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للشاب ماذا تقول قال فتى يا
رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد
ما تقول قال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو
غني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله
اليك قال لا شيء لي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما
بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر
جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك مال كثير ولكنك
تمسي اليوم وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره
قد اجتمعوا عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب
قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكرى اجراء باموال كثيرة
فحولوه واخرجوه بعيدا الى المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم الكرى من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره

فاذا هي طمست ومسخت حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار
واعطاهم في الكرى وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يوم
فسقم لذلك جسده وضني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها العاقون للآباء
والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان
اعدّ له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من بعد رؤيتهم لتلك
الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال
بان تطيعوا المخلوق في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم
قال الامام عليه السلام واما نظيره لعلي بن ابي طالب عليه السلام فان رجلا من محبيه كتب اليه
من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف وباموالي التي
اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون في جملتك والخفوف في ٢
خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي عليه السلام اجمع اهلك وعيالك وحصّل عندهم
مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي عندك
بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض اليّ ففعل الرجل ذلك واخبر معوية
بهربه الى علي بن ابي طالب فامر معوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا ٤
فالقى الله عليهم شبه عيال معوية وحاشيته وحشمه واخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن
اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرقناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما
رأوا ذلك وعرّف الله عياله انه القى عليهم شبه عيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا
من اموالهم ان يسترقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا

منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي عليه السلام
يوما للرجل اتحب ان يأتيك عيالك ومالك قال بلى قال علي عليه السلام اللهم ائت بهم فاذا
بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئا فاخبروه بما القى الله تعالى عليهم من شبه عيال
معوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم وما مسخه من امواله عقارب وحيات تلسع اللص
الذي يريد اخذ شيء منه قال علي عليه السلام ان الله ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد
في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم موسى به من دين الله
واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا
لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في
تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وما تؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا
بشرب العجل الذي كان قد ذرّيت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده
ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى كفركم
بمحمد وعلي واولياء الله من آلهما ان كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا
يأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام ان الله تعالى ذكّر بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله احوال آبائهم الذين
كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين

للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر آل محمد عليهم السلام فقال واذ اخذنا ميثاقكم
اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به
خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بالقوة التي اعطيناكم تصلح لكم واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا قد سمعنا
باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال و
اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك
الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع
عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه
فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري
ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى عليه السلام من قوله للسامري وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد
واخذ سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسود
شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه
فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد
صلى الله عليه وآله قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك المكذبين
بك وباخيك علي وبآلكما وشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا
بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلام والتوراة قال و
ذلك ان موسى عليه السلام كان وعد بني اسرائيل انه ياتيهم من عند الله بكتاب يشتمل على اوامره
ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم الله وصاروا
بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اتقبل عملا ممن لم يعظم

محمدا وعليا وآلهما الطيبين ومن لم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عباد
الله اشهدوا ان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته
في امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل اصحاب النبيين
والمرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم
يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل
نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف
لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته من جبل من
جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام فكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ
ثم جاء به فوقفه فوق رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم
الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل هذه المقابلة
فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم
اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا
ورضينا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف
قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم
اليمنى واليسرى وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف
ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل اولا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون
كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام لموسى عليه السلام اما ان اكثرهم لله
عاصون ولكن الله عز وجل امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في
الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله

في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه
صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السماوات وهم ينظرون
اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على
الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من
الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في
الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة
لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبني للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل
ومساكن مشتملة على انواع النعيم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين
والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وسائر نعيم الجنة
وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم
فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور
ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من
بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها
بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها
وانكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها
محمدا وعليا وآلهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذه آية موسى في رفعه الجبل فوق
رؤوس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد عليه السلام آية مثلها فقال امير المؤمنين
عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى

الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد مثلها وافضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله
عليه وآله نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدها
ولقد قصدته يوما واني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم
الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه
بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول الله رب العالمين ثم انك
لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره
الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع
فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى عليه السلام الذي
كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه
تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا آية ابراهيم وهذه
تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم
باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو
حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين
بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون
الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم الآيات فانهم يكفرون بها الا من
اعصمه منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا

الى جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا
بطفلين يكونان بين يديه وقال للفريق المقترحين لآية ابراهيم عليه السلام امضوا الى حيث
تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابراهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء
امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا بها لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار و
قال للفريق الثالث وانتم فسترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقال
للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار
هولاء الفرق الثلاثة فان الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل
للفرق الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى
جبل ابى قبيس فلما صاروا في الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل
السماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها والجاهم الى صعود
الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى
الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر ورأوا عليا عليه السلام واقفا
على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي عليه السلام خذوا
بيدي انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد
علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون
بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل
بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي
عليه السلام بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين
وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح عليه السلام وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا

نراهما الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان
لأخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق وقد
غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونا
وسائر افاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وكذلك الآخرة جنتها ونارها كالبحر وهولاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم
واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى
حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول
الله وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء
قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب النيران
يخرج منها فما زال كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى
سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا
لتأخذونا بتلك النيران فبينا نحن اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت
خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم
النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب
ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا
جمرها ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما
زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما
معافى ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين انه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت
افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله آياته قال ابو جهل حتى انظر
الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثانية لما
امنوا يا عباد الله ان الله تعالى اغاثكم بتلك المرأة اتدرون من هي قالوا لا قال تلك
تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين و
الآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز
فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فغض الخلائق كلهم ابصارهم
فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن و
الحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا
على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي منادي ربنا
يا ايها المحبون لفاطمة الا تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى
محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف
فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال
ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد انك يا محمد رسول رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك
خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها
ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما الذي رأيتم
قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل
آية موسى فبينا نحن كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن رؤوسنا فركدنا في موضعنا فلم
نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها

على عظمها فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم
اخرج سنان الرمح من تحتها فقال فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك لهذا مسلمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك فاخبرتك
بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هولاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان
رأيت انا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم عليه السلام فقد لزمني الايمان بك والا فليس
يلزمني تصديق هولاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان لا يلزمك تصديق هولاء
على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي اسلاف
اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المخبرون
عنها الا دون هولاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة
محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله الى الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله تعالى المنازل
الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلي بن ابي طالب اما ان حمزة
عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليرى يوم القيامة الى جانب الصراط عالم كثير من
الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام
فيحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى
ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون
بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم

النار فاتى علي بن ابي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا
فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله خذ الجحيم بالرمح عن اوليائك
برمحك هذا كنت الذي تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة
الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة
على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين
كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم
النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الى الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لابي جهل يا ابا جهل هذه الورقة الثالثة قد شاهدت آيات الله و
معجزات رسول الله وبقي الذي لك فاي آية تريد قال ابو جهل آية عيسى بن
مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت
اليوم وما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما
اكلت كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك و
ما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله عز وجل باقتراحك فان آمنت بالله لم
يضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى فضيحة الدنيا و
خزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله صلى
الله عليه وآله قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها فلما وضعت يدك عليها
استاذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان ياكل منها
وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال

ابو

ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها
شيئا فما الذي فعلته بعد اكلي الذي بهتنني به قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عندك ثلاثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان
والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة
كنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه
الدجاجة اكلت زورها وادخرت الباقي دفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك
عباد الله وواثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو
جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة
الآلاف الدينار الودائع التي كانت عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل ما
هذا من تلقائي فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه
تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هلم يا جبرئيل الدجاجة
التي اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله أتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه
الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايتها الدجاجة
ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق
وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد انك يا محمد رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر
الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع
كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانا برح

اخوهم

المفتري

الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب اللعين فقال رسول الله
اما كفاك ما شاهدت آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن
ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك
هذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك ان جميع ما
تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ولا
هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه ثم وضع رسول الله
صلى الله عليه وآله يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه
اوفر ما كان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيت هذه الآية قال يا محمد قد
توهمت شيئا ولا اوقنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فاتنا بالاموال
التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها في كل صرة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاله الى تمام عشرة آلاف وثلاثمائة مثقال فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله وابو جهل ينظر الى صرة منها فقال ائتوني بفلان بن
فلان فاتي به وهو صاحبها فقال خذها يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرد
عليه ماله ودعا بآخر حتى رد العشرة الآلاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل
وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الآن آمن
لتاخذ الثلاثمائة مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا اومن
ولكن آخذها فهي مالي فلما ذهب لياخذها صاح رسول الله صلى الله عليه وآله
بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل

فتناولته

فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به الى سطح بيته فوضعته عليه ودفع
رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال لهم اصحاب رسول الله هذه آية اظهرها ربنا عز وجل
لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي يطير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان
فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي يطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى
مؤمن محب للنبي وآله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه و
انسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار
فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت
في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس احبوا موالينا مع محبتكم لآلنا هذا زيد بن
حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا
لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا قال انهما ياتيان يوم القيامة عليا عليه السلام بخلق
عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء
احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي عليه السلام جوازا على الصراط فيعبرون
عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان لا احد لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه وآله
الا بجواز من علي صلوات الله عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا
بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد صلى الله عليه وآله عند الله تعالى منازلكم
فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم
الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى منادية في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي

وواسوهم على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فانهم كانوا
للشهادات شد حبّا ولحقوق اخوانهم المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان
في اعلى جنان يكون فيهم من يكون ارفع من الاخر بسير الف سنة براتب قصور
وجنان قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة الى قوله عز وجل والله
بصير بما تعملون قال الامام عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلم ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلى الله عليه واله
وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلق
اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين
من آله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا
يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول
ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك وانا
بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه
قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون
الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان
محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم هم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم
في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب
منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا

اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا
بعد ان قد وضحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله بعد ما عرض هذا
عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون
وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم
ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه
وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم
بالظالمين باليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون
ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا عن الدعاء ويتبين
للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص
الناس على حيوة وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انه
لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص
الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا
في الدنيا ولا يؤملون خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف
اليهود فقال يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر بمزحزحه
بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو
بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون
وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله
بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابي

طالب عليهما السلم لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم
وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه واله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون
المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال
رسول الله صلى الله عليه واله بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله
لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام
فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ائتوني به فاتي به ونظر رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه منه
الى منظر فظيع سمج قبيح فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان
الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه
كل مكروه وعاد الى افضل ما كان من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر
فقال رسول الله للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن
ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان ابرص اجذم كما كان ولم يدخل
في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله عليه واله لكن الله عز و
جل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا
لك ولاصحابك انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني عليا
مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه
لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بدينك ان زواله عن ابني لم
يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله
ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى

مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله ان يكذب عدو الله المفتري عليه وانما اريد بهذا ان اعرف
ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن على
علي صاحبك فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا يهودي هبك قلت
ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت
لو دعا عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول ان ما اصابني لم
يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج
مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا
فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله صلى الله
عليه واله فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على
عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال
يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يا
ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا فادع عليه بما اقترح فقل اللهم ابتله ببلاء ابنه
من قبل فاصاب اليهودي داء مثل ما كان فيه ذلك الغلام من الجذام والبرص و
استولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك
فاقلني فقال رسول الله صلى الله عليه واله لو علم صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك
لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة
فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية
للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه واله باقية للغابرين
وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا

للكافرين الإيمان وتزييداً لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه
مشوم على صاحبه ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا
أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم
الدائم الخالد وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا
يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفي لمجاهدة الأعداء ولا تفضل
أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال
عليه السلام أما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي
ولي الله ووصي رسوله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم
وحب إخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء
وأما الألسن فتطلقونها بذكر الله بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين
فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات
قوله عز وجل قل من كان عدواً إلى قوله فإن الله عدو للكافرين قال
الإمام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما السلام إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم
لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم أيضاً وذم النواصب
في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على
الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدواً لجبرئيل من
اليهود لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر

حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان أيضاً عدواً
لجبرئيل من سائر الكفار ومن أعداء محمد وعلي الناصبين لأن الله تعالى بعث جبرئيل
لعلي عليه السلام مؤيداً وله على أعدائه ناصراً ومن كان عدواً لجبرئيل لمظاهرته محمداً وعلياً
عليهما السلام ومعاونته لهما وانقياده لقضاء ربه عز وجل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء
من عباده فإنه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد بإذن الله
بأمر الله وهو كقوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين مصدقاً لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقاً موافقاً
لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من
الأنبياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا القرآن هو النور المبين و
الحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى والفضيلة الكبرى و
السعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن اعتقد به في أموره عصمه الله ومن تمسك
به أنقذه الله ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره
على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ومن جعله شعاره و
دثاره أسعده الله ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي إليه أداه الله
إلى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القرآن هدى وبشرى
للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب
يقول لربه عز وجل يا رب هذا أظمأت نهاره وأسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه
وفسحت في مغفرتك أمله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله تعالى أعطوه الملك
بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بأزواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم

لها الدنيا بما فيها فتنظر إليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منهما و
يقولان يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم
ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر بمثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما
ولدكما القرآن وتصييركما إياه بدين الإسلام ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله
وعلي ولي الله وتفقيهكما إياه بفقههما لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملاً إلا بولايتهما
ومعاداة أعدائهما وإن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهباً تصدق به في سبيل
الله فتلك من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين
شيعة محمد وعلي ومن كان منهم من أخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدواً لله
على محمد وعلي وآلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض الله
الذي أكرم محمداً وعلياً بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدواً لجبرئيل لأنه جعله
ظهيراً لمحمد وعلي عليهما السلام على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك
وملائكته يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء
الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي و
هو قوله ورسله ومن كان عدواً لرسل الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء الذين
دعوا إلى نبوة محمد وإمامة علي وذلك قول الناصب برئت من هؤلاء الرسل الذين
دعوا إلى إمامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان عدواً لجبرئيل وميكائيل
وذلك كقول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل من خلفه وملك الموت أمامه والله تعالى من فوق
عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل

والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدواً لهؤلاء تعصباً
على علي بن أبي طالب فإن الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
من إحلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما
كان من اليهود أعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وما كان من أعداء الله النصاب
من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله أما ما كان من النصاب
فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل
التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي أهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول
أخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما
يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على
يساره ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي أمامه بالخدمة
وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية ملك على زيادة قرب محلهم
في ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه إن الملائكة أشرفها
عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حباً وإن قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف علياً
على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون
إلى رؤية علي بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة على ولدها البار الشفيق آخر
من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون إلى متى يقول محمد
جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص
من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة هم لعلي

مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي
الذي ياتي في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال
فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المراة فقال النبي عليه السلام اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال فما
بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت
يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي
اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت
قل هو الله احد الى آخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها
آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن
صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل
ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك فان ميكائيل كان يشدد
ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي
وما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة فكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر
وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي كان يخرب به والله يحدث الامر بعد الامر يمحو ما يشاء
ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في

طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل
غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل
وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن
هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع الينا واخبرنا بذلك وقوي
بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو
لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم
اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه
يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم
في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء
ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده
عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان
الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا
تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء
ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان
الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم عما كان
لم يكن وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما لم يكن لعله كان ولعل
ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه

مفضلون وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي
الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال و
أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو المرأة فقال النبي عليه السلام أما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما
بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت
يا محمد فأخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال إذا مغرت النطفة لم يولد له أي
إذا احمرت وكدرت فإذا كانت صافية ولد له فقال أخبرني عن ربك ما هو فنزلت
قل هو الله أحد إلى آخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت إن قلتها
آمنت بك واتبعتك أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن
صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل
يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك لأن ميكائيل كان يشدد
ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي
وما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من أشد ذلك علينا
أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر
وفي زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء
ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا
رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له دانيال في

طلب

طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل
غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل
... عليه وإن لم يكن
... ملك وقوي
... وميكائيل عدو
... رسله ضللتم إليهم
... على ألسنة رسله أنه
... بما بهم واتهموهم
... الله أهل كان هؤلاء
... وهو يصدر به
... ابن صوريا وقد كا
... سلمان فإذا
... الله يمحو ما
... ليبطلا ودعوا بهما لا
الله ... ون وما أجرأكم على أن كان لعله
لم يكن وما ... على أنه لم يكن لعله كان ولعل
ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء و
إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك أنتم بالله كافرون ولأخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل فإنه

لعل ابن صوريا خالف سلمان وأصحابه فيما زعموا أن الله قد فرغ من الأمور ولا يحدث
غير ما قدر في التقدير الأول كما حكى الله تعالى عنهم في سورة المائدة أنهم قالوا يد الله
مغلولة بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وأظهر خلاف ما أضمروه لئلا يرد عليه ما يلزم
عليهم لما اعتقدوه أو كانوا مختلفين بعضهم يقول بالمحو والإثبات وبعضهم لم
يقل به أو ظهر لابن صوريا فساد ما قالوه إلا أنه لما لم يسعه ما قال وكان غرضه
الجدال أن ظن في الحال وتقيد بأنواع المقال قال مولانا أبو جعفر عليه السلام
العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا
من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذب
نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما
يشاء ويثبت ما يشاء ولعل دانيال عليه السلام كان مأمورا بذلك الانقياد
مضطرا بإلجائهم إلى العناد كما اضطر موسى عليه السلام قومه لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فقال رب أرني أنظر إليك

على أبيهما ولوليه فقال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال
فإن الله عدو للكافرين قوله عز وجل ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما
يكفر بها إلا الفاسقون قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى ولقد أنزلنا إليك يا
محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك ومبينات عن إمامة علي أخيك ووصيك
وخليفتك موضحات عن كفر من شك فيك أو في أخيك أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف
القبول والتسليم وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي
بعدك على جميع الورى إلا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود والكاذبين
والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الإمام عليه السلام قال علي بن الحسين صلوات
الله عليهما وكذلك الآيات على نبوة محمد وولاية علي كثيرة أحدها قوله تعالى إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا إلا إلى هم الغالبون قال علي بن الحسين عليهما السلام
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله
التي سأل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه إياه عنها قال له يا محمد بقيت
مسألة واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي
ديونك وينجز عداتك ويؤدي أماناتك ويوضح عن آياتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله أولئك أصحابي قعود فامض إليهم فسترى ذلك النور الساطع
في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خده وسينطق طومارك بأنه هو الوصي وستشهد
جوارحك بذلك فصار عبد الله إلى القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور
يبهر نور الشمس ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن أبي
طالب المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في أقطار الأرض و

آفاقها

آفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له
تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله المصطفى وأمينه المرتضى وأميره على جميع الورى وأشهد أن عليا أخوه
ووصيه وصفيه القائم بأمره المنجز لعداته المؤدي لأماناته الموضح لآياته وبيناته والدافع
للأباطيل بدلالاته ومعجزاته وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء ودل
عليكم المختارون من الأصفياء ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت
العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك ولا خير في إن تركت التعصب لك
ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا في
فاخبأني عندك فإذا جاؤوك فسلهم عني لتسمع قولهم في قبل أن يعلموا بإسلامي وبعده
لتعلم أحوالهم فخبأه رسول الله في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم أمره
فأبوا فقال من ترضون حكما بيني وبينكم قالوا عبد الله بن سلام قال وأي رجل
هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا
وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون قالوا
قد أعاذه الله من ذلك ثم أعاد فأعادوا فقال اخرج إليهم يا عبد الله بن سلام وأظهر ما
أظهره الله لك من أمر محمد فخرج عليهم وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
أشهد أن محمدا عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر
الكتب المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا
يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا
كان غائبا عنا فكرهنا أن نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله ثم إن عبد

إسلام عبد الله بن سلام

عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك
موافقا لقول سلمان رحمه الله قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء
الله ونزوله لفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله جبرئيل نزل هذا القرآن على
قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا
ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رايك وان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان
والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك
وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما
ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض
سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما
لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم
بعذاب البتة قال الحسن بن علي عليهما السلام فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله في سلمان والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا
وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك
برسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل نال
اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم
لا تؤمنون حتى يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض
جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين فعمهم بعباءته القطوانية ثم قال هؤلاء

خمسة السادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة وقد رفعت
جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وانت
في خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر فكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله انا سادسكم
فقال رسول الله نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار
ما كادت الملائكة لا تبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وذلك ما فضل به جبرئيل على سائر الملائكة في الارضين والسموات
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على
كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان
ثم اصطرعا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن ايها يا ابا محمد فيقوى
الحسن ويكاد يغلب الحسين ثم يتقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله
اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان جبرئيل وميكائيل كلما
قلت للحسن ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما
ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ايها يا ابا محمد ويقول جبرئيل
ايها يا ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها
وسائر ما يكون على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان
كل واحد منهما نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان
سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهم رسول الله
خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اليهود والنواصب
الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن قد صرنا ايضا نبغض ميكائيل لادعائهما لمحمد و

عبد الله حسن اسلامه ولحقه الشدة من جيرانه من اليهود فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارة
القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام يوما وقد كان بلال اذن للصلوة و
الناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله
بن سلام فرآه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله قال يا رسول الله
قصدتني اليهود واساءت جواري كل ماعون استعارت مني كسروه واتلفوه و
ما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على ان
لا يجالسني واحد منهم ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في
منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم
والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيد فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق
صدر منهم ان اقصد مسجدك اعتزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه
ما كان يغشيه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد نزل عليه انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله
بن سلام انما وليكم الله ناصركم على اليهود القاصدين بالسوء اليك ورسوله انما وليك و
ناصرك والذين آمنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
من تولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجا عند المهمات الى الله ثم اليهم فان
حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وسائر الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام
فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكائدهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا
منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى سائل
فقال هل اعطاك احد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي اشار باصبعه الي فاخذ الخاتم فاخذته
فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي علي بن ابي طالب ثم لم يلبث عبد الله
الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر فباع داره فلم يكن لها مشتر غير عبد الله واسر
من جيرانه فالجي الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد
الا دهته داهية فاحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله
اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا
ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسوله صلى الله عليه وآله
وموالاته لعلي بن ابي طالب قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلم قال الباقر عليه السلم قال الله عز وجل وهو
يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد
عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين
والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود و
النواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم
للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واثبتوا
على ما امركم رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية

علي بن ابي طالب عليه السلام ولا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم
العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على
نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله صلى الله عليه
وآله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار قال الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك و
امرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابرهيم
الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه
ان انسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في
الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
عليه السلام أرضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك
قال بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء
بل رضيت ان يكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها و
هل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة
اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام وقال له يا ابا الحسن قد قرأ علي كلامك
هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرأوا علي ما اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله
السامعون ولا رأى مثله الراؤون ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لابي بكر أرضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك
انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا

عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد العذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج متيح و
كان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها
في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداءك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع
والبصر والرأس من الجسد ومنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق
ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل
ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على
طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخط ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله
مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر فنظر الى آفاق السماء فرأى املاكا من نار
على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي يا محمد امرنا بامرك في مخالفيك نطحطحهم ثم قال
اسمع على الارض فسمع هاديا تنادي يا محمد امرني بامرك في اعدائك امتثل لامرك ثم
قال اسمع على الجبال فسمعها تنادي يا محمد امرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال اسمع
على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد امرنا بامرك في اعدائك نمتثله
ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار
ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك
يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء
ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت مني
بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي
الغلة الصادي ثم قال يا ابا الحسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان

الله مقرون بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال
لهم ابو جهل لا تقتلوه وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه
باحجار صافية ثقال فكشف عن رأسه وقال ماذا شأنكم وعرفوه فاذا هو علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال لهم ابو جهل اما ترون كيف محمد اباتَ هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا
به فينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في
موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي عليه السلام الي تقول هذا يا ابا جهل بل
الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء
ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم
على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا
لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان
لي ولكم شأن ولاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استأذنه في طريقه السماء
والارض والبحار والجبال في اهلاككم فابى ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله
انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله
ان لا يقتطعهم عن كرامته باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم
الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم فقطع معاذيركم فغضب
ابو البختري بن هشام فقصده بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد
انشقت لتخسف به ورأى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت
لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل دير به لصفراء هاجت
به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي قال يا علي

ان

ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الجنان فقال من فيها من الخزان
والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النائب عنه والباذل نفسه على فراشه
يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحسان يا ربنا فاجعلنا
خزانه وقال الحور فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه
ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله على ما هو اعلم به من الصلاح أرضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا
قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق الى قوله لو كانوا
يعلمون قال الامام عليه السلام قال الصادق عليه السلام ولما جاءهم هؤلاء اليهود ومن
يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي و
ايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
التوراة وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بها وحسدوا محمدا على
نبوته وعليا على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا
من جحد ذلك او رده فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك السحر والنيرنجات
نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك ان اليهود والملحدين و
النواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله الفضائل
على عليه السلام فشاهدوا منه ومن علي عليهما السلام المعجزات الظاهرة الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض اليهود
والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها
وعلّم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حياته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما
يقوله عن الله تعالى بشيء انما هو يعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي

يستعملها وافتتن الناس كان حفظاً من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملكت بسحره الدنيا كلها
والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان يعلمه سليمن تمكنا من اظهار
مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد
لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذ واكتاب الله
الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من
السحر والنيرنجات على ملك سليمن الذين يزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضا
نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمن كافرا
ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عليهم فقال وما كفر سليمن ولا
استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن كفروا ثم قال وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم
ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم ملكين قال الصادق عليه السلم
وكان بعد نوح عليه السلم قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك
الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلم
عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم
ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غايلة السم ثم يقال لمتعلم
ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غايلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما
يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين و
يعلماهم ما علمهم الله تعالى من ذلك ويعظاهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر و

ابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من
هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروا بهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به
ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى
فيتعلمون منهما يعني طالبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما
انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون
به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل
والنمائم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا ليحبب قلب المراة على الرجل وقلب الرجل
على المراة ويؤدي الى الفراق بينهما قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين من احد الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء
لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد
علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق نصيب
في ثواب الجنة ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي
لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين
يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن
اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال
ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو
كانوا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله تعالى حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم

الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلم
فان عندنا قوما يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان
بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا
الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان
الله تعالى مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلم معاذ الله
من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال
عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات
والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا
كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال او
لست تعلم ان الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول
وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر الله انه
لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله وقالا
قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله
تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان
من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال
الامام عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلم عن ابائه عليهم السلم عن علي عليه السلم عن رسول

الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى اختارنا معاشر ال محمد واختار النبيين واختار الملائكة
المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون
به عن عصمته وينتمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا
ان عليا عليه السلم لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه واله بالامامة عرض الله ولايته في السموات
على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء
المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر
بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب
اليم قال الامام عليه السلم قال موسى بن جعفر عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله
لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه
بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى الله عليه واله وذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا
ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه واله بهم رحيما
وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على
ان يكون صوته صلى الله عليه واله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله تعالى من
احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري
يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي
اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا اخا العرب
ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله عز وجل هل ينظرون

الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر عليهما السلام و
كانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله
عليه وآله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود
اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه و
آله ويقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا
الآن نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون راعنا يريدون
شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم
تريدون سب رسول الله وتوهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها
من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان
له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام القيم بامور الامة نائبا عنه لضربت عنق
من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فانها لفظة يتوصل
بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله صلى الله عليه وآله وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا
بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها
الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين
يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمه وفي الآخرة

بالخلود

بالخلود في النار ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله
آثر رضاء الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر و
غضب لمحمد رسول الله ولعلي وليه ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما
فشكر الله تعالى له تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات
لا يأتي الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل خدمه
تغنمها في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وخالصها وساير اموالها ونعيمها
فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليتحمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر
لهم رضاء الله في الغضب لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وليغضب اذا رأى الحق
متروكا ورأى الباطل معمولا به واياكم والتهاون فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان
الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان
يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد
فتعرف ماذا يامره الله به فيه فقال الله تعالى اخسف بفلان قبلهم فسأل ربه فقال يا
رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته فهو لا يأمر بالمعروف و
لا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبي عليهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا
ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله لتأمرن بالمعروف
ولتنهن عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من رأى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره
فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت

العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله واي عجل يراد
ان تتخذ في مدينتك هذه فقال بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا لما استمر تدبيرهم
ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله تعالى يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا
ذلك لما يريد الله تعالى ان يدبره وقال موسى بن جعفر عليهما السلام ولقد اتخذ المنافقون
من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه وآله الى تبوك
ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطؤوا على انهاب المدينة
وسبي ذراري رسول الله وساير اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد صلى الله
عليه وآله ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع عن محمد وفضح المنافقين
واخزاهم وذلك ان رسول الله قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى انهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول
الله من كان هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك النواحي له
مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله بان يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله حتى
كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم عشرون منهم وكلما
صاح صائح منهم ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف
والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد اعد
من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اجحتكم
للنهب والغارة في المدينة ثم يتوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم و

ان

دومة الجندل اسم حصن

اكيدر كان صاحب دومة الجندل

ان يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها
ونساءها حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم عليه
من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى
الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان
اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة
ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا
عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما اراد غزوا
ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة
التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبيطهم عنها واظهر رسول الله صلى
الله عليه وآله ما اوحى الله اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف
اوقية ذهب في صفر والف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة في رجب ومائتي حلة في
صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى وعد
قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستاك
احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت
بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين
اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم
بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله على الرحلة الى
تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع
فيه ويوهمون انه للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما

يسهل به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول
الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ونصعب علينا
الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك
بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله تعالى
من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما
بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف راسه عنه الى غيره سار
احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا
ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه
نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا قلبوا راسه الى غيره سار
احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا
نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا
على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت
قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا امر قد كرهه الله وليس يريده
الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا
يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام
مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلم ويقول
اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ذاك لعلي
عليهما السلم فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف
عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون

مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة
وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة
لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه
فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلم اتسمع ما يقولون يا رسول الله
فقال رسول الله ما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار
رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا
من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد
التي لا يؤوب منها فلما صار بين يدي رسول الله وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية
يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب اكيدر فخذاه و قصره
ايتاني به قال الزبير يا رسول الله وكيف ناتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه في
قصره سوى حشمه الف ما دون عبيد وامة وخادم قال رسول الله تحتالان عليه فتاخذانه
قال يا رسول الله وكيف ناخذه وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا
نخفى فقال رسول الله اتحبان ان يستركما الله عز وجل عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا
سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد و
ال محمد الطيبين معتقدين ان افضل اله علي بن ابي طالب وتعتقد انت يا زبير
انه لا يكون على قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما
ذلك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله تعالى سيبعث الغزلان

فلا وقال الى بابه فيحتك قرونها به فيقول من محمد مثل هذا وتركب وتنزل فيصطاد
فيقول امراته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون
قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد انفصل
عنه في هذه الليلة لتلقاه في هذا القمر عرف اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء
لا احد فيها فلو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحشي فينزل ليطارد الغزلان
فلا وقال من بين يديه ويتبعها فيحيطان به واصحابكما فتاخذانه فكان كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا ما هي فانا نقضيها
الا ان تسالنا ان نخليك قال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه
وتحملوني اليه في قميص لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي التواضع فلعله ان
يرحمني ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب ويقولون
هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب
اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان
استقاما على ما مضيا من عهدي الى ان يلتقيا عند حوضي من المحشر قالوا و مضيا
ذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل ما بيدهما في الجنة افضل من ملء الارض الى
السماء مثل هذا الذهب فلما اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا محمد اقلني
وخلني على ان ادفع عنك من وراءي من اعدائك فقال له رسول الله فان لم تف
بذلك قال يا محمد ان لم اف لك بذلك فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من
منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزلان الى
بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان

دولتك

دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك
بمثلها قال فصالحه رسول الله على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة
والف اوقية في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام
ويزودونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان لم يفعلوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم
ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله راجعا وقال موسى عليه السلم فهذا
العجل في زمان النبي عليه السلم هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق و
عاد رسول الله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق
مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات وقال موسى
عليه السلم فهذا العجل في حيوته دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي
اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى قوله عز وجل ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله العظيم قال الامام عليه السلم قال علي بن
موسى الرضا عليهما السلم ان الله تعالى ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين الذين
هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي وابانته عن شريف محله
ان ينزل عليكم لا يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات البينات في
شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلم ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء
يبين عن محمد وعلي فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان
تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم او يضطربون على رؤسائهم فلذلك
يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا

تراه ولا يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك فهم يشل بها يصدون العوام عنك
ثم قال الله تعالى والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه
لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب قال فلما قرعهم بهذا
رسول الله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف
ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لئن عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم
باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نجن فعند ذلك يستشهد جوارحكم
فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد اذا
ادنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهد
كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم اية
بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي مخافة ان يبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم
ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان جوارحنا
تشهد بها فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية ادع عليهم بالهلاك فدعا علي عليهم بالهلاك
فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات مكانه فقال قوم اخرون
حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سالوا الله تعالى بمحمد وعلي و
آلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل

وتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي عليهما السلام صح

كان ظ

لما سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى لو قد كان دعا بذلك
على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام قوله عز وجل ما
ننسخ من اية او ننسها الى قوله تعالى من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد
بن علي بن موسى عليهم السلام ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها
وقد تلي على القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما
شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية
اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا
لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير فانه قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو
العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يلي
صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان
اراد انزاله بكم او عقابا ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي عليهما السلام وما قدر عليه
النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها
فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات
والارض فهو يملكها بقدرته ويصرفها تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم
ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد عليه السلام والجاحدين لنسخ الشرائع من
دون الله سوى الله تعالى من ولي يلي مصالحكم ان لم يل لكم ربكم المصالح ولا نصير ينصركم
من الله فيدفع عنكم عذابه قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان بمكة
امره الله تعالى ان يتوجه الى بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن

او تبلى عن القلوب

عز وجل صح

واذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك
طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله
ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه
جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال
جبرئيل فاسال ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك عن بغيتك
فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما
وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو
مصلحهم ومؤديهم بطاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة
ثم تركتها الان افحقا ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما خالف الحق فهو باطل او
كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول
الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف

النسك الكائن المالوف في

صلاحكم ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال
المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده
وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت
ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او
الباطل الى الحق او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و
جوابه لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له افبدا لك
فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا
يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا
مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعالي عن هذه الصفات
علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس
يمرض ثم يصح ثم يمرض ابداله في ذلك اليس يحيي ويميت ابداله في ذلك اليس ياتي بالليل
في اثر النهار والنهار في اثر الليل ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا صلى الله عليه وآله بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى
بيت المقدس وما بداله في الاول ثم قال اليس الله تعالى ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف
بعد الشتاء ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبدله في القبلة قال ثم
اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر
فبداله في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله صلى الله

وقته حق

ويصح

في الشتاء

عليه وآله حكم كم الله تعالى يتعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بكم ثم يتعبده في وقت آخر لصلاح آخر
يعلمه بكم فإذا أطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وأنزل الله ولله المشرق والمغرب
فأينما تولوا فثم وجه الله أي إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تعالى و
تأملون ثوابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله أنتم كالمرضى والله رب العالمين
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه ألا
فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين فقيل يا رسول الله فلم أمر بالقبلة الأولى فقال
لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه إلا لنعلم ذلك موجودا بعد أن علمناه سيوجد وذلك أن هوى أهل مكة كان
في الكعبة فأراد الله أن يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها
ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من
يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وإن كانت لكبيرة إلا على الذين
هدى الله وإن كان ما كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي
الله فعرف أن لله أن يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قوله
عز وجل أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قال الإمام عليه السلام قال محمد بن علي بن موسى
عليهم السلام أم تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود أن تسألوا رسولكم ما تقترحونه
من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم أو فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه
لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالإيمان
بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله تعالى أو بعد ما يظهر الله تعالى له ما

اقترح

اقترح إن كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالإيمان بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات
أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح وأنه يجب أن يكتفي بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات
وأوضحه من الآيات فيتبدل الكفر بالإيمان بأن يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل
سواء السبيل أخطأ قصد الطريق المؤدية إلى الجنان وأخذ في الطريق المؤدية إلى النيران
قال قال الله يا أيها اليهود أم تريدون بل تريدون بعد ما آتيناكم أن تسألوا رسولكم
وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنتوه ويسألوه
عن أشياء يريدون أن يعانتوه بها فبيناهم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه قد علق
على عصى على عاتقه جرابا مشدودا ليس فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد أجبني
عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا
أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم فقال الأعرابي لا فإني غريب مجتاز فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله فأنت إذا أحق منهم لغربتك واجتيازك فقال الأعرابي ولفظه أعرابي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما هي قال إن هؤلاء أهل كتاب يدّعونه يزعمونه حقا ولست آمن
أن يقولوا شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وأنا لا أقنع بمثل هذا
لا أقنع إلا بأمر بيّن فقال رسول الله أين علي بن أبي طالب فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول
الله فقال الأعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إياك قال يا أعرابي سألت البيان وهذا
البيان الشافي وصاحب العلم الكافي أنا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب
فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله بأعلى صوته يا عباد الله من أراد
أن ينظر إلى آدم في جلالته وإلى شيث في حكمته وإلى إدريس في نباهته وهيبته وإلى نوح في شكره
وإلى إبراهيم في خلته ووفائه وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته وإلى عيسى في حب كل مؤمن

لعله

يدعون بزعمهم حقا

ليفتنوا

العلم خ

ابو عبادته خ

وحسن معاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب امير المؤمنين فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون
فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد حسبك الآن عمك لن شرفه شريكك وعزه
عزك ولست اقبل من هذا شيئا حتى لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا حتى يشهد لي
هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب فاخرجه من جرابك
لنستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في
اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخف فانه ان
طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة
الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه
فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله ومرغ خديه في التراب ثم رفع راسه وانطقه الله تعالى فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك
العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر
المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل
الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي
وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت
ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم اقبل الاعرابي على اليهود فقال ويلكم اي آية
بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين
فآمن اولئك اليهود كلهم وقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل

فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا
لكنه يكون مخلى سربه على سائر الضباب بما فضله الله امير فناداه الضب يا رسول الله
فخله وولني تعويضه لاعوضه فقال الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب
الى الجحر الذي اخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية وثلاثمائة الف درهم فخذ
فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من هذا الضب جماعات الحاضرين ها هنا فلا
آمن من هو اشرح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله تعالى
قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه الا
اهلكه الله فكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الجحر جماعة المنافقين كانوا بحضرة رسول
الله صلى الله عليه وآله فادخلوا ايديهم الى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت اليهم افعى عظيمة
فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فقالت له يا اخا العرب انظر الى
هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبك وجعلني حافظة
له فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ
الحبل الذي في وسطك وشده بالكيسين ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى
منزلك وانا فيه حارسك وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال
الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى قال
الحسن بن علي فقلت لابي محمد بن علي عليهما السلام فهل كان رسول الله يناظرهم اذا عاندوه
ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى عنهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض

رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله
عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها و
قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء
وكيل وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي
الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال
له رسول الله صلى الله عليه يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون و
زعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا
لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى ان يقولوا
لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح
الصور ان يقولوا لم اقبحتنا واجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين و
له في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني

المفقر المذل المعز المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا
مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله تعالى عليه يا محمد
قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون
بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال
له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم وهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا
باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه
ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل واطراف النهار و
لو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه على الناس اليس كانت
الرسالة تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد و
القبائح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم
قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا
ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفر
الله ببلادكم ثم يستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا
ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو

ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجّر الانهار الى قوله نقرأه ثم قيل له ولو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اياك لان مسألتنا اشدّ من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ كتاب الله ويؤدّي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ان ينزع عما هو فيه من غيّه وباطله وتمرّده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجاورته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفياً قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادّعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت

يا محمد الا مسحوراً ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجلّ من فيما بيننا مالاً واحسنه حالاً فهلا نزّل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدّقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله أؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكّرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال

شاهدتموه بان تزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهّل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الرأي أتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله تعالى اليك بل

الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته فكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا واحوجنا بعضهم الى بعض احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى

الى ان يستعبد هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك
يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى ملكي
رأيه ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى علمي ورأيي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال
الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله رب
العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع
عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به كان معه
هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما
اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم
كما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول الله رب العالمين
يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك
بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على
نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه
عقاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون فانك سألت
هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا أكنت من اجل هذا

نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها
وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء
قال بلى قال أفصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو
فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى
تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل وعنب
فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنان من نخيل
وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا أفصرتم انبياء
بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت
على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء
عن عقولهم واديانهم ورسول الله رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك
قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء
عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم
بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على
حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه وبالفساد
وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان تقترح
انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ان ترفع الارض
الى السماء وتقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره
على ما يلزم المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا

كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او
كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد
فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامكم فيما مضى
بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد
دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم قال
يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من
المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك و
يقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة
اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن
احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها
قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا
نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما
تقولون عنه شفاها أكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا
قال فما الذي يجب على سفرائك أليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على
صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك
وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك أليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له
انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب
العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت

من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا
لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كلما اقترحته يا عبد الله
واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك ان
لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا
يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله
الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا
صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا
ادري أؤمن بك او لا اؤمن بك وانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا
دواء لك الا تأديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله تعالى علي كلمة جامعة
لبطلان كلما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما
يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني
وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه
فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة ألست زعمت
ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن
ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن
نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل
او ما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله تعالى بصره لما رفعه دون السماء

[Margin: هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي]

حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهمّ بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه
يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب
عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم لشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن
عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين
خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي
لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتأنى بالامهات
الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي و
حاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان
عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني بهم ارحم منك و
خل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج
من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله تعالى فيه كان عند الله جليلا والا
فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم
سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن
فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا
ابوابها مفتحة واذا النيران منها ما سامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجد حرها بين اكتافهم
فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم

قال الامام الحسن بن علي ابو القائم عليه السلام في قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد و
علي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد و
فضل علي وآلهما الطيبين من بعد فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها
اباطيلهم حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب
ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير وبقدرته على الاشياء قدر على ما هو
الاصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي هي احسن قال وذلك
ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام عمار
بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما محمد بطلب الملك
ملك الدنيا حربه سجال فتارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال لعنكم
الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فاقر بهما منكم فقام عنهم يسعى و
اما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم
بدر ان صبروا فصبروا فظفروا ووعدهم بالظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا و
خالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا ابلى
غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة
ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو بعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد
من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من
يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي و
حاجاتي ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط

السماء الى الارض او رفع الارض الى السموات لقوي عليه بدني هذا بساقيّ
الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع
عند الله وعند محمد من ذلك لا ولا حجرا فيها اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم
حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من
عباد الله الصالحين واما انت يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول
الله فانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول الله وعمار يتحادثان اذا
حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم انك ان امرته بحط السماء
الى الارض او رفع الارض الى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك لاعانه الله
عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا
ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وآله بظاهر المدينة ويجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد
لئن رام احتماله لا يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحتقروا ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته
من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف العرش
على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه العدد الكثير والجم الغفير ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
قوّني ليسهل الله لك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء
وهو على فرس يركض لسؤاله الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقد فاحتمل

الصخرة فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو
اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلّق بها
في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها
عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لليهود ارأيتم قالوا بلى فقال رسول الله قم الى ذروة ذلك الجبل
فستجد هنالك صخرة اضعاف ما كانت فاحتملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار
خطوة فطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول
الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود
وخافوا فضرب بها عمار على الارض وتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنوا ايها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فآمن
بعضهم وغلب الشقاء على بعض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون
معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة قالوا لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله والذي
بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال احد
ومن الارض كلها والسماء باضعاف كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا
اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة
بالارض وان رجلا تكون له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار
فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون قد ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار
لهذه الصخرة بالارض وتتلاشى وتتفتت كتفتت هذه فيرد الآخرة ولا يجد حسنة وذنوبه

اضعاف الجبال والارض والسماء فشدد حسابه ويدوم عذابه قال فقال عمار بنفسي
تلك القوه التي جلد بها على الارض تلك الصخرة فتفتت اجزاء ارجعيه وقال افتاذن
لي يا رسول الله ان اجالد هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه القوه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا عمار ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله
بامره بعذابه وياتي بفتح مكة وسائر ما وعده فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوك
به اليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
واله اولا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا
رسول الله قال فامره رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان الجاه اليه
ونش فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله
انفخوا على ثيابكم وامسحوها بايديكم ثم على ابدانكم وانتم تصلون على محمد واله الطيبين
فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك
فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا عجبا يا رسول الله
بصلواتنا عليك وعلى الك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلى الله عليه
واله ان تطهير الصلوه على محمد واله لقلوبكم من الغل والضيق والدرن و
لابدانكم من الاثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان غسلها للسيئات عن صحائفكم احسن
اكثر من غسلها للدرن من ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم بضاعفه ما فيها احسن من
تنويرها لثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوه واتوا الزكوه وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير اقيموا الصلوه باتمام وضوئها
وتكبيرها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوه مستحقها ولا تؤتوها

كانوا اولا نصابا قال رسول الله صلى الله عليه واله المتصدق على اعدائنا كالسارق في
حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير من مال تنفقونه في طاعة الله وان لم يكن لكم مال فمن
جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار
تجدوه عند الله ينفعكم الله بجاه محمد وعلي واله الطيبين يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به
حسناتكم ويرفع به درجاتكم قال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى
عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو
كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعله وجناية بعضهم
الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه بغير مستحقه وقال رسول
الله صلى الله عليه واله مفتاح الصلوه الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله
صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم طهور الصلوه الذي لا يقبل الله
الصلوة الا به ولا شيئا من الطاعات مع فقده موالاة محمد بانه سيد المرسلين وموالاة
علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان العبد اذا توضا فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا غسل
يديه الى المرفقين تناثرت ذنوب يديه واذا مسح براسه تناثرت ذنوب راسه واذا
مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله
الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه او غسله من الجنابة
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خليقتك
وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤه تحاتت عنه ذنوبه كلها كما يتحات اوراق الشجر و

خلق الله بكل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره
ويصلي على محمد واله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه او
غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص
ولا يلحقه السوس ولا تفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفى ما هو احوج وافقر
ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون و
يغفر الله جميع ذنوبه حتى تكون صلوته نافلة واذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله
عز وجل للملائكة يا ملائكتي اما ترون الى عبدي هذا كيف قد انقطع عن جميع الخلائق
الي وامل رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم اني اختصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع
يديه وقال الله اكبر واثنى على الله تعالى بعده قال الله تعالى للملائكة يا عبادي اما
ترون كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع
يديه وتبرأ عما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم ملائكتي اني ساكبره واعظمه في
دار جلالي وانزهه من منتزهات دار كرامتي وابرئه من اثامه وذنوبه من عذاب جهنم
ومن نيرانها واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقرا فاتحة الكتاب
وسورة قال الله تعالى للملائكة اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بتلاوة كلامي اشهدكم
ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرا في جناني وارق في درجاتها فلا يزال يقرا ويرقى
درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة
من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العالمين
فاذا ركع قال الله للملائكة يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم
لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترونه يا ملائكتي

كيف

كيف يقول وانا ارتفع على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا
ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما
ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل
عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفعه بالحق وادمغ به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة
الاولى قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترونه كيف قال وان تواضعت لك فسوف
اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك واذا سجد ثانية قال الله عز وجل يا ملائكتي
اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدن اليه رحمتي فاذا رفع راسه
قائما قال الله تعالى يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال يقول الله
للملائكة هكذا في كل ركعة حتى يقعد للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي
قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت
السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين قال
لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم
من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته قال رسول الله صلى الله عليه واله واتوا
الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء الضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسوهم ولا تيمموا
الخبيث ان تعطوهم قال من اعطى زكوته من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة
منها قصرا في الجنة من ذهب او قصرا من زمرد او قصرا من جوهر او قصرا من نور رب العزة
وايما عبد التفت في صلوته قال الله تعالى يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري
تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين و
افضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك

مقبلون قال أقبل فزال عنه اثر ما كان منه وان التفت بعد اعاد الله مقالته فان اقبل زال
اثر ما كان منه وان التفت ثالثا اعاد الله له مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه
وان التفت رابعا اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول وليتك يا عبدي الى ما توليت
وان قصر في اركوه قال الله يا عبدي أتبخلني أم تتهمني أم تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك
سوف يرد عليك يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا
واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات
المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله تعالى بنوافل الطاعات فان
الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم
القيمة موقفا يخرج عليه لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل
بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا
على اضاقته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه تصد عنه ذلك اللهب
فلا يصيبه من حرها ودخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى م ينفع
مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني بالحق نبيا
لينتفع بعض المواسين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة تمثل له سيئاته ومواساته
الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها صحائفه وتفرق حسناته
على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته
فياتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول قد وهبت لك جميع حسناتي
بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما ذا تدخل
جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود

والكرم قد تقبلتها عن اخيك ورددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنات
قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الى قوله ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلم
قال امير المؤمنين عليه السلم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى اي يهودا او قوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين عليه السلم وقد قال غيرهم قالت الدهرية ان
الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم من خالفنا ضال مخطئ وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران
من خالفنا في هذا ضال وقال مشركو العرب ان اوثاننا آلهة من خالفنا في هذا ضل فقال
الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين
وقال الصادق عليه السلم وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد نهى عنه فقال الصادق عليه السلم لم ينه مطلقا ولكن نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال
بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو
يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال
بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال
اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله
ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة
ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف التخلص منه فذلك حرام على شيعتنا

ان يتحيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم
اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون
من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل
به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة فاراد الله من نبيه
ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال
الله تعالى يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى
بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة
ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم
وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب
عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي فقال الصادق
عليه السلم فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما
الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله
وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت
انت حقا آخر قال فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلم مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله

من شيء فلا تظن به مخالفة الله أليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها
الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف
ما امر الله فلم يجادل بما امر الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عليه السلم
عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلم انه اجتمع
يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية
والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر
ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها بل هي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت
الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق منك الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب
نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت
بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني الى الخلق
كافة بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود
اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا
لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى

الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء بالتوراة ورأى من المعجزات
ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه له بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة أحق
وأولى ولئن كان هذا المقدار من إكرام العزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب
له منزلة أجل من البنوة لأنكم إن كنتم تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم
هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه
صفات المحدثين ووجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا وأن له خالقا صنعه وابتدعه
قالوا لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك
ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة من غيره يا بني وإنه ابني لا
على إثبات ولادته منه لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك
لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة
لموسى أولى وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته إن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما
هو أكبر مما ذكرته لكم لأنكم قلتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا
ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر هذا أخي ولآخر هذا شيخي
وأبي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على طريق الإكرام وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل
هذا القول فإذن يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده
في الكرامة على ما لعزير كما أن من زاد رجلا في الإكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا
رئيسي على طريق الإكرام وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول أيجوز عندكم أن يكون
موسى أخا لله أو شيخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه زاده في الكرامة على من زاد له

له يا شيخي أو يا سيدي أو يا عمي أو يا رئيسي أو يا أميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد
أجّلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله ثم أقبل
صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم وأنتم قلتم إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه
ما الذي أردتموه بهذا القول أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى
أو المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله أو معنى قولكم إنه اتحد به
أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه فإن أردتم أن القديم صار محدثا فقد أبطلتم لأن القديم
محال أن ينقلب فيصير محدثا وإن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لأن المحدث أيضا
محال أن يصير قديما وإن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم
بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله
اتحد به من أجله بأن أحدث معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين
وهذا خلاف ما بدأتم به تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد إن الله لما أظهر على عيسى من
الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا
إلا رجل واحد منهم قال له يا محمد أولستم تقولون إن إبراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال
فإذا قلتم ذلك لم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنهما لم يشتبها
لأن قولنا إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخَلة والخُلة فأما الخَلة فإنما معناه الفقر والفاقة
فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا وإليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما
أراد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه
في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل إني
لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه فإذا جعل

معنى ذلك من الخُلة فهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه
العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن
خليله وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج
عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم ثم إن وجب لأنه قال الله تعالى إبراهيم خليلي
أن تقيسوا أنتم فتقولون إن عيسى ابنه وجب أيضا كذلك أن تقولوا له ولموسى إنه
ابنه فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضا ابنه
وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود
فقال بعضهم في الكتب المنزلة أن عيسى قال أذهب إلى أبي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه أذهب إلى أبي وأبيكم فقولوا إن
جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه
ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذي زعمتم أن عيسى كان من جهة الاختصاص
كان ابنا له لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختص به ما لم يختص به غيره وأنتم تعلمون أن ما
خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي وأبيكم فبطل
أن يكون البنوة للاختصاص لعيسى لأنها قد ثبتت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له
مثل اختصاص عيسى وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال
أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم وإلى
نوح إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح بل ما أراد غير هذا
قال فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في أمورنا
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول
بأن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لأنا لم نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء

حدثا فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بأنها لا تزال فقال صلى الله عليه وآله
أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد فإن قلتم إنكم قد وجدتم ذلك أثبتم لأنفسكم
لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان و
كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الأبد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها و
انقضاءها أولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم يشاهد
لها قدما ولا بقاء أبد الأبد أولستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر فقالوا نعم
فقال أترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال أفيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا
فقال عليه السلام فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا
كذلك قال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل أو نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال
عليه السلام أتقولون ما تقدم من الليل والنهار متناه أم غير متناه فإن قلتم غير متناه فكيف وصل
إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم إنه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم أقلتم إن العالم
قديم ليس بمحدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر لأنه لا قوام للبعض
إلا بما يتصل به ألا ترى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك
سائر ما ترون قال فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني
أن لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا أنهم لا
يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا وقالوا
سننظر في أمرنا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما

المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين خيرا و
شرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل الشيء وضده واحدا بل لكل واحد منهما
فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين
قديمين نورا وظلمة فقال لهم صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة
وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل
كما ان الحر والبرد ضدان لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل
لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا
ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول
ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين
على وجوههما قالوا لا قال فقد وجب عليكم ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل
واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل
هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي
العرب فقال وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله
تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى
قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة
احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم
والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد
تجلى في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصورة نعظمها
لتعظيمنا تلك الصورة التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صورة اقوام

سلفوا

سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون
منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا فسجدنا
له تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى
جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا
محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال
كانوا على هذه الصور التي صورناها فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل
ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق اذا بينه وبين سائر ما يحل فيه من لونه و
طعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحال فيه محدثا وهذا قديما
كيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة
المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واذا وصفتموه بالزوال والحدوث
وصفتموه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات
فان جاز ان يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان يتحرك ويسكن
ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها
حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما
بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني
فقال لهم اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم ووضعتم الوجوه
الكريمة بالتراب فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته

ان لا تساوي عبيده ارأيتم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ا
يكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم
من حيث تعظمون الله بتعظيم صورة عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال
فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله
مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا
امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله
يكره فان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا
فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يأمرنا بالسجود
لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون
لو لم يأمركم به وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم لو اذن لكم بدخول داره يوما
بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك فان لم تجدوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا
في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره
او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره واذنه قال فلم فعلتم
ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا وقال
الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى
الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل حجتك

يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق قال امير المؤمنين صلوات الله عليهما فانزل الله
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية فكان في هذه الآية رد على ثلاثة
اصناف منهم لما قال الحمد لله خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا
الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على
مشركي العرب الذين قالوا اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان فيها رد
على كل من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا
اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا
كما قالت الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركو العرب ان اوثاننا
آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت
اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار قال الله يا محمد تلك
امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى
محمد براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا
برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه
يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون لما يشاهدونه من العقاب ولا
هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء الى قوله فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلام وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين

بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التوراة فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدين بلا حجة وهم
يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين
لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول
اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفّر هؤلاء وهؤلاء يكفّر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله
يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كلا
منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إنما أنزلت الآية لأن قوما
من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا
فقال قصّوا عليّ قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأولياؤه وليست
النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم
وأولياؤه وليست اليهود على شيء من الحق في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
إنكم خالفتم أيها اليهود والنصارى كتاب الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين
الله وأمره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرأه وقالت
النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الإنجيل نقرأه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله إنكم خالفتم أيها اليهود كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر
بعضكم بعضا بغير حجة لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدي العاملين
بها إلى صراط مستقيم وكتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله إذا لم تنقادوا
لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود
فقال احذروا أن ينالكم لخلاف أمر الله وخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله
فيهم فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وأمروا بأن يقولوا قال الله تعالى فأنزلنا على

والنصارى

الذين

الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفا ثم
أخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون ألفا أيضا وكان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا
بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا ظننا أنه باب متطامن لا بد من الركوع
فيه وهذا باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا
في الأباطيل وجعلوا أستاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به هطا سمقانا
يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم وقال أمير المؤمنين عليه السلام فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم
باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليهم السلام وأمرتم باتباع هداهم و
لزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم أفضل من باب
حطتهم لأن ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن النجوم في السماء أمان من الغرق وإن أهل بيتي أمان
لأمتي في أديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبع هديه وسنته أما إن رسول الله قد قال من أراد
أن يحيى حياتي وأن يموت مماتي وأن يسكن الجنة التي وعدني ربي وأن يمسك قضيبا غرسه بيده
وقال له كن فكان فليتولّ علي بن أبي طالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته
الفاضلين المطيعين لله من بعده فإنهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم
من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي وقال أمير المؤمنين عليه السلام كما كان
بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أنتم قالوا فمن العصاة
يا أمير المؤمنين قال الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا
وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا أولاد رسول الله الذين أمروا بإكرامهم ومحبتهم قالوا يا
أمير المؤمنين فإن ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وأمرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن و

بنوط

ومن عصاهم

الحسين ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام وسيصيب أكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من
يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام
من ثقيف يقال له المختار بن أبي عبيدة وقال علي بن الحسين عليهما السلام وكان بعد قوله هذا
بزمان وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين عليهما السلام قال أما
رسول الله فما قال هذا وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله وأما علي
بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا إلي المختار فطلب فأخذ فقال
قدموه إلى النطع واضربوا عنقه فأتي بالنطع فبسط وأنزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون
ويذهبون لا يأتون بالسيف فقال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا
والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن قتلتني
ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفا فقال الحجاج لبعض حجابه أعط السياف سيفك
يقتله فأخذ السياف سيفه ليقتله به والحجاج يحثه يستعجله فبينا هو في تدبيره إذ عثر والسيف
في يده وأصاب السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف آخر وأعطاه السيف فلما رفع يده
ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات فنظروا فإذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج إنك لن
تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذي الأكتاف حين
يقتل العرب ويصطلمهم فأمر نزار أن يوضع في زنبيل في طريقه فلما رآه قال له من أنت قال
أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين
كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لأني وجدت في الكتب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد
يدعي النبوة ويزيل دولة ملوك العجم ويفنيها فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل قال فقال له نزار لئن كان
ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك ألا تقتل البرآء غير المذنبين بقول الكاذبين وإن كان
فما أولاك أن تقتل البرآء غير المذنبين

ثقيف كان مسكنهم هوازن

وقد تبادر عدده

ملوك عجم

كذلك من قول الصادقين سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل فلن تقدر على إبطاله
ويجري قضاؤه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا رجل واحد فقال شابور صدق
هذا نزار بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج إن الله قد
قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلي وإن شئت
فلا تعاط فإن الله تعالى إما أن يمنعك عني وإما أن يحييني بعد قتلك فإن قول رسول الله صلى
الله عليه وآله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار لن تقدر على هذا وكنت
أحب أن يكون أنت المتولي لما آمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول
عقربا فلما هم السياف بضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان دخل فصاح
يا سياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه سقط إلينا طير عليه رقعة فيها أنك أخذت المختار بن أبي عبيدة
تريد قتله تزعم أنه حكي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة و
ثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه ولا تتعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر
ابني الوليد بن عبد الملك وقد كلمني فيه الوليد وإن الذي حكي إن كان باطلا فلا معنى لقتل
رجل مسلم بخبر باطل وإن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه
وآله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سأفعل كذا وأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا
وهؤلاء أبناء الصغرة يعني أبناء بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فأخذ وأنزل لضرب العنق فقال
المختار إنك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان في ذلك إذ سقط طائر آخر عليه
كتاب من عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فإنه زوج مرضعة ابني الوليد
ولئن كان حقا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى أن يقتل بني

فرفع

وإن عا ملكه الله
بجز فيه شر

صنوه قتله

اسر اسل فتركه الحجاج دتوعده ان عاد لمثل ذلك فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى
مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب فاحبسه الحجاج وكتب الى عبد
الملك كيف يا عبد الملك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا الفا
فبعث اليه عبد الملك انه رجل جاهل ليس الخبر منه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من
حدثنا وان كان الخبر منه حقا فما استرتبه لسلط علينا كما رتب فرعون موسى حين سلط
عليه فبعث به الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين
عليهما السلم لاصحابه وقد قالوا يا ابن رسول الله ان امير المومنين عليه السلم ذكر امر المختار فلم يقل
متى يكون قتله لمن يقتل قال علي بن الحسين صدق امير المومنين عليه السلم او لا اخبركم
متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لهم وسيوتى براس عبيد الله
بن زياد وشمر ذي الجوشن في يوم كذا وكذا ونحن ناكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال
فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي
بن الحسين عليهما السلم على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تاكلون
وظلمة بني امية تحصدون قالوا اين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيوتينا بالراسين
يوم كذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما
راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت
الحلواء لم يات بالحلواء كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماوه لم نعمل اليوم
حلواء فقال علي بن الحسين عليهما السلم لا نريد حلوا احلى من نظرنا الى هذين الراسين عاد
الى قول امير المومنين عليه السلم قال وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم وابقى قال
امير المومنين عليه السلم واما المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا الى حسناتهم

قالوا يا امير المومنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به
من الصفات ويومنون بمحمد نبيه عليه السلم ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه
ويحيون اوقاتهم بذكر الله وبالصلوة على نبيه محمد واله ويتقون على انفسهم الشح والبخل فيودون
ما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
قوله عز اسمه قال الامام عليه السلم قال علي بن الحسين عليهما السلم لما بعث الله محمدا صلى الله
عليه واله بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه
واساوا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته
وشيعة علي بن ابي طالب كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هولاء
المشركون في خرابها واذى محمد عليه السلم وسائر اصحابه والجاته الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت
خلفه اليها فقال الله اعلم اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما اثرت عليك بلدا
ولا ابتغيت عنك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاكبر يقرئك
السلم ويقول سنردك الى هذا البلد سالما غانما ظافرا قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
واله فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله لرسوله صلى الله عليه واله سوف يظهرك الله بمكة ويجري
عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها
مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امر عليهم عتاب بن
اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا لقد استعمل علينا اعرابيا ولى
علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله
الحرام وجيران حرمه الامن وخير بقعة له على وجه الارض وكتب رسول الله صلى الله عليه واله لعتاب

بن اسيد عهدا وكتب في اوله من محمد رسول الله الى جيران بيت الله وسكان حرم الله اما بعد
فمن كان منكم بالله مومنا وبمحمد رسوله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد
رسوله وصفيه ووصيه ومن خلفه الله بعده موالينا فهو منا والينا ومن كان لذلك او
لشي منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله سائر اعماله وان عظم وكثر يصليه
نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم و
فوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله
منكم لما اعلم من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي بن ابي
طالب ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو
لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر مضي قد فضله الله على كافتكم بفضل
موالاته ومحبته لمحمد وعلي واليهما الطيبين وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه
لما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه وحظه لا يوامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد
الامين فليعمل المطيع منكم بما يحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوقى
المخالف له بشديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته
بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة
اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به
ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده وقف فيهم
موقفا ظاهرا ونادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله صلى
الله عليه واله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم ورحمة وبركة على مومنيكم واني اعلم الناس بكم
وبمنافقيكم وسوف امر بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة

الزمته حق المومن ومن وجدته قد قعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته
وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حتما من الله تعالى مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين
اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل
قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ الحق له اتقوا
الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف
وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه واله بعشر ايات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهد الى
الكافرين وتحريم قرب مكة الى المشركين وامر ابا بكر على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرا عليهم الايات
فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك
السلم ويقول يا محمد انه لا يودي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا ليتناول
الايات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرا الايات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي
عليه السلم ونزعها من ابي بكر سهوا ولا ابداء ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين
لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي عليه السلم لن يقومه غيره سواك يا محمد
وان جلت في عيون هولاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي
عليه السلم الايات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وقال بابي وامي انت
كان نزع هذه الايات فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا ولكن العلي العظيم امرني ان
لا ينوب عني الا من كان هو مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من اماناته وكلفك
من طاعاته للدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك لن دمت على موالاتنا ولقيتنا
في عرصات القيمة وفيا باخذنا به عليك العهود والمواثيق وانت من خيار شيعتنا وكرام

اهل مودتنا فسری بذلک عن ابی بکر فان تمضی علی علیه السلام لامر الله ونبذ العهود الی اعداء الله و
المشرکون من الدخول بعد عامهم ذلک الی حرم الله وکانوا عددا کثیرا وجماهیر اغشاهم الله
نوره وکساه من هیبته وجلاله ما لم یجسر واحد منهم علی الاضرار به ولا قصده بسوء قال وذلک
قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان یذکر فیها اسمه وهی مساجد خیار المؤمنین بمکة
لما منعوهم من التعبد فیها بان الجاوا رسول الله صلی الله علیه وآله الی الخروج عن مکة وسعی
فی خرابها خراب تلک المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله تعالی اولئک ما کان لهم ان
یدخلوها الا خائفین ان یدخلوا بقاع تلک المساجد فی الحرم الا خائفین من عدله
حکمه النافذ علیهم ان یدخلوها کافرین بسیوفه وسیاطه لهم لهؤلاء المشرکین فی الدنیا
خزی وهو طرده ایاهم عن الحرم ومنعهم ان یعودوا الیه ولهم فی الآخرة عذاب عظیم
وقال علی بن الحسین علیهما السلام ولقد کان من المنافقین والضعفاء من اشباه المنافقین
مع رسول الله صلی الله علیه وآله ایضا قصد الی تخریب المساجد بالمدینة والی تخریب مساجد
الدنیا کلها بما هموا به من قتل علی علیه السلام بالمدینة ومن قتل رسول الله صلی الله علیه وآله
علی العقبة ولقد زاد الله فی ذلک السیر الی تبوک فی بصائر مستبصرین وفی قطع معاذیر
متمردیهم زیادات تلحق بجلال الله وطوله علی عباده من ذلک انهم لما کانوا مع رسول
الله فی مسیره الی تبوک وقالوا لن نصبر علی طعام واحد کما قال بنو اسرائیل لموسی
وکان سالیة رسول الله صلی الله علیه وآله الطاهرة اهم فی ذلک اعظم من الآیة الطاهرة لقوم
موسی وذلک ان رسول الله صلی الله علیه وآله لما امر بالمسیر الی تبوک امر بان یخلف علیا
بالمدینة فقال علی یا رسول الله ما کنت احب ان اتخلف عنک فی شیء من امورک و
ان اغیب عن مشاهدتک والنظر الی هدیک وسمتک فقال رسول الله صلی الله علیه وآله

اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی تقیمها یا علی فان لک مع
مقامک من الاجر مثل الذی یکون لک لو خرجت مع رسول الله ولک مثل اجور کل من
خرج مع رسول الله موقنا طائعا وان لک علی الله یا علی لمحبتک ان تشاهد من محمد
سمته فی سائر احواله ان الله یامر جبرئیل فی جمیع مسیرنا هذا ان یرفع الارض التی نسیر
علیها والارض التی تکون انت علیها ویقوی بصرک حتی تشاهد محمدا واصحابه فی سائر
احوالک واحوالهم فلا یفوتک الانس من رؤیته ورؤیة اصحابه ویغنیک ذلک عن المکاتبة
والمراسلة فقام رجل من مجلس زین العابدین علیه السلام لما ذکر هذا وقال یا ابن رسول الله
کیف یکون هذا لعلی انما یکون هذا للانبیاء لا لغیرهم فقال زین العابدین علیه السلام هذا هو
معجزة محمد رسول الله لا لغیره لان الله تعالی انما رفعه بدعاء محمد علیه السلام وزاد فی نور بصره ایضا
بدعاء محمد حتی شاهد ما شاهد وادرک ما ادرک ثم قال الباقر علیه السلام یا عبد الله ما اکثر
ظلم کثیر من هذه الامة لعلی بن ابی طالب واقل انصافهم له یمنعون علیا ما یعطونه سائر الصحابة
وعلی افضلهم فکیف یمنع منزلة یعطونها غیره قیل وکیف ذلک یا ابن رسول الله قال لانکم تتولون محبی تتولون
ابی بکر بن ابی قحافة وتتبرؤون من اعدائه کائنا من کان وکذلک تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون
من اعدائه کائنا من کان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤون من اعدائه کائنا من کان حتی اذا
صار الی علی بن ابی طالب قالوا نتولی محبیه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وکیف یجوز هذا ورسول
الله صلی الله علیه وآله یقول فی علی اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله افترونه لا یعادی من عاداه الله ولا یخذل من خذله الله لیس هذا بانصاف ثم اخری انهم اذا ذکر لهم ما اختص
الله به علیا علیه السلام بدعاء رسول الله صلی الله علیه وآله وکرامته علی ربه تعالی جحدوه وهم یقبلون
ما ذکر لهم فی غیره من الصحابة فما الذی منع علیا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله

هذا عمر بن الخطاب اذا قیل انه علی المنبر بالمدینة یخطب اذ نادی فی خلال خطبته یا ساریة الجبل
وعجب الصحابة وقالوا ما کان من الکلام الذی فی هذه الخطبة فلما قضی الخطبة والصلوة قالوا
ما قولک فی خطبتک یا ساریة الجبل فقال اعلموا انی وانا اخطب رمیت ببصری نحو
الناحیة التی خرج فیها اخوانکم الی غزو الکافرین بنهاوند وعلیهم سعد بن ابی وقاص ففتح
الله لی الاستار والحجب وقوی بصری حتی رأیتهم وقد اصطفوا بین یدی جبل هناک
وقد جاء بعض الکفار لیدور خلف ساریة وسائر من معه من المسلمین فیحیطوا بهم فیقتلوهم
فقلت یا ساریة الجبل لیلتجئ الیه فیمنعهم ذلک من ان یحیطوا بهم ثم یقاتلوا ففتح الله
لاخوانکم المؤمنین اکتاف الکافرین وفتح علیهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسیرد الله
علیکم الخبر بذلک وکان بین المدینة ونهاوند اکثر من خمسین یوما قال الباقر علیه السلام مسیرة
فاذا کان مثل هذا لعمر فکیف لا یکون مثل هذا لعلی علیه السلام ولکنهم قوم لا ینصفون بل
یکابرون ثم عاد الباقر الی حدیثه عن علی بن الحسین علیهما السلام قال وکان الله تعالی یرفع
البقاع التی علیها محمد ویسیر فیها لعلی بن ابی طالب حتی یشاهدهم علی احوالهم قال علی
علیه السلام وان رسول الله صلی الله علیه وآله کان کلما اراد غزوة وری بغیرها الا غزاة تبوک
فانه عرّفهم انه یریدها وامرهم ان یتزودوا لها فتزودوا لها دقیقا کثیرا یختبزونه فی طریقهم و
لحما مالحا وعسلا وتمرا وکان زادهم کثیرا لان رسول الله صلی الله علیه وآله کان حثهم علی
التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخیرات فساروا ایاما وعتق طعامهم
وضاقت من بقایاه صدورهم فاحبوا طعاما طریا فقال قوم منهم یا رسول الله قد سئمنا
هذا الذی معنا من الطعام فقد عتق وصار یابسا وکاد یریح ولا صبر لنا علیه فقال رسول الله
صلی الله علیه وآله وما معکم قالوا خبز ولحم قدید وملح وعسل وتمر فقال رسول الله صلی الله علیه وآله

فانتم الآن کقوم موسی لما قالوا لن نصبر علی طعام واحد فما الذی تریدون قالوا نرید لحما طریا
قدیدا او لحما شویا من لحوم الطیور ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله صلی الله علیه وآله لکنکم
تخالفون فی هذه الواحدة بنی اسرائیل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل
فاستبدلوا الذی هو ادنی بالذی هو خیر وانتم تستبدلون الذی هو افضل بالذی هو دونه
وسوف اسأل لکم ربی قالوا یا رسول الله فان فینا من یطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال رسول الله صلی الله علیه وآله سوف یعطیکم الله ذلک بدعاء
رسول الله فآمنوا وصدقوه ثم قال لهم رسول الله یا عباد الله ان قوم عیسی لما سألوا عیسی
ان ینزل علیهم مائدة من السماء قال الله تعالی انی منزلها علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمین فانزلها علیهم فکفر منهم بعد فمسخ الله منهم خنازیر واما قردة دبا واما
واما هر واما علی صورة بعض الطیور والدواب التی فی البر والبحر حتی مسخوا علی اربعمائة
نوع من المسخ وان محمدا رسول الله لا یستنزل لکم ما سألتموه من السماء حتی فیحل بکافرکم
ما حل بکفار قوم عیسی علیه السلام وان محمدا اعطف بکم من ان یعرضکم لذلک ثم نظر رسول الله
صلی الله علیه وآله الی طائر فی الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان رسول الله یأمرک
ان تکبر فازداد عظما حتی صار کالتل العظیم ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله لاصحابه
احیطوا به فاحاطوا به وکان عظم ذلک الطائر ان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وهم فوق
عشرة آلاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال یا ایها الطائر ان الله یأمرک ان تفارق
اجنحتک بزغبک وریشک ففارقه ذلک اجمع وبقی الطائر لحما علی عظم وجلده فوقه
فقال رسول الله ان الله یأمرک ان تفارق عظام بدنک ورجلیک ومنقارک ففارقه
ذلک اجمع وصار حول الطائر والقوم حول ذلک اجمع ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله

يأمر بهذا الطعام أن يعود قثاء فعادت كما قال ثم قال إن الله يأمر بهذه الاجنحة والزغب و
الريش أن يعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها ففرقوا امهاتها بايديكم واقطعوا امهاتها بسكاكينكم
وكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين ممن هو يأكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا يأكل منها
الجاني من جانب قديدا ومن جانب مشويا فهلا ارانا مثل ذلك في الدنيا فاوصل الله علم ذلك
الى قلب محمد فقال يا عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على محمد وآله الطيبين وليضع لقمته في فيه فانه يجد طعم ما شاء قديدا وان شاء مشويا و
ان شاء مرقا طبيخا وان شاء سائر ما شاء من ألوان الطبيخ او ما شاء من ألوان الحلوا ففعلوا
ذلك فوجدوا الامر كما قال رسول الله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى
شربة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او لا تريدون اللبن او لا تريدون سائر الاشربة قالوا
بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ كل واحد منكم لقمة
منها فيضعها في فمه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في
فيه الى ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يأمرك ايها الطائر ان تعود كما كنت ويأمر هذه
الاجنحة والمناقير والريش والزغب الذي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل والثوم
ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر قلتها وانقلبت فعادت اجنحة وريشا
وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر هذا الطائر كما كانت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايها الطائر ان الله امر الروح الذي كانت فيك فخرجت ان يعود اليك فعاد روحه فجاء من
جديد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطائر ان الله يأمرك ان تقوم فتطير كما كنت

قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا الى قوله وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى وهو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمام
التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاج التي كانت تعذب
في الآبار والموارد ببزاقه والاشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت
تزول عمن يمسح يده عليها او ينفث بزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام
تسليم الجبال والصخور والاشجار يا ولي الله وخليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها
من سمى باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافاعي العظيمة من التلال والجبال التي اقتلعها ورمى
بها كالحصاة الصغيرة والعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت
بالاصحاء بدعائه وسائر ما خصه الله تعالى به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس
في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد وعلي عليهما السلام المخفون لها
عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم
اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول
لعن الله الظالمين لعن الله الكاتمين للحق ان الظالم الكاتم للحق ذلك ايضا لعن الله الظالمين
الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا
ضج بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا
عليه فقال الله تبارك وتعالى للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا
فانزلوهما جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان
كانا جميعا لها اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا وان لم يكن الواحد

منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود والكاتمين نعت
محمد وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله
قال الله تعالى الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التأويل
فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد وصفته
ومن ذكر علي عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فاولئك اتوب عليهم
اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد
وولاية علي بن ابي طالب عليهما السلام وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى
لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين
ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المأمورين المنهيين يلعنون الكافرين والكافرون
ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا
يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة ولا يحل بهم العذاب
قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء الكاتمين
لصفة رسول الله والجاحدين لحلية علي عليهما السلام ولي الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم
اتاهم بافظع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين
كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد
نبوة نبيه وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضب ثم يقول ارفع رأسك وطرفك و
انظر فينظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن و

يرى عليا على كرسي بين يديه وسائر الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها
ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك
مواليا كانت روحك تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون مأواك في تلك الجنان وكانت تكون
منازلك فيها وان كنت على مخالفتهم فقد حرمت على حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك
منازلك واولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها من
بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها ونكالها فيقال له فتلك
منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك
في تلك الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف قوله عز وجل
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام والهكم الذي اكرم محمدا
وعليا بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان
واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل له لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط
المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله و
رزقه وان انقطعوا هم عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد وسع لهم في التقية
يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا ويسترونها اذا عجزوا ولو شاء
رسول الله صلى الله عليه وآله لو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم
الحق الا فاعظم واهم ما افترض الله عليكم بعد موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على انفسكم و
اخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي
فاما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب و
الكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق

ومالهم السكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم
المؤمنين قوله عز وجل ان في خلق السماوات الى قوله لقوم يعقلون قال الامام
عليه السلم لما تعاهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة
قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل
الله تعالى ان في خلق السماوات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من
فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم
لا ملجأ لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم
بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا
في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة
الى ترك المواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين
عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء
وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن و
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا
ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييركم بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو
ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من
السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا انزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها
فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم
ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف

الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل
الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر
لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجائب
الآثار قدرة قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة لمحمد ولمن
يواليه فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هي في الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي ان نصر
في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان امتحن في الدنيا ذخر له في الآخرة ما لا يكون
لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل
البيت ان خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع له عذاب الدارين فان
امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب وضروب العقاب
ما يود لو كان في الدنيا مبتلى وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا
فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيامة في النار
غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم
بلاء من موافقينا غمس يوم القيامة في الجنة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط لقال لا فما ظنكم
بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا قوله عز وجل
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الى قوله وما هم بخارجين من النار قال
الامام عليه السلم قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلم العاقلون
وصد عنها المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله
امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا

لله من هولاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون
ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا
لمحمد وعلي عليهما السلم اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم
ان القوة لله يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون
بها من عذابه وان الله شديد العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد
مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأى هولاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا
يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون
لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا قال الله تعالى كذلك
تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله
وكانت على غير الوجه الذي امر الله قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم
قال علي بن الحسين عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا امة
زال عن ولايتنا وخالف عن طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره
الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو لذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية
خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد يتخذه من دون الله اولياء وحشر
اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال يا عبدي ارباب معي هولاء كنت تعبد واياهم
كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك ومعهم عقاب اجرامك ثم يأمر
الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما من كان في تقية لا يظهر ما يعتقده ومن لم يكن

عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها
قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد
وعلي عليهما السلم فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه وكانت مغمورة في طاعاته فهولاء السعداء
مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله قدموا الذين كانوا
لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله انظروا حسنات عبادي هولاء النصاب
الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهولاء المؤمنين لما كان
من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب
لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت
لهم على هولاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها
من الذنوب التي لهولاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله تعالى ائتوا بالشيعة المتقين لخوف
الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هولاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم
بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هولاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وبآقاويلنا
قائلين وفي مذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النواصب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين
بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم
معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم واعمالهم باعتدادنا باقاويل المطيعين واعمال
المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تعظم حسرات النواصب
اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب
فذلك قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قوله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا الى قوله ما لا تعلمون قال الامام عليه السلم قال الله تعالى كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا

لعساكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظم والاستخفاف بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان
ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامر بنصب من
جعله الله افضل الوصيين وسائر من جعل خلفاءه واولياءه انه لكم عدو مبين يبين
لكم العداوة ويامركم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم
الشيطان بالسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله وجحود ولاية افضل اولياء الله
بعد محمد رسول الله صلى الله عليه واله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله
له في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا قال علي بن الحسين عليهما السلم
قال رسول الله صلى الله عليه واله فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين
واختصصت بالقران العظيم واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت شيعته على خير
شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعمائي عليك بالشكر المثري للمزيد فقلت
يا رب وما افضل ما اشكرك به قال لي يا محمد افضل ذلك بعثتك في فضل اخيك علي و
بعثك سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان يتوادوا الاخوان ولا
يتباغضوا الاخوان ولا يتوالوا ولا يعادوا الاخوان وان ينصبوا لحرب ابليس وعتاة مردة
الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي عليهما السلم وان
يعطوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي
عليه السلم على سائر امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب
لا يغفل والذي بحبه تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فاذا
هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخسا المهزومين واضعف الضعيفين قوله
عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال الامام عليه السلم وصف الله هؤلاء التعبير

طوبى

لخطوات الشيطان فقال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحلية علي
ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول تعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يامركم قالوا
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا باباءهم في مخالفة رسول الله و
منابذة علي ولي الله قال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من
الصواب قال علي بن الحسين عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله
اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب لامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابهم جعلت الله
تقليدا الجهال اباءهم الكافرين بالله فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يغضب من الله ويكون من
اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله تعالى جعل اخي عليا افضل زينة عترتي وقال الله من
والاه وصافاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعلته افضل زينة جناني وحلة شرافة اوليائي
وخلصائي ومن زاد من محبتنا اهل البيت فتح الله من الجنة ثمانية ابوابها وابلجه جميعها
يدخل من ايها شاء منها وكل ابواب الجنان تنادي يا ولي الله لم تدخلني لم تخصص من بيننا
قوله عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم
عمي فهم لا يعقلون قال الامام عليه السلم قال الله تعالى ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام
واتخاذهم للانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا
دعاء ونداء لانهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه صم بكم عمي عن الهدى
في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلفاء الله
ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله
تعالى قال علي بن الحسين عليهما السلم هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي
الله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيروا الى الهاوية قال رسول الله صلى الله
عليه واله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله وتعوذوا من

همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا
يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا
فتعادوا من يبغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه برآء والله تعالى
بري منه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا الى قوله ان الله غفور رحيم قال الامام عليه السلم
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه واله وبامامة
علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد
وعلي ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المردة على ربها عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم
ولاية محمد وعلي عليهما السلم تجدد على مردة الشياطين لعائن الله واعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم
فلما قاله رسول الله قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في
الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون
به اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل
علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله محمدا ثم ال محمد فوق جميع هذه الامة
كما جعل الله السماء فوق الارض وكما ازداد نور الشمس والقمر على السها وقال رسول الله
صلى الله عليه واله واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القران اشفى له من ذكرنا اهل البيت
ومن الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات
قال الامام عليه السلم قال الله تعالى ان كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا
نعمة الله بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي عليهما السلم وخلفائهما الطيبين ثم قال انما
حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه
وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم
التي اتخذوها من دون الله ثم قال فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه

وهو غير باغ عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي
او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم
ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في الرخاء قال علي بن الحسين
عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم
لاخيكم المؤمن من شيعة ال محمد اعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الدم اخف عليكم في التحريم اكلا من ان
يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد الى سلطان جائر فانه في هذا اهلك نفسه واخاه المؤمن
والسلطان في وشي به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسماء
اهل الدين وتلقيبكم بالقاب من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وما اهل
به لغير الله وانا اهل لغير الله به اخف تحريما عليكم من ان يعقدوا نكاحا وصلوة جماعة باسماء
اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله تعالى فمن اضطر الى شيء من هذه
المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وكذلك من اضطره اللهو الى تناول شيء وهو معتقد لطاعة
الله اذا زالت التقية فلا اثم عليه وكذلك من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او
عن نفسه بذلك الى الهلاك من الكافرين الناصبين ومن وشي به اخوه المؤمن او وشي
بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشي به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب
فيها ومن عظم مهانا في حكم الله او ازرى على عظيم في دين الله للتقية عليه وعلى نفسه و
سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله
وسع لهم في التقية نظر الباقر عليه السلم الى بعض شيعته وقد دخل مع بعض المخالفين الى الصلوة
احس الشيعي ان الباقر عليه السلم قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك يا ابن رسول

الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه لولا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر عليه السلم
يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملئكة السموات
السبع والارضين تصلي عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى امر ان يحسب صلوتك
خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تعالى
يمقت تاركها كما يمقت المتقي منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه
قوله عز وجل ان الذين يكتمون الى قوله لفي شقاق بعيد قال الامام عليه السلم قال
الله تعالى وصف الكاتمين لفضائل اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
المشتمل على ذكر فضل محمد على جميع النبيين وفضل علي عليه السلم على جميع الوصيين ويشترون به
بالكتمان ثمنا قليلا يكتمون ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا او ينالوا به في الدنيا عند جهال
عباد الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما يأكلون في بطونهم يوم القيمة الا النار بدلا من اصابتهم اليسير
من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول
بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم
من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلي
وآلهما الطيبين فاما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد وآله فتلك الذنوب متضاعفة واجرام
تزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل
الابرار والعذاب بالمغفرة واشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله بدلا من
المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم
عذاب النار ذلك يعني ذلك العذاب وجب على هؤلاء باثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم
عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق ان اراد

يوعدون به صيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به قال بعضهم انه سحر
وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق
وهم في شق غيره قال علي بن الحسين عليهما السلم هذه احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا
وسمى باسمائنا ولقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا اعداءنا والتقية
عليكم لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا
وتقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم ساحدثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم دخل
على امير المؤمنين عليه السلم رجلان من اصحابه وطي احدهما على حية فلسعته ووقع على الاخر في
طريقه من حائط عقرب فلدغته وسقطا جميعا فكانهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير
المؤمنين عليه السلم فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين
اليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون
سيموتان على ايدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قال الاخر بالم عظيم وفي عذاب شديد قال
لهما استغفرا من كل ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك
يا امير المؤمنين قال عليه السلم ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما
فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي رحمه الله فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد و
الاستخفاف به خوف على نفسك ولا اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته
فلذلك اصابك فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا
تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك او ولدك او مالك وقال
للاخر وانت فتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي
وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك له فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت

له وما لي لا اقوم وملئكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر
وضربه وشتمه واذاه وهدده وهددني والزمني على اغضاء فلهذا القذى سقطت عليك
بهذه الحية فان اردت ان يعافيك الله من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من
موالينا بحضرة اعدائنا ما تخاف على نفسنا وعليهم منه اما ان رسول الله صلى الله عليه واله كان
مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته كما يفعله ببعض من لا يعشر معشار
جزء من مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني
ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما يخاف علي
ولو فعل ذلك بي قوله عز وجل ليس البر ان تولوا الى قوله واولئك هم المتقون
قال الامام عليه السلم قال علي بن الحسين عليهما السلم ليس البر ان تولوا الاية قال ان رسول
الله صلى الله عليه واله لما فضل عليا عليه السلم واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل
شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي و
الهما في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد
صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي
امرنا بها وقالت النصارى وقد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي
الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا
يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه
فانزل الله تعالى قل يا محمد ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق ايها النصارى وقبل المغرب ايها
اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من امن بالله بانه

الصلوة والمحبة الصلوة المفروضة وبهوا اسم موضع المصدر [illegible]

الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من شاء ويكرم من شاء ويهين من شاء ويذله لا راد لامره ولا
معقب لحكمه وامن باليوم الاخر يوم القيمة التي هي افضل جزء نبوة فيها محمد سيد البشر
وبعده علي اخوه ووصيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها في شيعة محمد الا اضاءت فيها
انوارهم فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه و
الدافعون في الدنيا ولا يحضرها من احد من اعداء محمد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى
العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا بغير تقية لحقتهم
منه والتي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي وشيعتهما وعنا وعنا اعداء
محمد وعلي واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا
اعداء محمد وعلي وشيعتهما تقول الجنان يا محمد يا علي ان الله امرنا بطاعتكما وان تأذنا في
الدخول لمن تأمرنا بدخاله فاملئانا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا
محمد يا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان تحرق بنا من تأمرانا بحرقه بنا فاملئانا باعدائكما
والملئكة ومن امن بالملئكة بانهم عباد معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى الى العرش الصلوة على
محمد واله الطيبين صلى الله عليهم استدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن
للمتابعين لاعدائهم المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمنون بالكتاب الذي انزل
الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي سيد المرسلين والمخصوصين بانه لم يخص احد من العالمين وعلى
ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين
والنبيين ومن امن بالنبيين بانهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد
المرسلين وفضل علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين من النبيين ومن بعدهم

كانوا افضل محمد وعلي والهما مقترنين ولهما ما خصهما الله به مسلمون وان الله اعطى محمدا من الشرف
والفضل ما لم تسم اليه نفس واحد من النبيين لا انهاه الله تعالى عن ذلك زجره وامره ان يسلم لمحمد
وعلي وآلهما الطيبين فضلهم وان الله تعالى فضله بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها
احدا قبله الا ما اعطى سليمان بن داود منها بسم الله الرحمن الرحيم فرآها اشرف من جميع ممالكه
التي اعطاها فقال يا رب ما اشرفها من كلمات انها لآثر عندي من جميع ممالكي التي وهبتها لي
قال الله يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له
بها من الثواب الف ضعف ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف ممالكك يا سليمان
هذه سبع ما اوهبته لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها فقال يا رب اتأذن لي
ان اسألك تمامها قال يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد واياك
ان تقترح على درجة محمد صلى الله عليه وآله وفضله وجلالته فأخرجك عن ملكك كما
اخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها يريد
ان يكون له فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها علي عليه السلم وسائر اغصانها
آل محمد على قدر مراتبهم وقضبانها شيعتهما وامته على قدر مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد
يا سليمان من درجات الفضل عندي ما لمحمد فعند ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما
رزقتني فاقنعه قال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت انه ليس لاحد مثل
درجات محمد وآتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حب المال وشدة
حاجته يأمل الحياة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى لقرابة النبي الفقراء
هدية او برا لا صدقة فان الله تعالى قد اجلهم عن الصدقة وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى
اي سبيل اراده واليتامى وآتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وآتى يتامى غيرهم صدقة

وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين
يتكففون ويسألون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال
فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله و
ليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا وبتفضيل محمد على
سائر النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم كائنا من كان آباءهم و
امهاتهم وذوي قراباتهم ومودتهم قال ولاية الله لا تنال الا بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
واقام الصلاة قال والبر من اقام الصلاة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها الدخول فيها
والخروج منها معترفا بفضل محمد سيد عبيده وامائه والموالاة لسيد الاوصياء وافضل
الاتقياء علي سيد الابرار وقائد الاخيار وافضل ذوي دار القرار بعد النبي الولي المختار وآتى
الزكاة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكاة بدنه وعقله وهو ان
يجهر بفضل علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن اذا
نزلت والاعداء اذا غلبوا او يعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم
معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي
فرض الله صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي قد جعلها الله قياما ولدينه وعرضه وبدنه
قواما ولعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بانقصها واردئها الخلال ما سخطها الله فهم
الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقيها قال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله وفضل من فضله
الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين
ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته واختصه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين

عن قوام دلالاته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليس باكفائهم من المقصرين المعتدين ثم قال
والصابرين في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف
به ويدفعه واياهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من
فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم مغنما
يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند
شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه
اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله تعالى اولئك اهل هذه الصفات التي
ذكرها الموصوفين بها الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم باعمالهم واولئك هم
المتقون بما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب قوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا الى قوله لعلكم تتقون قال الامام قال علي بن الحسين عليهم السلم
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل
طريق المسلوك الذي سلكه به بالمقتول الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى يقتل المرأة بالمرأة
اذا قتلتها فمن عفي له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع
الدية ويعفو عنه بها فاتباع من الولي مطالبة وتقاض بالمعروف واداء من المعفو له القاتل
باحسان لا بضاره ولا يماطله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان يعفو ولي
المقتول عن القاتل على دية يأخذها فانه لم يكن له الا القتل والعفو تفضل على الجاني
ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قبل لم يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك
من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي
بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم في الآخرة عند الله تعالى قال الله تعالى ولكم يا امة محمد

في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان
حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهم من الناس اذا
علموا ان القصاص واجب لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي
العقول لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليهما السلم عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن
تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما اوجب الله على قاتله مما
هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا ان يقتله قتلا لا يجبر و
لا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب ويسلك
به عن سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلم والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد
فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في
نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء مثل هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما
الى علي بن الحسين عليهما السلم برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله
ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال لمن علي بن الحسين عليهما السلم
للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية
واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل
والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته
وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليهما السلم فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد
الله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة فقال علي بن الحسين عليهما السلم فهذا لا يفي بدم ابيك
بل والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا
يفي بدمائهم شيء وتقنع بالدية قال بلى قال علي بن الحسين عليهما السلم للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينك

٢٧٨

لذلك حتى ابذل لك الدية تنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها
فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين
عليهما السلم فتستسلم للقتل احب اليك من ترد لك عن ثواب هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول
الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا اليك وبين تطوله عليك قتل
اباك حرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع بها على انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك في
الجنان ولقنك الايمان فاوجبت به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه
اليك اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه لاحدثكما بحديث من
فضل رسول الله صلى الله عليه واله خير لك من الدنيا وما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه حتى ابذل
لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير
من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شي
الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين
عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا اجعلت الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد
قاصد للحق منصف تبين له ما يورده عليه رسول الله صلى الله عليه واله من اياته ويظهر له من
معجزاته فلا يلبث ان يصير احب خلق الله اليه واكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلم زيادة
في ما يغنيهم ويتبوء باللعنة على اللعنة فصورة عناده وهو من العالمين في صورة الجاهل
فكان ممن قصد رسول الله صلى الله عليه واله المحاجة ونازعته طوائف منهم معاندون
مكابرون ومنهم منصفون متبينون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة
نصارى واربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية

معطلة

٢٧٩

معطلة وعشرون من مشركي العرب جميعهم نزل قبل ورودهم على رسول الله في الدرك م
من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع
اصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه واله وما يدعيه من الايات وما يذكر
في نفسه من المعجزات فقال بعضهم ان مصداق هذا الرجل نفر من اصحابه فهلموا بنا اليهم نسالهم
قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف على بعض احواله في صدقه وكذبه فجاؤوا اليهم فرحبوا بهم و
قالوا انتم من اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والاخرين و
المخصوص بافضل الشفاعات في يوم الدين ومن بشر الله جميع انبيائه بخضوعهم وتعلموه
الا ومستفيدين من علومه اخذين من حكمته ختم الله به النبيين وتمم به المكارم وكمل
به المحاسن قالوا فبماذا امركم محمد قالوا امرنا ان نعبد الله وحده لا شريك له شيئا و
نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف الانام ولا نأتي الى عباد الله ما لا
نحب ان ياتوه الينا وان نعتقد ونعرف ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان
عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الائمة
على جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزمهم متابعتهم وموالاتهم فقالوا يا هؤلاء
هذه امور لا نعرف الصحيح ظاهرة ودلائل باهرة وامور حينئذ ليس لاحد ان يلزمها احدا
بلا اشارة تدل عليها ولا علامة صحيحة تهدي اليها افرايتم له ايات تبهركم وعلامات
الزمتكم قالوا بلى والله لقد رانا منها ما لا محيص له ولا معدل ولا منجي للجاحدة من عذاب
الله ولا نومن فعلمنا انه المخصوص برسالات الله المؤيد بايات الله المشرف على الخلق
من علم الله قالوا فما الذي رايتموه قال عمار بن ياسر اما الذي رايته انا فاني قصدته و
انا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي

٢٨٠

فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عني ما لقيت من الاحجار
والاشجار تصدقني برسالتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فلم يبق حجر لقيته ولا
شجر رايته الا ناديته يا ايها الحجر يا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك
له برسالته فبماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا وقوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله فاذا افضتم من عرفات اثنا
وعشرون آية تفسيرها مفقودة رزقنا الله ذلك عاجلا بجاه محمد واله صلوات الله عليهم اجمعين
شي اجر ما وقع النام من التعرض موضع اخر من هذه السورة ايضا قال فكيف تجد
قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتهما وعداوة اعدائهما قال
اراهم كنفسي يولمني ما يولمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول الله صلى
الله عليه واله فانت اذا ولي الله لا تبال فانك قد توفر عليك ما ذكرت من اعلام
اخدام حلول الله تعالى الريح كجل الامكان مثل خيالك فليكن لك ما انت عليه
بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء
واحي لو فاتك بالصلوة على محمد وعلي واليهما الطيبين فخرج الرجل وجعل
فقال ابن ابي معاقر وقد راه يا فلان قد زودك محمد الجوع والعطش فقال
له ابو الشرور وقد زودك محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا يحطا لي قد
حضر الرجل السوق في غد وقد حضراه فقال احدهما للاخر هلم ننظر هذا المغرور بمحمد
فقال له ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس وربحوا فماذا كانت تجارتك فقال الرجل
كنت من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي واليهما
الطيبين فقال له ابو الشرور فقد ربحت الخيبة واكتسبت الحرقة والحرمان وسيكفيك

اليوم

٢٨١

الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمني والادام والالوان من الاطعمة التي تتخذها لك
الملائكة الذين نزلوا على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة فقال
الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله صادق امين به من المحققين السعيدين سوف
الله ممن يشاء من سعة يكون متفضلا من ضيق يكون عادلا ومحسنا للنظر
له وافضلهم عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده سمكة
قد اروحت فقال ابو الشرور وهو يطنز بع هذه السمكة من صاحبنا يعني هذا صاحب
رسول الله فقال الرجل اشترها مني فقد بارت علي فقال لا شي معي فقال ابو الشرور
اشترها اليهودي ثمنها رسول الله وهو يطنز الست تثق برسول الله افلا تبسط
السمكة في هذا القدر فقال نعم بعينها قال الرجل قد بعتكها بدانق فاشتراها بدانقين على
ان يحيله على رسول الله صلى الله عليه واله فبعث به الى رسول الله فامر رسول الله
صلى الله عليه واله اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم وقال
انه اضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا
مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وابن ابي معاقر فتبعا الرجل صاحب السمكة
فقالا الم تر الجوهرتين انما بعتنا السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه فتناولهما الرجل فاخذ
احدهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله عقربين لدغتاه وصاح ورمى بهما من يده
فقالا ما اعجب سحر محمد ثم اعاد الرجل نظره الى السمكة فاذا جوهرتان اخراوان فاخذهما
فقالا لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ليأخذهما فتحولتا حيتين وثبتا
عليه ولسعتاه فصاح وتأوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل ما لك على ما
زعمت وانت اولى بها وقال الرجل خذوا الله جعلتها لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منها

فاذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين قال ابو الشرور وابو الدواهي
ما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم يا عدو الله او سحرا ترى هذا ليس
كان هذا سحرا أفالجنة والنار ايضا تكونان بالسحر فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من سحره
مثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربع على الرجل فقال
الرجل لابي الشرور وابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن اثر نعم الله عليه وعلي يونس به اما
رأيتما العجب العجيب جاء بالجواهر الاربع الى رسول الله صلى الله عليه واله وجاء تجار
غرباء يتجرون فاشتروها منه باربعمائة الف فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك
عليا عليه السلام اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل ثواب الله لك وربح عملك الذي
عملته افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال
اجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين
المقصرين عنك في رتب محبتنا وساو فيها اخوانك الفاضلين المؤمنين عليك في
المعرفة لحقنا والتوقير لشأننا والتعظيم لامرنا ومعاداة اعدائنا لتكون في ذلك بذر
شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الدين فجرتهم لترقى لهم حتى تجعل كان
ضعفه قيس فالف ضعف احد وثور وثبير فيبني لك بها قصورا في الجنة
شرفها الياقوت وقصور الجنة شرفها الزبرجد فقام الرجل وقال يا رسول الله فاني
لم اجد مثل ما وجد هذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله منا الحب الخالص والشفاعة
النافعة المبلغة ارفع الدرجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك لاعدائنا
قوله عز وجل فاذا افضتم من عرفات الى قوله والله سريع الحساب قال الامام

عليه السلام قال الله تعالى للحجاج فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر
الحرام بآلائه ونعمائه والصلوة على محمد سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروا الله كما
هداكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن دينه من قبل ان يهديكم الى
دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع
والناس ههنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا
الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا
الله كذكركم آباءكم اذكروا الله بآلائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام
والاعتقاد لوصية اخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم آباءكم بافعالكم ومآثركم التي تذكرونها او اشد
ذكرا اخبرهم بذلك ولم يلزمهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر
واعظم من نعم آبائهم قال الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق اموالنا وخيراتها وما له في الآخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب
فيها خيراتها ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة من نعيم جنانها و
قنا عذاب النار وهم بالله مؤمنون ولطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك
الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة
والله سريع الحساب لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة احد فاذا
حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب واحد
وهو كقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق واحد عن بعث
آخر قال علي بن الحسين عليهما السلام وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر ههنا
من الناس قال اقدر اربعة الف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله بآمالهم

حمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال فهو حمس واحمس والحمس الامكنة الصلبة جمع احمس ولقب قريش وكنانة ... لتحمسهم في دينهم او لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لان حجرها ابيض الى السواد

ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له يا زهري ادن لي وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم
قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرأيت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا
الا في كل عشرة آلاف واحدا من الناس ثم قال لي ادن يا زهري فدنوت منه فمسح بيده
وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرأيت اولئك الخلق كلهم ذئبة الا
تلك الخصائص من الناس نفرا يسيرا فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني
آياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رأيتهم
من هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في
عيني اناسا كما كانوا اولا ثم قال من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن
نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من امانتنا
ووفيا بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رأيتهم يا زهري حدثني
ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد
وعلي ومحبيهما الموالون لشانئيهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد و
علي ومحبيهما المعادون لشانئيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا
لتسطع انوارهم في عرصات القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيرة الف
سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات و
منهم من يسطع انواره الى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في
موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون
المتولون المتبرؤون يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من
اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف

عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد
بشفاعته في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين
خفف عذابه بقدر احسانه اليه وكان شيعتنا هؤلاء تطير في تلك العرصات كالصقور و
البزاة فينقضون على من احسن في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم
تتلقفها وتحفظها فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا
فيرفعونهم الى جنات النعيم قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام انا وقفنا بعرفات و
بمنى ذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد وآله الطيبين وذكرنا آباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم
وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليهما السلام اولا انبئكم
بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله قال افضل من ذلك ان
تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله بانه سيد المرسلين و
علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم
عباد الله المخلصين ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته
بالواقفين بعرفات وبمنى وقال لهم هؤلاء عبادي واماءي حضروني ههنا من البلاد
السحيقة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي
الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها قال فتطلع
الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها
دخان كدخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المرديات
المحرمات تعتقد تعظيم من اهناه وتصغير من فخمناه وتجليله من وافى كذلك لاشدن

عذابهم والطيلين حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله كذلك علي ولي الله او غلط
على الله في تقليده اخاه وصيه اقامة اود عباد الله والقيام بسياستهم حتى يرد
الامر في اقامة الدين في انقياد المهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين
بئس المطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون
يا ربنا وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار
الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق عرشك يا رحمن تقول
الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا
فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة
على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من ارذلناه لئن وافونا
كذلك لانثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم و
لاعظمن انوارهم ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب
اعتقدت ان محمدا رسول الله هو الصادق في كل اقواله المحق في كل افعاله الشريف
في كل خلاله المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه قد انصب في نصبه امير المؤمنين عليا
اماما وعلما على دين الله واضحا واتخذوا امير المؤمنين عليه السلام امام هدى وقيام
الردى الحق ما ادعاه الله والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل حبله
بحبله والشقي الهالك من خرج عن جملة المؤمنين والمطيعين له نعم المطايا الى الجنان
مطاياهم سوف ننزلهم منها اشرف غرف الجنان نسقيهم من الرحيق المختوم بايدي
الوصائف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين الانام
وسوف يضمهم الله الى جملة شيعة علي القرم الهمام فيجعلهم بذلك ملوك جنات النعيم

الخالدين

الخالدين في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم هنيئا جزاء بما اعتقدوا وقالوا بفضل
الكريم الرحيم نالوا ما نالوا قوله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات الى
قوله اليه تحشرون قال الامام عليه السلام اذكروا الله في ايام معدودات وهي ايام الثلثة
التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات تبتدي
من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الظهر من اخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله و
الله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده
التي حج منها فلا اثم عليه ومن تاخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه لا اثم عليكم
ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن اتقى
ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة
بتوبة قد ابطلها بموبقات بعدها وانما تغفر بتوبة يجددها واتقوا الله ايها الحاج المغفور
لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها و
يثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم الى الله تحشرون فيسئلكم اعمالكم
فيجازيكم عليها قال علي بن الحسين عليهما السلام لعباد الله احملوا حجتكم مقبولة مبرورة
واياكم ان تحصلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد
الا وان يحملها محل القبول ما اقترن بها من موالاة محمد وعلي والهما الطيبين والا
شغلها ويردها ما اقترن بها من اتخاذ الانداد من دون امير المؤمنين وولاة الصدق
علي بن ابي طالب والمنتجبين من خيار من ذريته وذويه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه واله الطوبى للموالين اياها محمدا وصدقها المقالة كيف يذكرهم الله باشرف الذكر
من فوق عرشه وكيف يصلي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض

الهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار
واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها
وسائر ما يدب من الحيوانات فيشرف الله تعالى بصلوة كل واحد منها لديه محالهم
ويعظم عنده جلالتهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكرامة على رؤس الاشهاد
وصلوا امر رفقاء محمد وعلي صفي رب العالمين والويل للمعاندين علينا كفرا لمحمد
ويكذبا بمقالته كيف يلعنهم الله بالخزي اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة
العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى
الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء
وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وسائر ما يدب على الارض من الحيوانات
فيسفل الله بلعن كل واحد منهم لديه محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم
القيمة وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وصلوا امر رفقاء ابليس
ونمرود وفرعون اعداء رب العالمين ان هل اعظم من مرتبه خيار املاك الحجب
والسموات الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئنا قوله عز وجل
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الى قوله ولبئس المهاد قال
الامام عليه السلام لما امر الله تعالى في الاية المتقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا
صلى الله عليه واله ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا
محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه
بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن
مخلص مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك

ويهلك

بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث
بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان فيقطع نسله والله لا يحب الفساد
لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله
اتق الله وذع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره
شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد
يمهدها ويكون دائما فيها قال علي بن الحسين عليهما السلام ذم الله تعالى هذا الظالم
المعتدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوي والاساءة الى المؤمنين مضمر
فاتقوا الله المتحلين بمحبتنا واياكم والذنوب التي قل ما اصر عليها صاحبها الا اداه
الى الخذلان المودي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من الهما والدخول في موالاة
اعدائهما فان من اصر على ذلك فاداه خذلانه الى الشقاء الاشقى من مفارقة ولاية سيد اولي
النهى فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب المودية الى الخذلان
العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي والقول بامامته وامامة من انتجبه من
ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله
لكم فتكونوا كمن قال الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني اسرائيل
يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له ان افضل الزهد الزهد في ظلم اخوانك المؤمنين
بمحمد وعلي والطيبين من الهما عليهم السلام وان اشرف العبادة خدمتك اخوانك المؤمنين الموا
فقين لك على تفضيل سادة الورى محمد وعلي والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى
فعرف الرجل بما كان يظهره الزهد فكان اخوانه المؤمنون يودعونه فيدعى انها سرقت

وتفوز بها واذا لم تمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها وملأل يكذا او الدعاوى لا
تقبل منه والظنون تحسن به وتقتصر منه على امانة الفاجر الى ان خذله الله تعالى
ووضعت عنده جارية من اجمل النساء قد جنّت ليرقيها فتبرأ ويعالجها بدواء
فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها فاحبلها فلما اقترب وضعها
جاءه الشيطان فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها تحت
مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه و
حفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فاخذوه وانضاف الى
هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثير الذين جحدهم فقويت عليه التهمة والطريق فاعترف على
نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها فملئ بطنه وظهره سياطا وصلب على شجرة فجاءه
بعض شياطين الانس وقال له ما الذي اغنى عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة
من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين من آلهما الذين زعموا انهم في الشدائد انصارك
وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم
لك واطماعهم اياك عن اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي كنت تدعى الى
صاحب الحق الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقاد امامة غيري من قبل مغرورا فان
اردت ان اخلصك من هولاء واذهب بك الى بلاد نازحة واجعلك هناك رئيسا
سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترفا بأني انا الملك لانقاذك لأنقذك
فغلب عليه الشقاء والخذلان فاعتقد له وسجد له ثم قال فانقذني فقال اني برئ منك
اني اخاف الله رب العالمين وجعل يسخر ويطنز به وتحير المصلوب واضطرب عليه
اعتقاده ومات بأسوء عاقبة فكل ذلك اداه الى الخذلان ولسبب عز وجل

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال الامام عليه السلام
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ابتغاء ان يحصل
له رضاء ربها والله رؤوف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم
ويزيدهم عليها ما لم يبلغهم آمالهم واما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم يدعوهم
الى الطاعة ولا يقطع من علم انه سيتوب عن دينه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن
الحسين عليهما السلام هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم اهل مكة
ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه
ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين ورجع الى النبي صلى الله عليه وآله فكان تعظيمه لعلي
بن ابي طالب عليه السلام اضعاف تعظيمه لابي بكر فقال المغترون يا بلال كفرت النعمة ونقضت
ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب ووفر
عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابي طالب لم يفعل بك شيئا من هذه وانت توقر
ابا الحسن عليه السلام ما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب فقال بلال افيلزمني
ان اوقر ابا بكر فوق توقيري رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا معاذ الله قال فقد خالف
قولكم هذا قولكم الاول ان كان يلزمني ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني فكذلك
يجوز ان افضل رسول الله على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء ان رسول الله صلى الله
عليه وآله افضل خلق الله قال بلال ولا سواء انه ابو بكر وعلي ان عليا نفس افضل خلق الله
بعد نبيه واحب الخلق الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر وهو اشبه خلق الله برسول الله لما جعله
اخاه في دين الله وابو بكر لا يلتمس ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي عليه السلام ما تجهلون اي

يعرف ان حق علي عليه السلام اعظم من حقه لانه انقذني من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه
لصرت الى جنات النعيم وعلي انقذني من رق العذاب الابد واوجب لي بموالاتي له
وتفضيلي اياه نعيم الابد قال واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا اضركم كنت معكم او
عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني فاخذوا ماله وتركوه فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة آلاف قال طابت نفسك بتسليمه
قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها
عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي بن ابي طالب عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب قد عجزت خزان الجنان عن احصاء ما لك فيها
بما لك بهذا اعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكانوا قيدوه
بقيد وغل فدعا الله تعالى بمحمد وعلي عليهما السلام وآلهما الطيبين فحول الله القيد فرسا
ركبه وحول الغل سيفا بحمائل تقلده فخرج منهم من اعمالهم فلما رأوا ما ظهر عليه من
آيات فلم يجسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فأتى سالما الى محمد
وعلي عليهما السلام لا يصيبه سيئ يا قيس الا قدرة ضغضغ فضلا عنكم فركوه فجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله واما ياسر وام عمار فكان ابو جهل يعذبهما فضيق الله
عليه خاتمه في اصبعه حتى اضجره واذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنات جبل
فقال لعمار حلني مما انا فيه فما هو الامر على صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه
وقال البسه ولا ارينك مكة نفيتها علي وانصرف ولعن محمد فقال لعمار يا ابا خباب يحيى
سلكك الله فابواك لم يسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار ذلك حكم عن ابيه ابراهيم عليه السلام
من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت من كبار الفقهاء يا

عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بانك سيد الخلق اجمعين ورسول رب العالمين وان
اخاك ووصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل
الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل ما وفقني لحبكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان
يجعلني معكما في الدنيا والآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو كما قلت يا عمار ان الله
تعالى يؤيدك بهذا الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين اذا
قتلتك الفئة الباغية عن الحق ثم قال له يا عمار بالعلم نلت هذا الفضل فازدد منه تزدد
فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري
اي منزلة تطلب واي درجة تروم مضاهاة ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك
مرادك ولاوصلنك بحاجتك قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما معنى مضاهاة ملائكة
الله المقربين لتكون لهم قرينا قال اما سمعت الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو و
الملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث
باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد وثانيهم علي وثالثهم اولي الناس به و
احقهم بمرتبته بعده قال علي بن الحسين عليهما السلام ثم انتم معاشر الشيعة العلماء لعلمنا
تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء بتوحيده وعدله وكرمه وجوده
قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده وامائه فنعم الرأي لانفسكم رأيتم ونعم الحظ الجزيل
اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين بمحمد وآله قرنتم وعدول الله في ارضه شاهدين
بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان محمدا لسيد الاولين والآخرين وان آل محمد
واصحاب محمد الموالين لاولياء محمد وعلي المتبرئين من اعدائهما افضل اصحاب المرسلين وان
امة محمد الموالين لمحمد وعلي المتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تعالى

لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الآية
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة الى قوله ان الله عزيز حكيم
قال الامام عليه السلام لما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما وهو من الناس من يعجبك قوله والثاني
ومن الناس من يشري نفسه وبين حالهما دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال
يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا
فيه وادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى
بعضه ويهجره وقال ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام كالدخول في قبول نبوة رسول
الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي والضلالة ويأمركم من ارتكاب الآثام
الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن
عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب قال زللتم عن السلم الاسلام الذي تمامه باعتقاد
ولاية علي عليه السلام ولا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد
النبوة ان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله وفضيلته واتتكم
الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي عليه السلام نبي صدق وفي
دينه دين حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذب
لنبيه لا يقدر احد على صرف نقماته عن مخالفيه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على
المطيعين وان اكثر به الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها الكرامات ولا ظالم لمن عصاه
وان شدد عليه العقوبات قال علي بن الحسين عليهما السلام بهذه الآية وغيرها احتج علي
عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقه واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه

قال علي عليه السلام كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلاة جعلها الله ليؤتم بها في امور الدين
والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها وان ولى عنها الكافرون
فلذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم
علي عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الاولياء
العقلاء ألم ينه الله تعالى ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كالاوثان
او يجعلني رسول الله لكم ويدا لكم هاديا اولم يجعل الي منزعكم اولم يقل لكم علي مع الحق والحق مع
علي اولم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها اولا ترون غنيا عن علومكم وانتم الى علي محتاجون افأمر
الله العقلاء باتباع من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب
لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله اجابني الى ما رد عنه افضلكم فاطمة لما
خطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله الى الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني اقرب
الخلق شبها بمحمد نبيه اقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم
لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبروه ولا
يضرون الا بانفسهم قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام عليه السلام لما بهرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات
الباطلة قال اسود فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله و
الملائكة قبيلا وسائر ما ذكر في الآية فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون
بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة

ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز
عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد لانه
وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر
اي هل ينظرون الى مجيء الملائكة فاذا جاءوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع
الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه
قال علي بن الحسين عليهما السلام هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه
الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على
الله لا يجوز وكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في نصبه امير
المؤمنين عليه السلام اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة والامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين و
عاندهم اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك قلوب ضعفاء من الشاكين
واختال في السر من الفريقين من النبي وخيار اصحابه ومن اصناف اعدائه جماعة المنافقين
وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين
لقد اسرف محمد في مدح اخيه علي وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من
المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته قال الله تعالى
يا محمد قل لهم اي شيء انكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم اذ قضى على عباده امر عباده وقد اختصهم
بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امر عباده وجعل اليهم
سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له الا ترون ملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة
بعض عبيده ووثق بحسن اضطلاعه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراء بابه اليه

واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد صلى الله عليه وآله في التدبير الذي
دفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته
والموازر لاوليائه والمصادر لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا فقالوا ليس الذي
يسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم
وحقوقهم وانسابهم ودنياهم وآخرتهم فليأتنا باية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اما كفاكم نور علي المشرق في ظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه
من عند رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه
ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه
رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم
هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي
طالب وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت
الجبال الى مكانها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد
حجتك عليهم تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض
ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا
ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم تقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة
نزعها حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت
عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا ثم ذهبوا يأكلون فثقلت
عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية
علي عليه السلام فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر وتعذر عليهم ونادتهم بطونهم

ومذاكيرهم حرام عليكم السلام مناجي تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ثم اضجوا بعضهم
وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب اصطلام
العام اذا نزل نزل بعد خروج النبي صلى الله عليه واله من بين اظهرهم ثم قال الله عز و
جل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه
في الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار
امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفر
ان هؤلاء لو ان منهم من علم الله انه سيؤمن او انه يخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك
على اولئك الايمان وثوابه ولا يقتطعهم باخترام ابائهم الكفار لولا ذلك لاهلكهم فذلك
قول رسول الله صلى الله عليه واله كذلك اقترح الناصبون ايات في علي عليه السلام
حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم الله جهلا باحكام الله واقترحوا الاباطيل على الله عز وجل
قوله عز وجل سل بني اسرائيل كم اتيناهم

سقط من هنا الشارح [illegible]

وجدتم تفسير العسكري عليه السلام برواية محمد بن القاسم الجرجاني بهذه الاية قال امير المؤمنين عليه السلام
في قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال ضعيفا
في بدنه لا يقدر على ان يمل وضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي
عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع هو يعني ان يكون
مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي
لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني النائب عنه و
القيم بامره بالعدل ان لا يحيف على المكتوب له وعلى المكتوب عليه قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اعان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له
في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار
لا يصيبه من دخانها ولا سمومها وعلى عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان
ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصمه الذي طالب الباطل اعانه الله عند
سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
رسوله والاقرار بما يتصل بذلك والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا و
رجوعه الى الله تعالى على افضل اعماله واجل احواله فيحيى عند ذلك بروح وريحان
ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه
او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال
يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار وجعله من الاخيار قال ولقد
مر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري
ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون

ان يمل ح

في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيه محكهم و
جدالهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه واوسعوا له وقاموا اليه يسالونه القعود
اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معاشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم
الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء النبلاء الالباء
العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم
وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله تعالى واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من ذلك
استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين انهم
براء من المقصرين والمفرطين الا انهم يرضون لله تعالى بالقليل ولا يستكثرون لله
الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم متى رايتهم مهيمون مروعون خائفون مشفقون
وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم
عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معاشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم
سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها
وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فاغتنموه وعرض لكم ابليس اللعين شعب
شروره وبلاياه فانتم دائبا تنهمكون في الغي والطغيان تتمسكون بشعب ابليس و
تحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم ابوابه هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصوم
والصلوة والزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات و
الجيران واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع
عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين
اما انكم لو وقفتم على ما قد اعده ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما
انتم

ولا يدلون

انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعده الله في هذا اليوم للمطيعين
فقال امير المؤمنين عليه السلام لا احدثكم الا بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله
لقد بعث رسول الله صلى الله عليه ذات يوم الى قوم من اشد الكافرين فابطا عليه
خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو
قايل هذا اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا عليهم وصيروهم بين قتيل و
جريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه واله باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة و
كان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله صلى الله عليه واله نزل عن ناقته وجاء الى
رسول الله صلى الله عليه واله وقبل رجليه ثم قبل يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه و
اله وقبل راسه ثم نزل اليه رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله بن رواحة فقبل رجله
ويده وضمه رسول الله صلى الله عليه واله اليه ثم نزل اليه قيس بن عاصم المنقري فقبل
رجله ويده وضمه رسول الله صلى الله عليه واله اليه ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا
يصلون عليه ودعا لهم رسول الله صلى الله عليه واله خيرا ثم قال حدثوني خبركم و
حالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب
والفضة وصنوف الامتعة شيء عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف كان حالنا لعظم
تعجبك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اني لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه الان جبرئيل
عليه السلام وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه ايضا حتى علمنيه جبرئيل عن ربي قال الله
عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب الى قوله مستقيم
ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول

اسرّنا الماء وناظر العدو وبعثنا عيناً لنا يعرف أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا
أنهم قدر ألف رجل وكنا ألفي رجل وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل
وتركوا في البلد ثلاثة آلاف فتوهمنا أنهم ألف فأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فما
منهم من ألف وهم الغالب ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا إلا التحاصن في البلد
حتى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا فتجرأنا بذلك عليهم وزحفنا إليهم فدخلوا
بلدهم وأغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما جن علينا الليل وصرنا إلى نصفه
فتحوا باب بلدهم ونحن غادون نائمون فما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر زيد بن حارثة
في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم يصلي ويقرأ القرآن
وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان يصلي
ويقرأ القرآن في جوانب الليلة الظلماء الداجية ورشقونا بنبالهم وكان حول
بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا
وأتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا أن نتقي النبال لأنا لا نبصرها فبينا نحن كذلك إذ
رأينا ضوءاً خارجاً من فم قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءاً خارجاً
من فم قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءاً خارجاً من فم عبد الله
بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونوراً ساطعاً من فم زيد بن حارثة أنور من
الشمس الطالعة وإذا تلك الأنوار قد أضاءت بعسكرنا حتى أنها أضوأ من نصف النهار
وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد عليهم حتى أحطنا بهم
ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا
بين قتيل وجريح وأسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والأثاث

والأموال هذه عيالاتهم وذراريهم وهذه أموالهم وما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك
الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي علت ظلمة على أعدائنا حتى مكنتنا منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه
كانت ليلة غرة شعبان وقد انسلخ عنكم الشهر الحرام وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء
في غرة شعبان ليسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال قالوا يا رسول الله
وما تلك الأعمال لنثاب عليها قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما قيس بن عاصم
المنقري فإنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدّم
له النور في بارحة يومه عند قراءة القرآن وأما قتادة بن النعمان فإنه قضى ديناً كان عليه
في يوم غرة شعبان فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه وأما عبد الله بن رواحة فإنه
كان برّاً بوالدته فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له أبوه إني وأمك لك
محبان وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنّينا وإنا لا نأمن أن تصاب في بعض هذه المشاهد
ولسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا في أموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها
فقال عبد الله ما كنت أعلم بغيها وعنتها عليكما وكراهتهما لكما ولو كنت علمت ذلك لأبنتها
من نفسي ولكني قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذي أحب من تكرهان فلذلك
أسلفه الله النور الذي رأيتم وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه أضوأ من الشمس الطالعة
وهو سيد القوم وأفضلهم ولقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون
منه أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل
من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب وإفساد ما بينهما فقال له بخ بخ
أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه

نوركَ فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فإنك بذلك لله
مخالف وبه كافر وإني إن تلقيت مقالتك هذه بالقبول كذلك يا عبد الله ألا أحدثك
بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وزوّج
فاطمة علياً عليهما السلام وولد له الحسن والحسين عليهما السلام قال بلى قال إن رسول الله صلى الله
عليه وآله كان لي شديد المحبة حتى تبنّاني لذلك فكنت أُدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعلي عليه السلام
الحسن والحسين عليهما السلام وكرهت ذلك لأجلهما وقلت لمن كان يدعوني أحب أن تدعوني
زيداً مولى رسول الله فإني أكره أن أضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك عني حتى صدّق الله
ظني وأنزل على محمد صلى الله عليه وآله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلباً يحب
به محمداً وآله ويعظمهم وقلباً يعظم به غيرهم كتعظيمهم أو قلباً يحب به أعداءهم بل من أحب
أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ومن سوّى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما
جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم إلى قوله و
أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين أولى ببنوة رسول
الله في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً
إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محل الأولاد كان ذلك في الكتاب مسطوراً فتركوا ذلك و
جعلوا يقولون زيد أخو رسول الله فقلت لا تقولوا في هذا فإني أكره أن أضاهي علي
بن أبي طالب فهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال الناس يقولون لي هذا
وأكره حتى أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام
ثم قال زيد يا عبد الله إن زيداً مولى علي بن أبي طالب كما هو مولى رسول الله فلا
تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى فوق قدره

فكفروا بالله العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فضّل الله زيداً بما رأيتم
وشرّفه بما أبصرتم وشاهدتم والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة
ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره إنه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلفه
ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة مائة ألف سنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله أولا أحدثكم بهزيمة تقع في إبليس وأعوانه وجنوده أشد مما وقعت
في أعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
نبياً إن إبليس إذا كان أول يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها
يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم وإن الله عز وجل
بثّ ملائكته في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم سدّدوا عبادي وأرشدوهم فكلهم
يسعد بكم إلا من أبى وتمرّد وطغى فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده وإن الله عز و
جل إذا كان أول يوم من شعبان أمر بأبواب الجنان فتفتح ويأمر شجرة طوبى أن
تطلع أغصانها على هذه الدنيا وكذلك يأمر بأبواب النار فتفتح ويأمر شجرة الزقوم فتطلع
أغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه أغصان شجرة
طوبى فتمسكوا بها ترفعكم إلى الجنة وهذه أغصان شجرة الزقوم فإياكم وإياها لا تردكم في
الجحيم قال والذي بعثني بالحق نبياً إن من تعاطى باباً من الخير والبر في هذا اليوم فقد
تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤديه إلى الجنة ومن تعاطى باباً من الشر
في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن و
من صام في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن

اصلح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او القريب وقريبه او الجار وجاره او الاجنبي والاجنبية
فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه
بغصن ومن نظر في حسابه فرأى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه
بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن
فقد تعلق منه بغصن ومن قرأ القرآن او شيئا منه فقد تعلق منه بغصن ومن قعد
يذكر الله ونعماءه ويشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن شيع فيه جنازة فقد
تعلق منه بغصن ومن بر فيه بوالديه فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما
قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا
من ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم
فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلاته المفروضة وضيعها فقد تعلق
منه بغصن ومن كان عليه فرض صوم ففرط فيه وضيعه فقد تعلق بغصن منه ومن
جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر
يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ
بيده فقد تعلق منه بغصن ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر
عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه
او الوالد وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او بين خليطين
او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاده غيظا و

بلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه
فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما او آذاه او تهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في من ح
عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث تعلق ح
فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع
ظلمه لعباد الله ويفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته
استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا
به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا
له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان
قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه
وكذلك من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق
نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان
المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء وقال مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم
خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه وقال والذي
بعث محمدا بالحق نبيا لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها
الى الجنة ورأيت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق منها بغصنين او
باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة
اغصانها وهي ترفعه الى اعلى علاها فلذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى
الارض فوالذي بعثني نبيا لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها

الى الجحيم ورأيت منهم من تعلق بغصن ورأيت من تعلق منها بغصنين او باغصان
على حسب اشتمالهم على القبائح ورأيت بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها
وهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم اعاد رسول
الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها مليا ثم قطب وعبس ثم اقبل على اصحابه
وقال يا عباد الله اما لو رأيتم ما رآه نبيكم محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له
بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولانصبتم فيه ابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم ولعرضتم للتلف
في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات
والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا
لقد رأيت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة ثم نادى منادي ربنا
عز وجل خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم
فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته
دورا وقصورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب مارح
ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلاثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على
قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف
ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت
واستبشرت ولقد رأيت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى جهنم فنادى
منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في
هذا اليوم فانظروا الى مبلغ منتهى حر ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد في النار
من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع غساق وحيات وعقارب

وسلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين
او مائة سنة او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رأيت لبعض المنافقين الف
الف ضعف ما اعطي جميعهم في زيادة كفره وشره فلذلك تقطبت وعبست ثم
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة
وينزعج اخرى ثم اقبل على اصحابه وقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته
والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا
اني لارى المتعلقين شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم باغصان ح
الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم نادتهم منادي ربنا عز وجل يا ملائكتي الا
فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق
فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخروهم عنه فاني لارى بعضهم وقد جاءه
من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا هذا اليوم من شعبان
بعد تعظيمكم لشعبان وكم من سعيد فيه وكم من شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا
من الاشقياء فيه قال الله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال ح
امير المؤمنين عليه السلام شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين العدول قال
عليه السلام استشهدوهم ليحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا اداب الله ووصيته
فان فيها النفع والبركة ولا تخالفوها فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قال
امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم
بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تعذيه وتضاره وتعيبه
عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم خلصني منها يقول الله

يا ايها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتفصي منها طلاقها والتبرّؤ
عنك تنبذ الجور رب الخلق الرزق والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله فلا يخرج له
كلما يريده وكلما التمس حرمه يقول اللهم خلصني من هذا البلد استوبلته يقول الله عز و
جل يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد فقد اوضحت لك طرق الخروج منه ومكنتك
منه فاخرج منه الى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله تعالى
بان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده
او بخسه وهو يقول اللهم يا رب رد علي مالي ويقول الله عز وجل له يا عبدي علمتك
كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظا لئلا تتعرض للتلف فأبيت فانت الان
تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا استجيب لك ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجحوا ولا
تخالفوها فتندموا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل كما
امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك
قد احتاط على عباده ولهم في استشهاد الشهود عليهم ولله عز وجل على كل عبد رقباء
من خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون
منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه فالبقاع التي تشتمل عليه شهود له او عليه والليالي
والايام والشهور شهود عليه او له وسائر عباد الله المؤمنين شهود عليه او له
وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه وسائر الاملاك الموكلون في الليالي
والايام شهود له او عليه فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيامة
من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيامة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم

في

في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع
والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه
وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا
شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وسا
عاتها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم التناد
وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان
ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان
رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان
ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب
وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستعدادا
لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك ويقال للملائكة
الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا
صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا
في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور
فرحا مبتهجا وأمل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان عما منعته
فيها ممتنعا والى ما ندبته فيها مسرعا لقد صام ببطنه وسمعه وبصره وسائر جوارحه
ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها واكثر نفقاته فيها على الفقراء والمساكين في
عظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديعا
اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم

العبد هذا فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات
ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد
لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا تشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها
ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب
قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم ثم قال عز وجل
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال امير المؤمنين عليه السلام فان لم
يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد
فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم قال امير
المؤمنين عليه السلام وبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يذاكرنا بقوله
واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال احراركم دون عبيدكم فان الله تعالى قد شغل
العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم
فان الله عز وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك
من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امرأة
فوقفت قبالة رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت بابي انت وامي يا رسول الله
انا وافدة النساء اليك ما من امرأة يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها يا رسول الله
ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال والنساء ورازق الرجال
والنساء وان آدم ابو الرجال والنساء وان حواء ام الرجال والنساء وانك رسول
الله الى الرجال والنساء فما بال المرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا

يتحامل لا ينفعه ما منعكن ولا ينقصه ما بذل لكن يدبر الامر بعلمه يا ايتها المرأة انكن
ناقصات العقول والدين قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان
احداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة عن الصلاة لله تعالى وانكن تكثرن
اللعن وتكفرن النعمة تمكث احداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن اليها و
ينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او خاصمها قالت له ما رأيت منك خيرا قط
فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر
فيعظم الله تعالى ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رجل
ردي الا والمرأة الردية اردى منه ولا من امرأة صالحة الا والرجل الصالح افضل منها
وما سوى الله قط امرأة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليهما السلام والحاقها
به وهي امرأة تفضل نساء العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما
السلام والحاق الله اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله والحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين بهم
عليهم السلام قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وكان الابناء الحسن والحسين عليهما السلام جاء بهما رسول الله صلى الله
عليه وآله واقعدهما بين يديه كجروي الاسد واما النساء فكانت فاطمة عليها السلام
جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله واقعدها خلفه كلبوءة الاسد واما الانفس فكان
علي بن ابي طالب عليه السلام جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فاقعده على يمينه كالاسد
وربض هو كالاسد صلى الله عليه وآله وقال لاهل نجران هلموا الان نتباهل فنجعل

لعنة الله على الكاذبين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اللهم هذا نفسي وهو عندك
عدل نفسي وقال اللهم هذه نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي
وسبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا فميز الله عند ذلك الصادقين من
الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اصدق الصادقين وافضل المؤمنين
واما محمد صلى الله عليه وآله فافضل رجال العالمين واما علي فهو نفس محمد افضل رجال
العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب
اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام فان الله ما اخلى صبيانا من رجال
كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام
اما عيسى فان الله حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
قال الله تعالى حاكيا عن عيسى قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية وقال في قصة يحيى يا
زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم نخلق احدا اسمه يحيى
فحكى الله تعالى قصته يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم
انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما
خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر
عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي و
برا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب
على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم
يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من

لدنك

لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء قال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب وايقن زكريا انه من الله اذ كان لا يدخل عليها احد غيره قال
عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي
عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع
الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت زكريا الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا
بعيسى يصدق يحيى بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته و
حصورا وهو الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين قال فكان اول تصديق
يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم
فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة تدخل عليها منها
الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى
هذه غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء
الى امرأته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا خيرا
فأتني بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤونة
الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم
اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها
ونادىها يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا

تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان
اول تصديقه له فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب
اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام ثم قال عليه السلام هؤلاء الاربعة عيسى
ويحيى والحسن والحسين عليهم السلام وهب الله لهم الحكمة وآتاهم الصدق من الكاذبين
فجعلهم من افضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلي جعله
نفس رسول الله صلى الله عليهما ومحمد رسول الله جعله افضل الخلق خلق الله
عز وجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خيارا من كل ما
يخلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من
عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس
وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام و
المسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمع و
ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيد واما خياره من الايام فايام
الجمع والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما
خياره من عباده فولد آدم وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم فان
الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من
العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختارني من هاشم
اهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
وان الله تعالى اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان
افضل الشهور الا ما كان من شهر رمضان وان الله عز وجل يزين شهر رمضان في

[illegible] ضعف ما يزين سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة ويقيم على
تلعة لا يخفى على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يأمر فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها
وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره
اذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق
اما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا عز وجل وسعديك
اما اننا لا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم وما
اكثر من شقي به الا فليأت كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه
الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله
فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعاتهم كانت في الدنيا فمنهم
من يأخذ الف خلعة ومنهم من يأخذ عشرة آلاف خلعة ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك
واقل فيشرفهم الله تعالى بكرامته الا وان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع
يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين
فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران وسرابيل قطران
يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا
من تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه
اكثر فمنهم الآخذ الف ثوب ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ومنهم من يأخذ اكثر
من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال و
لولا ما حكم الله بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج
عليهم بعدد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية

عقرب واسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا تفترسه وهذا
يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما بالنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
واستبرق وانواع ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل القطران
وهي على هولاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في
شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم
وكنتم تجترئون وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد
الله وكنتم تظلمون فتلك افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم القبيحة فهم في الجنة
خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا
يقعون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون وفرحون مبتهجون آمنون
مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها
وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلبون وفي حميمها تغوصون وفي
زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون لا
احياء فيها انتم ولا ميتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فيخرج
منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد قال
رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك وكم
من شقي به هناك الا انبئكم بمثل محمد قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد
الله كشهر رمضان في الشهور وال محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي
بن ابي طالب في ال محمد كافضل ايام شعبان ولياليه وهو ليلة نصفه ويومه
وسائر المومنين في ال محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند الله

محمد

وطبقات فاجدهم وطاعة الله اقربهم شبها بال محمد الا انبئكم برجل قد جعله الله من ال
محمد كاوائل ايام رجب من اوائل ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال هو منهم الذي
يهتز عرش الرحمن لموته ويستبشر الملائكة في السموات بقدومه ويخدمه في عرصات
القيمة وفي الجنان من الملائكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى اخره
ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه ويشفي صاحباله واخا في الله ساعدا
له على تعظيم ال محمد صلى الله عليه واله قالوا ومن ذاك يا رسول الله قال ها هو مقبل
عليكم غضبان فسلوه عن غضبه فان غضبه لال رسول الله خصوصا العلي بن ابي طالب
فطمح القوم باعينهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول طالع عليهم سعد بن معاذ
وهو غضبان فاقبل فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله قال له يا سعد اما ان
غضبك لله لما غضبت له اشد فما الذي اغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى
احدثك بما قالته الملائكة لمن قلت لهم وقالته الملائكة لله عز وجل وما جابها الله عز وجل
به قال سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا جالس على بابي بحضرتي نفر
من اصحاب الانصار اذ تمادى رجلان من الانصار فرايت في احدهما النفاق فكرهت
ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما واردت ان يتكافيا فلم يتكافيا وتماديا في
شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه
وترسه وهذا سيفه وترسه وتجادلا وتضاربا فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه
بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان تمتد الي يد خاطئة وقلت في نفسي اللهم انصر
احبهما لمحمد واله فما زالا يتجادلان لا يتمكن واحد منهما من الاخر الى ان طلع علينا اخوك
علي بن ابي طالب فصحت بهما هذا علي بن ابي طالب لم توقراه فوقراه وتكافيا فهذا

بلغ م

امام

صاحب

هت

بالتخاط

اخو رسول الله وافضل ال محمد فاما احدهما فانه لما سمع مقالتي رمى سيفه ودرقته من
يده واما الاخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا
اصابه بنيف وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا او
فقلت له يا عبد الله بئس العبد انت لم توقر اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره
وقد كان حكمك كما قرنا كفيا بدفاعك عن نفسه وما تمكنت منه الا لتوقيره اخا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله فما الذي صنع علي بن ابي طالب عليه السلم
لما كف صاحبك وتعدى عليه الاخر قال جعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه لا يقول
شيئا ولا يفعله ثم جاز وتركهما وان ذلك المضروب لعله باخر رمق فقال رسول
الله صلى الله عليه واله يا سعد لعلك تقدر ان ذلك الباغي المتعدي ظافر وانه
ما ظفر بغنيمة من ظفر بظلم ان المظلوم ياخذ من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنيا
انه لا يحصد من المر الحلو ولا من الحلو المر واما غضبك لذلك المظلوم على ذلك
الظالم فغضب الله عليه اشد من ذلك وغضب الملائكة واما كف علي بن
ابي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فانما ذلك لما اراده الله من اظهار ايات محمد
في ذلك الا احدثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة لذلك الظالم ولذلك
المظلوم حتى ياتيني بالرجل المتحن فترى فيه ايات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا
رسول الله وكيف اتى به وعنقه متعلق بجلدة رقيقة ويده ورجله كذلك وان من
تميزت اعضاؤه وتفاصلت فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا سعد ان
الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وافاقها
ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا لقادر ان تميزت تلك الاعضاء

ان

ولاط

ان يولفها من بعد كما الفها ولم تك شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهبت
فجاء بالرجل فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وهو باخر رمق فلما
وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله
صلى الله عليه واله الراس في موضعه واليد والرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل و
مسح يده على مواضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء و
القادر على ما تشاء وعبدك هذا ممتحن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله
علي بن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء من دوائك وعافية من
عافيتك قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت
وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا سالما صحيحا لا بلية به ولا يظهر على
بدنه اثر جراحاته كانه ما اصيب بشيء منه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على
سعد واصحابه فقال الان بعد ظهور ايات رسول الله صلى الله عليه واله لتصديق
محمد احدثكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا ولذلك الظالم لك لما قلت لهذا
العبد احسنت في كفك عن القتال لتوقير اخي محمد رسول الله كما قلت وقلت لصاحبه
اساءت في تعديك على من كف عنك لتوقير اخي رسول الله علي بن ابي طالب
فلو كان لك قرنا كفيا وفيا قالت الملائكة كلها له بئس ما صنعت يا عدو الله في
العدو تعديك على من كف عنه دفعك عن نفسه لتوقير العلي بن ابي طالب اخي
محمد رسول الله صلى الله عليه واله وقال الله عز وجل له بئس العبد انت يا عبدي في
تعديك على من كف عنك لتوقير الاخي محمد ثم لعنه الله من فوق العرش وصلى عليك يا
سعد في حثك على توقير علي وعلى صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو

اذنت لنا لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي سوف امكّن سعداً
من الانتقام منهم واشفي غيظه حتى ينال منهم بغيته وامكن هذا المظلوم من ذلك
الظالم وذويه مما هو احب اليهما من الانتقام لهذا المتعدي اني اعلم ما لا تعلمون قالت
الملائكة يا ربنا افتأذن لنا ان ننزل الى هذا الممتحن بهذه الجراحات من شراب الجنة و
ريحانها لننزل به عليه الشفاء فقال الله عز وجل سوف اجعل له افضل من ذلك
ريق محمد صلى الله عليه وآله ينفث منه عليه ويمسح يده عليه فيأتيه الشفاء والعافية
عبادي اني انا المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة
الرفع والخفض والاهانة دونكم ودون سائر خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا قال
سعد يا ربنا فقد اصيبت الحلي هذا وربما ينفجر منه الدم واخاف الموت او الضعف
قبل ان اشفي من بني قريظة فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله يده فبرئ الى ان شفى الله
صدره من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبي ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات
وصار الى رضوان الله تعالى فلما رقأ دمه من جراحته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ المؤمنين ويزداد بك غيظ المنافقين فلم
يلبث الا يسيراً حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا وهم سبعمائة وخمسون رجلا
جلداً شباباً ضاربون بالسيف فقال ارضيتم بحكمي قالوا بلى وهم يتوهمون انه
يستبقيهم لما كان بينهم وبينه من الرحم والرضاع والصهر فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ضعوا اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصنكم
فسلموه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احكم فيهم فحكم بان يقتل رجالهم ويسبى نساؤهم
وذراريهم وتغنم اموالهم فلما سل السيوف عن سوقهم ليضعوا عليهم قال سعد لا اريد هكذا

يا رسول الله قال كيف تريد قال اقترح ولا اقترح العذاب فان الله تعالى كتب الاحسان
على كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله لا اقترح العذاب الا على واحد وهو الآخر
الذي تعدى على صاحبنا هذا المتكلف عن توقير العلي بن ابي طالب ردّه تعالى
الى اخوانه من اليهود وهو يوحى واحدهم يضربه بسيف من سيف الا ذلك واما بعد
من قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد الامر اقترح على عدو عذاباً باطلا
ولقد اقترحت انت عذاباً حقاً قال سعد للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك
المتعدي عليك فاقتص منه قال القوم اليه فما زال يضربه حتى ضربه بسيفه نيفا
وعشرين ضربة كما كان ضربه ذاك هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ثم ضرب عنقه
ثم جعل الفتى يضرب اعناق اقوام يبعدون عنه ويترك قوما يقربون في
المسافة منه ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطى السيف فلم يبق احدا
فقتل كل من كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم سل ورمى السيف وقال
دونكم فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للفتى ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب فقال
يا رسول الله كنت اتنكب القرابات واخذ في الاجنبين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركته قال يا رسول الله كانت
لهم علي ايادي في الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اما انك لو شفعت الينا فيهم لشفعناك فقال
يا رسول الله ما كنت لادرأ عذاب الله عن اعدائه وان كنت اكره ان اتولى
قتلهم بنفسي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد وانت فما بالك لم تنزل

قال يا رسول الله عاديتهم في الله وابغضتهم في الله فلا اريد مراقبة احد غيرك وغير محبيك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد انت من الذين لا يأخذهم في الله لومة
لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولي من
اولياء الله حقا يهتز عرش الرحمن لموته ولمنازله في الجنة افضل من الدنيا و
فيها الى سائر ما يكرم به فيها حباه الله ما حباه في الدنيا والآخرة بتوقيره اخا رسول
الله علي بن ابي طالب قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء قال امير
المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء قال ممن ترضون دينه و
امانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز
ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل للجنة لصلاحه وعفته
لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا
للعصبية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا
وبهداه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم
النبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا
به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب له طلبة ولا ترد له مسألة قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بين الناس بالبينات والايمان في الدعاوى
وكثرت المطالبات والتظالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها
الناس انما انا بشر مثلكم وانتم تختصمون ولعل بعضكم ان يكون الحن
بحجته من بعض وانا اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه
بشيء فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من النار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي الك بينة فان اقام بينة يرضاها ويعرفها
انفذ الحكم على المدعى عليه وان لم يكن له بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله
ذلك الذي ادعاه ولا شيء منه واذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود
اين قبائلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم
والشهود بين يديه ثم يأمر فيكتب اسامي المدعي والمدعى عليه والشهود ويصف
ما شهدوا به ثم يدفع ذلك الى رجل من اصحابه الخيار ثم مثل ذلك الى رجل آخر من
خيار اصحابه ويقول ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الرجل الآخر الى
قبائلهما واسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسأل عنهما فيذهبان
ويسألان فان اتوا خيرا وذكروا فضلا رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبراه به فاحضر القوم الذين اثنوا عليهما واحضر الشهود وقال للقوم المثنين
عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقول ان
فلان بن فلان جاءني عنكم بنبأ جميل وذكر صالح افكما قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ
بشهادتهما على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيء ونبأ قبيح دعا بهم فقال لهم اتعرفون
فلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون ويحضرهما فيقول للقوم اهما
هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك ستر الشاهدين ولا عابهما
ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود
ويستر عليهم وكان رؤوفا رحيما عطوفا متحننا على امته صلى الله عليه وآله فان كان
الشهود من اخلاط الناس غرباء لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل
على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا

على انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه او حلف المدعى
عليه وقطع الخصومة بينهما صلى الله عليه وآله قوله عز وجل ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى
واستقامتا في اداء الشهادة عدل الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان
عقولهن ودينهن ثم قال امير المؤمنين عليه السلام معاشر النساء خلقتن
ناقصات العقول فاحترزن عن الغلط في الشهادات فان الله تعالى يعظم ثواب
المتحفظين والمتحفظات في الشهادة ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما من امراتين احترزتا في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما
الحق وتنفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب
عليهما النعيم وتذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانا فيه من انواع
الهموم فيها وازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهن لمن يبعث يوم
القيمة فيوتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها
قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك واين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي
فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها فاذكروا خيراتها فيتذاكرون
حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من
حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد فيقول
الملك الذي على اليمين له الا تذكر توبتها منه قال لا اذكر قال اما تذكر انها و
صاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عليهما حتى ايقنتا بها وشهدتا بها ولم ياخذهما

في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال
اما ان تلك الشهادة منها توبة ماحية لسالف ذنوبها ثم تعطيان كتابها بيمينها
فتوجد حسناتها كلها مكتوبة فيها وسيئاتها كلها ثم تجد في اخر كتابها يا امتي اقمت
الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم ياخذك فيها لومة من اللائمين فصيرت
لك كفارة لذنوبك الماضية ومحو لخطيئاتك السالفة قوله عز وجل ولا ياب
الشهداء اذا ما دعوا قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا ياب اذا دعي لاقامتها وليقمها و
لينصح فيها ولا ياخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر وفي خبر اخر
ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لاقامة لسماع الشهادة
ابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها فانه اثم قلبه يعني كافر قلبه هذا اخر ما وجدته من هذا التفسير وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين فرغ من تحرير هذا التفسير بتاييد الله اللطيف
الخبير جعفر بن محمد باقر العبد الذليل الحقير سهل الله عليهما الشدائد العسير
هول يوم الموت والبعث الكبير لاربعة وعشرين خلت
من اول الربيعين عام مائتين والف واربعة عشر من هجرة
سيد الكونين عليه وآله المصطفين صلوات
الله مالك الثقلين والحمد لله الذي
هدانا النجدين وصلى الله على
نبينا وسيدنا المطهر من كل
نقص وشين

اقبت ه

۴۳